"سعيد بن المسيِّب ومراسيله في الكتب التسعة"

إعـــداد :

أحمد عبد اللطيف أحمد لافي

المشرف :

الــدكتور ياسر الشــمالــي

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالـــة
التوقيع...... التاريخ ..٢/ ١٠/ ٢٠٠١م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجســـتير في الحديث الشريف بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

آب ٢٠٠١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠١/٨/١٩م.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
فضيلة الدكتور ياسر الشمالي رئيساً	....
فضيلة الدكتور محمود عبيدات عضواً	....
فضيلة الدكتور سلطان العكايلة عضواً	....
فضيلة الدكتور محمد عيد الصاحب عضواً	....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى مَن ينيرون لنا درب العزة ..

إلى مَن ينشرون النور بدمائهم ..

إلى سيد الشهداء ..

إلى كل الشهداء أهدي هذا الجهد المتواضع ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكــر وتقدير

الحمد لله حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، حمداً يوافي نعمه، ويدفـــع نقمـــه، أحمده سبحانه أن منّ عليّ بنعمة الإسلام، وهداني إلى طريق العلم الشرعي، ويسّر لي بفضله من يثبتني على هذا الدرب.

والشكر كل الشكر إلى كل من ساعد على إتمام هذه الدراسة، وفي مقدمـة من يستحق الشكر فضيلة الدكتور ياسر الشمالي المشرف على تفضلـه بالموافقـة على الإشراف على هذه الرسالة، وعلى نصحه وتوجيهه وإثرائه لها، كما أشـــكر مقدماً أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بتقويم هذا البحث وتصحيح أخطائه.

وأشكر أساتذتي في كلية الشريعة على جهودهم في غرس العلم الشــرعي في نفسي، وأخص أساتذة قسم أصول الدين بالثناء والعرفان.

ولا يفوتني أن أتقدم بجميل الشكر لفضيلة الدكتور سلطان العكايلة، علـى تفضله بمساعدتي في اختيار موضوع الرسالة، فقد تكرم علي بتوجيهه نظري إلـى مراسيل ابن المسيب.

كما أشكر كل من أعان على إنجاز هذه الدراسة بنصيحة، أو معلومـة، أو دعوة، أو مساهمة في الطباعة.

وخالص شكري ومحبتي لأسرتي، والدي وإخواني وأخواتي.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

"سعيد بن المسيّب ومراسيله في الكتب التسعة"

إعـــداد : أحمد عبد اللطيف أحمد لافي

المشرف : الـدكتور ياسر الشـمالـي

تميّز عصر سعيد بن المسيّب – سياسياً – بكثرة الفتن، وظـهور الفِـرَق، فيما تميز اجتماعياً بحصول الرخاء المادي، وشيوع الترف، وشهد الجانب العلمـي في عصره ثورة علمية في مختلف حقول العلم لاسيما العلوم الشـرعية، وكـانت المدينة – موطن سعيد – مركزاً من أهم مراكز هذه الثورة.

يعد ابن المسيب بحق دائرة معارف إسلامية، جمعت فأوعت من أصالـة الفكر الإسلامي بمختلف فروعه، فقد جمع إلى تقواه وورعه وبراعته في الوعـظ سعة العلم بكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله عليه أتم الصلاة والتسليم، وفتـاوى الصحابة رضوان الله عليهم، وأحكام الحلال والحرام، وعلـم الأنسـاب، وتعبـير الرؤى، حتى جاز لنا أن نطلق عليه لقب مدرسة سعيد بن المسيّب.

يُعَدُّ سعيد من أعلام حفاظ الحديث في عصره، فهو من كبار التابعين بـل هو إمامهم وأعلاهم كعباً في هذا العلم، مجمعٌ على توثيقه، روى له الجماعة، وهو من المكثرين في الرواية، وكان لا يأخذ إلا عن الثقـات، وغـالب حديثـه عـن الصحابة رضوان الله عليه وعليهم.

المرسل حديثٌ غير متصل الإسناد، خصه جمهور أهل الحديث بما كـان الانقطاع فيه بين التابعي والنبي عليه الصلاة والسلام، على اتفاق بينهم في التابعي الكبير واختلاف في التابعي الصغير، وتوسع بعض الفقـهاء فجعلـوه بمـا كـان الانقطاع فيه بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم سواء كان الراوي تابعيـاً أم تابع تابعي أم من بعده، فيما توسع جمهور الفقهاء والأصوليين ومن وافقـهم مـن المحدثين فيه فلم يخصوه بكون السقط بين الراوي والنبي عليه الصلاة والسلام بـل جعلوه يشمل السقط بين الرواة في أثناء السند، على انقسام بينـهم فقـد حصـره بعضهم فيما سقط منه راو واحد، فيما جعله الآخرون يشمل ما سقط منه راو واحد أو أكثر من السند.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الظاهر في الاصطلاح، فإن الحقيقة المختلف فيها من حيث الحكم هي ما استقر عليه مصطلح المرسل من كونه مرفوع التابعي.والراجح في حكم المرسل أنّه في أصل حكمه ضعيف، إلا أنه ضعيف ضعفاً يسيراً لا يوجب طرحه ولا يسوغ قبوله، فإذا عضده عاضد يقويه ترجح قبوله، على أنه باتفاق أهل الحديث لا يصل إلى درجة المتصل.

عدد مراسيل سعيد بن المسيِّب في الكتب التسعة واحد وخمسون حديثاً مرسلاً بواقع حديث واحد في كل من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه، وحديثين في مسند أحمد، وأربعة أحاديث في كل من صحيح البخاري وسنن الدارمي، وخمسة أحاديث في سنن أبي داود وسنن الترمذي، وثمانية أحاديث في سنن النسائي، وواحد وعشرين حديثاً في موطأ مالك.

منها حديثٌ في سنن النسائي لم يثبت فيه الإرسال عن سعيد بن المسيِّب، وتسعة أحاديث مكررة، فيكون عددها دون تكرار واحد وأربعين حديثاً.

ومن الدراسة السابقة تبين لنا أن جُلّ مراسيل ابن المسيب لها أصل إذ إن خمسة وثلاثين حديثاً منها مقبولة بواقع ثلاثين حديثاً صحيحاً وخمسة أحاديث حسنة وبنسبة ٨٥,٣٦% من مجموع مراسيله، أما أحاديثه الضعيفة فهي ستة أحاديث بنسبة ١٤,٦٤% من مجموع مراسيله.

كما يلاحظ كثرة مراسيل ابن المسيب في موطأ مالك، وهذا موافق لمذهبه في قبول مرسل الثقة، وقلة مراسيله في مسند أحمد–على الرغم من كبر حجم المسند وكثرة أحاديثه–وذلك لأنه مرتب على الصحابة.

تميزت مراسيل ابن المسيب بما يقارب الإجماع على قبولها من قِبَل العلماء، فقد اتفقت كلمتهم على أن مراسيله صحيحة، وقال معنى ذلك بعبارات مختلفة جماعة منهم: الشافعي ومالك وأحمد وابن المديني.

وبمقارنة آراء العلماء مع الحكم الدقيق لمراسيل سعيد نجد توافقاً كبيراً لكلام العلماء مع الواقع العملي لمراسيل ابن المسيب، كما نرى أن آراءَهم وإن كانت مطلقةً إلا أنها تدل على حكم غالب مراسيل ابن المسيب، لا أن كل مراسيله مقبولة كما يُفهَم من أقوال العلماء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفهرس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمـــة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعـــوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلـــل فلـن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله ألا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمـــداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فإن الله عز وجل أنزل القرآن الكريم لهداية الناس لعبادته متكفلاً بحفظـه، واقتضت حكمته أن تكون السنة شارحة للقرآن ومفصلة له، لذلك عُنيَ المســـلمون بها، واهتموا بحفظها ونقلها وصونها من التحريف، ومن هنا نشأ علـــم الحديـث الشريف، ووُجِدت الأسانيد وتُكُلِّمَ في الرجال.

وكان البحث في اتصال الأسانيد، لما له من أهمية، إذ إنه شرط يتوقـــف عليه قبول الحديث، لذلك تتبع العلماء الانقطاع في الأسانيد، وحرصوا على بيانـــه إذا وجد، وقسموه بحسب مكان الانقطاع، وعدد الرواة الساقطين من الإسناد، ومـن ذلك بيان الانقطاع بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم، وهـــو مـــا وســموه بالمرسل.

الدراسات السابقة:

ومن المعلوم أن المرسل نال عناية العلماء ــ قديماً وحديثاً ــ من حيـــث البحث والدراسة والتتبع لما له من علاقة بقبول الحديث أو رده، ولما للموضـــوع من أهمية وارتباط بالأحكام الفقهية واختلاف الفقهاء، وقد تنـــوع التصنيـــف فـــي المرسل ــ قديماً ــ إلى نوعين:

١ــ جمع الأحاديث المرسلة: وممن صنف فيه أبو داود وســـمى كتابـــه "المراسيل المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم"، والمزي في آخر كتابه "تحفـــة الأشراف ".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ـ جمع رواة المراسيل: وأهم مصنفاته: "المراسيل" لابن أبي حاتم، و"بيان المرسل" لأبي بكر البرديجي، و"تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل" لأبي زرعة العراقي، و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل"، وعني الأخير بجمع ما يتعلق بمصطلح المرسل من حيث: تعريفه وحكمه، إضافة إلى جمع تراجم الرواة المرسلين.

أما الجهود المعاصرة في دراسة المرسل فأهمها:

١ـ "الحديث المرسل: حجيته وأثره في الفقه الإسلامي" ، لد. محمد حسن هيتو.

٢ـ "الحديث المرسل: مفهومه وحجيته"، لخلدون الأحدب.

٣ـ " الحديث المرسل بين القبول والرد"، لحصة بنت عبد العزيز الصغير، وهي دراسة لنيل درجة الماجستير من كلية التربية للبنات بمكة المكرمة.

٤ـ " المرسل وحجيته"، لعبد العزيز سراج بليلة، وهي دراسة لنيل شهادة الماجستير من جامعة أم القرى.

٥ـ " المرسل من الحديث وآراء العلماء فيه"، لمحمد مصطفى الغدامسي، وهي دراسة مقدمة إلى دار الحديث الحسنية في المغرب.

فيما تناول شخصية ابن المسيب بالبحث قبلي ـ فيما اطلعت ـ الدكتور وهبة الزحيلي في كتاب عنوانه:" سعيد بن المسيِّب: سيد التابعين" وذكر فيه أن ابن الجوزي كتب عنه كتاباً مبسوطاً، وهو كتاب مفقود.

كما ترجم له الدكتور جميل هاشم ضمن كتابه "فقه سعيد بن المسيِّب"، وأصل هذا الكتاب دراسة لنيل شهادة الدكتوراة.

بيان مشكلة الدراسة:

سبقت الإشارة إلى أهمية موضوع المرسل، واعتناء العلماء واهتمامهم به، وتأتي هذه الدراسة لبيان حكم مراسيل سعيد بن المسيِّب، وتكمن أهميتها في إبراز الحكم الدقيق على مراسيله، حيث إنه من أكثر التابعين إرسالاً للحديث، كما جاءت هذه الدراسة لبيان مدى صحة القاعدة الشائعة بين أهل العلم في إطلاق قبول مراسيل ابن المسيب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أنّ من الجوانب المهمة في هذه الرسالة تناول شخصية سعيد بن المسيَّب بالبحث والدراسة، وهي شخصية بارزة لها حضورها في المحافل العلمية والعملية في عصرها.

منهج البحث:

يتلخص منهجي في البحث فيما يلي:

١ـ تتبعت مرويات ابن المسيب في الكتب التسعة، وبذلت جهدي في حصر المراسيل منها، كما قمت بحصر رواياته المسندة وبيان عددها في كل كتاب من الكتب التسعة، وعددها عن كل شيخ من شيوخه، كما تتبعت ترجمته من مصادرها.

٢ـ عزوت الآيات إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وعزوت الأحاديث والآثار إلى مصادرها، وحاولت ما أمكن أن أحيط بطرق الحديث الموجودة في الكتب الستة، مع تقديم الصحيحين إن وجد الحديث فيهما، وحَرَصْتُ على ذكر الجزء والصفحة ورقم الحديث عند تخريج الأحاديث ، والتزمت ذكر الكتاب والباب لأحاديث الصحيحين، ولم أذكرهما في باقي المصادر اختصاراً، و حاولت قدر المستطاع ذكر درجة الحديث ـ غير الوارد في الصحيحين ـ عند العلماء، مع الرجوع إلى كتب علل الحديث.

٣ـ عُنيت ببيان حال الراوي من حيث قبولُ روايته أو ردها في حال كونه مدار الحديث أو الرواية المراد الوصول لحكمها.

٤ـ ضبطت أحاديث ابن المسيب المرسلة، وضبطت ما يشكل من الألفاظ والأعلام.

٥ـ حَرَصْتُ على بيان معنى ما رأيته غريباً بياناً مختصراً في الهامش ، بالرجوع إلى كتب الغريب كالنهاية في غريب الأثر لابن الأثير، وكتب اللغة كلسان العرب لابن منظور، أو كتب الشروح كفتح الباري لابن حجر العسقلاني.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦ــ التزمت ذكر معلومات الطبع كاملة -باستثناء الاسم الكامل للمؤلف- عند ورود المصدر أول مرة، ثم اقتصرت بعد ذلك على اســـم الشـــهرة للمؤلـــف والاســـم المختصر للكتاب.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاثة فصول تسبقها المقدمـــة وتليـــها الخاتمة ثم الفهارس، وقد رتبت على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان مشكلة الدراسة وخطة البحث ومنهج الباحث.

الفصل الأول:" سعيد بن المسيِّب: حياته وعصره":

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية في عصره.

المبحث الثاني: الحالة الثقافية والعلمية في عصره.

المبحث الثالث: سيرته الذاتية.

المبحث الرابع: حياته العلمية.

الفصل الثاني:" الحديث المرسل":

المبحث الأول: المرسل: تعريفه وأنواعه.

المبحث الثاني: حكم المرسل وآراء العلماء فيه.

المبحث الثالث: تعارض الوصل والإرسال.

الفصل الثالث:" مرسلات سعيد بن المسيب ومنهجه فيها":

المبحث الأول: مراسيل سعيد في الكتب التسعة: تخريجها وحكمها.

المبحث الثاني: آراء العلماء في مراسيله وتقييمها.

المبحث الثالث: أسباب الإرسال عند سعيد.

الخاتمة: وفيها خلاصة البحث.

الفهارس: وفيها ثبت المصادر والمراجع.

وبعد، فهذا ما حاولت الالتزام به في هذا البحث فإن أصبت فمـــن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وأرجو من الله المغفرة، وأسأله أن يجعل هذا العمل فـــي ميزان حسناتي، والحمد لله رب العالمين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول: "سعيد بن المسيِّب:عصره وحياته."

المبحث الأول: الحالة السياسية والاجتماعية في عصره.

المبحث الثاني: الحالة الثقافية والعلمية في عصره.

المبحث الثالث: سيرته الذاتية.

المبحث الرابع: حياته العلمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: الحالة السياسية و الاجتماعية في عصره:

المطلب الأول:عصره من الناحية السياسية:

عاش سعيد بن المسيِّب رحمه الله جملة من الأحداث السياسية الهامة، إذ إنه ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١]ـ١٥هـ ـ، وتوفي في منتصف عهد الدولة الأموية، أواخر خلافة الوليد بن عبد الملك.

وقد تميزت هذه الفترة بكثرة الفتن والثورات والقلاقل، فما يكاد يصل سعيد إلى سن التمييز حتى يستشهد عمر رضي الله عنه، في مؤامرة دبرها بعض أعداء الإسلام، ونفذها أبو لؤلؤة المجوسي[٢] ـ٢٣هـ ـ.

ثم تبعه مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣]ـ٣٥هـ ـ ، الأمر الذي أدى إلى فتنة كبرى، إحترب فيها المسلمون فيما بينهم، في موقعتي الجمل وصفين وغيرهما[٤].

وانتهت الخلافة الراشدة باستشهاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ٤٠هـ ـ على يد ابن ملجم، ليبدأ عهد الدولة الأموية - بعد قيام سيد شباب الجنة الحسن بن علي ـ ت٤٩هـ ـ رضي الله عنهما بالتنازل عن الخلافة

---

[١] ابن سعد،الطبقات الكبرى،دار إحياء التراث العربي ،لبنان، الطبعة الاولى،١٤١٧هـ-١٩٩٦م،ج٥ ص٦٠.ومسلم،الطبقات،دار الهجرة،الرياض،الطبعة الاولى،١٤١١هـ-١٩٩١م،ج١ص٢٣٥.والمزي،تهذيب الكمال في أسماء الرجال،مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية،ج١١ص٦٧.ومحمد بن عبد الله الربعي،تاريخ مولد العلماء ووفياتهم،مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت،الطبعة الاولى،١٤١٠-١٩٩٠م،ص٤٠.

[٢] د.أحمد شلبي،موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية،مكتبة النهضة المصرية،مصر،الطبعة الحادية عشرة،١٩٨٣م ،ج١ص٥٩٧.

[٣] انظر السيوطي،تاريخ الخلفاء ،تحقيق محمد عبد الحميد،ص١٥٧-١٦٠.

[٤] أنظر الذهبي،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق د.عمر عبد السلام التدمري،دار الكتاب العربي،لبنان،الطبعة الاولى،١٤١١هـ-١٩٩٠م، ج٣ص٤٨٣-٤٩٠،وص٥٣٧-٥٤٧.وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،لبنان،الطبعة الاولى ،١٤١٩هـ-١٩٩٨م،ج١ص٧٢-٧٤،وص٧٦-٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمعاوية رضي الله عنه صوناً لدماء المسلمين، وتحقيقاً لنبوءته عليه الصلاة و السلام [١]- وفيها قام معاوية بحمل الناس على مبايعة ولده يزيد بالخلافة من بعده[٢].

ولما مات معاوية ـ ٦٠هـ ـ تجددت البيعة ليزيد، وامتنع الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير ـ ت٧٣هـ ـ عنها، وطالب كل منهما بالخلافة لنفسه، فبدأ صراع سقط فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما شهيداً في كربلاء على أيدي الأمويين سنة ٦٢هـ[٣]، وامتدت رحاه إلى المدينة النبوية -التي ثار أهلها على يزيد بن معاوية، لإسرافه في المعاصي، وطردوا عامله عليها - فكانت موقعة الحَرَّة سنة ٦٣هـ ، وفيها استبيحت المدينة ثلاثاً على يدي مسلم بن عقبة قائد جيش يزيد[٤].

وهذه صفحة غير مشرقة في تاريخ الأمويين، لم ينج من أساء فيها من العقاب، مصداقاً لقوله عليه الصلاة والسلام: "من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله

---

(١)إشارة لنبوءته صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري بسنده عن أبي بكرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة، وعليه أخرى، ويقول: "إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين " البخاري، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د.مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت،١٤٠٧هـ،١٩٨٧م، كتاب الصلح، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ابني هذا سيد ...،٢/ ٩٦٢ (٢٥٥٧)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ١٣٢٨/٣ (٣٤٣٠) وكتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين، ١٣٦٩/٣ (١٥٣٦).

(٢)انظر السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص١٩٦-١٩٧وص٢٠٥-٢٠٦.

(٣) انظر الذهبي، تاريخ الإسلام،ج٥ص٥-٢٠، وابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح ، دار الحديث ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م ج٨ص١٦٣-١٨٧. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١ص١٢١-١٢٤.

(٤) انظر ابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار صادر، لبنان، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م ج٤ص١١١-١٢١. ود. يوسف العُش، تاريخ الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان، ص١٦٣-١٦٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يذوب الملح في الماء[١]" فهذا مسلم بن عقبة يهلك بمجرد انصرافه عن المدينة بالماء الأصفر في بطنه، ليلحقه يزيد بالذبحة وذات الجنب[٢].

واستمر الصراع حتى قتل ابن الزبير في خلافة عبد الملك، على يد الحجاج بعد رمي الكعبة بالمنجنيق[٣].

وكان من نتائج هذه الفتن ظهور الفرق من خوارج وشيعة ومعتزلة، التي كان لها أثر سياسي كبير في دولة الإسلام[٤].

وعلى الجانب المشرق استمرت الفتوحات الإسلامية، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية في عصره حتى بلغت أقصى اتساع لها كدولة موحدة، امتدت من حدود الصين شرقاً، وحتى جنوب فرنسا غرباً، وأصبحت الدولة الإسلامية دولة ذات هيبة وسيادة[٥].

ويجدر الإشارة إلى أن تأثر المدينة - موطن سعيد بن المسيِّب- بهذه الأحداث كبيرٌ، بل كانت في قلب الأحداث، ففي عصر الخلافة الراشدة كانت عاصمة الدولة الإسلامية ، وفي عصر الأمويين - وعلى الرغم من فقدها لزعامتها السياسية وانتقالها إلى دمشق - إلا أنها استمرت في صدارة الأحداث، من خلال مكانتها العلمية والدينية، ومن خلال ما وقع فيها من أحداث.

---

[١] أخرجه مسلم، الصحيح، تحقيق محمد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٩٥٥م، كتاب الحج، باب من أراد أهل المدينة بسوء، ١٠٠٨/٢(١٣٨٧).

[٢] القرطبي ، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة ، تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة للتراث، مصر، ط١، ج٢ص٥١٨. وابن حجر، فتح الباري، تحقيق محمد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣١٩هـ،٩٤/٤. والماء الأصفر: داء في البطن،لسان العرب،٧٥/٤. والذُّبَحَة: قرحة تخرج في حلق الإنسان، لسان العرب،٣٨٤/٢. وذات الجنب: علة تصيب الإنسان داخل جنبه تثقب البطن، لسان العرب، ٢٨١/١.

[٣] انظر ابن الأثير، الكامل، ج٤ص٣٥٠ ، والطبري، تاريخ الطبري ، ج٣ ص٥٣٨-٥٤١.

[٤] انظر د. احمد شلبي ، موسوعة التاريخ ، ج١ص٦٣٢-٦٣٣ .

[٥] انظر فصل التوسع الإسلامي في عصر الدولة الإسلامية ، في موسوعة التاريخ د. أحمد شلبي ،ج٢ص١١١-١٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

<u>المطلب الثاني : عصره من الناحية الاجتماعية :</u>

كان للفتوحات الإسلامية - آنفة الذكر - الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية في عصر سعيد بن المسيّب رحمه الله ، إذ كانت سبباً في تدفق الثروة على المسلمين الأمر الذي كان له أكبر الأثر في تغير الأنماط الاجتماعية السائدة ، إذ يروي ابو هريرة:"انه وفد على عمر بن الخطاب من البحرين أول خلافته ، فقال له : ما جئت به ؟ قال : جئت بخمسمائة ألف . قال : هل تدري ما تقول ؟ قال : مائة ألف و مائة ألف وعد خمساً ، فخطب عمر في الناس : أنه قدم علينا مال كثير فإن شئتم أن نعده لكم عداً وإن شئتم أن نكيله لكم كيلاً[١]".

واستمر هذا المال بالتدفق فنجد الطبري يروي عن مبلغ المال الذي أصابه المسلمون من فتح قتيبة بن مسلم لبيكند[٢] فيقول : " أصابوا فيها من آنية الذهب والفضة مالا يحصى و أمر قتيبة عماله أن يذيبوا هذه الأواني ، وعندما أذابوها خرج خمسون و مائة ألف مثقال[٣]. وأصابوا في بِيكَند شيئاً كثيراً ، ورجع قتيبة من فتوحاته ، وقوي المسلمون فاشترَوْا السلاح والخيل وجُلبت إليهم الدواب وتنافسوا في حُسن الهيئة والعُدة وغالَوْا باقتناء السلاح[٤] " .

كما كانت الفتوح سبباً في احتكاك العرب المسلمين بأمم ذات حضارات عريقة آنذاك كالفرس والروم وغيرهم ، وكان من الطبيعي أن يتأثروا بهم وينقلوا عنهم ، يقول ابن خلدون : " وأهل الدول أبداً في طور الحضارة يقلدون الدول

---

(١) البلاذري ، فتوح البلدان ،تحقيق عبد الله أنيس و عمر أنيس ، دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م ،ص٣٥٤ . وابن سعد ، الطبقات ، ج٣ص١٦٠.

(٢) بيكند: بلدة بين بخارى وجيحون (نهرأموداريا) في جنوب أوزبكستان الآن . انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار الفكر، لبنان، ج١ص٥٢٣.

(٣) المثقال: مقدار من الوزن، أي شيء كان من قليل أو كثير ويطلق في العرف على الدينار ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ج١ص٢١٧.

(٤) بتصرف من الطبري ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج٣ص٦٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السابقة لهم ، فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح وملكوا فارس والروم[١]"

وبسببها كَثُر الرقيق، ووُجِد الموالي الذين نقلوا الكثير من ألوان الحضـارة التي كان يجهلها العرب، "فبلغوا الغاية في الترف، وإستجادة المطاعم والمشـارب والملابس والمباني والأسلحة والفرش وسائر الماعون ، وكذلك نقلوا أحوالهم فـي الولائم وليالي الأعراس وغيرها[٢]" .

وقد أدى هذا إلى شيوع الترف، والتأنق في اللبـاس والأثـاث والمـأكل والمشرب، والمغالاة في المهور، حتى أن مهور بعض النساء- في عصرهـم- لا يصل إليها مهر أي فتاة في عصرنا الحاضر، فمثلاً يروى أن مصعب بن الزبـير أمهر سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة ألفي ألف درهم[٣].

كما ازدهرت حركة العمران فبنيت المساجد، كالمسجد الأموي في دمشـق، والمسجد الأقصى في القدس، وشيدت القصور كقصر الحرانة وقصـير عمـرة، وأسطع مثال على التقدم العمراني بناء قبة الصخرة في عهد الخليفة عبد الملك بـن مروان عام ٧٢هـ ، التي تعد من النماذج الفريدة في تاريخ العمارة الإسلامية[٤].

ومن الجدير ذكره أن اهتمام الأمويين بإنشاء المساجد يعكـس اهتمامـهم بالمجتمع الإسلامي وعبادته، خصوصاً في المناطق حديثة العهد بالإسلام .

ولقد بلغت الدولة الإسلامية آنذاك شأواً عالياً من التقدم والازدهار، حتـى أنهم بَنَوْا المستشفيات، يقول اليعقوبي في تاريخه:"وكان-أي الوليد بن عبد الملـك- أول من عمل البيمارستان للمرضى ودار الضيافة ، وأول من أجرى على العميان والمساكين والمجذّمين الأرزاق"[٥]

---

[١] ابن خلدون ، المقدمة ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ج١ص١٧٢.

[٢] المصدر السابق .

[٣] أبو فرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الفكر ، ج٣ص١١٩.

[٤] انظر الحنبلي، الشذرات،ج١ص١٨٠ ود. محمد أسعد طلس ، تاريخ الأمة العربية عصـر الاتساق، دار الأندلس لبنان ، الطبعة الأولى ،١٩٥٨م، ص١٢٢-١٢٥.

[٥] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤١٣ه-١٩٩٣م، ج٢ص٢١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني : الحالة الثقافية و العلمية في عصره:

كانت الأمة الإسلامية قبل الإسلام أمةً أمية، يبين حالها قوله عليه الصلاة والسلام :"إنا أمةٌ أمية ،لاتكتب ولا تحسب "[١]، فجاء الإسلام وأعلى من شأن العلم وربطه بالدين وجعل طلبه فريضة على كل مسلم ، مما أدى إلى إقبال الناس عليه فنشطت الحركة العلمية نشاطاً واسعاً، وازدهرت علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة، والتاريخ، وغيرها من العلوم .

كما بدأت بواكير الاهتمام بالعلوم البحتة كالطب، والفلك، وغيرها، ولم يعد العلم مقتصراً على العلوم الشرعية ، فهذا ابن النديم يصف خالد بن يزيد بن معاوية بقوله :" وكان خطيباً شاعراً فصيحاً حازماً ذا رأي، وهو أول من تُرجمت له كتب الطب، والنجوم، وكتب الكيمياء"[٢].

وحظيت المدينة النبوية - موطن سعيد - بحظ وافر من العلم؛ ذلك أنها مُهاجَرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجمع صحابته رضوان الله عليهم، وعاصمة الخلافة من بعده؛ فكان الخلفاء يشجعون الناس على طلب العلم منذ الصغر، فهذا عمر رضي الله عنه يقول :"تفقهوا قبل أن تسودوا"[٣]. بل ويجري الرواتب لمعلمي الصبيان في المدينة ، قال ابن عساكر :"كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه- يرزق ثلاثة معلمين كانوا يعلمون الصبيان بالمدينة خمسة عشر درهماً كل شهر لكل واحد منهم "[٤].

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الصيام، باب قول النبي لا نكتب ولا نحسب، ٢/ ٦٧٥ (١٨١٤)، ومسلم، كتاب الصيام، باب وجوب الصوم لرؤية الهلال (١٠٨٠).

[٢]ابن النديم، الفهرست ، دار المعرفة ، لبنان، ط١ ،١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٣٤٣.

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب الاغتباط في الحكمة والعلم، ٣٩/١.

[٤] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين عمر العمروي، دار الفكر، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م،ج٢٤ص٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستمر ذلك بعد وفاته عليه الصلاة والسلام، فكان التابعون يكتبون الأحاديث عن الصحابة؛ فهذا بشير بن نهيك يسأل أبا هريرة موافقته على رواية الكتاب الذي نسخه عنه، قال بشير :" كنت كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن أفارقه قلت: يا أبا هريرة إني كتبت عنك كتاباً فأرويه عنك؟ . قال: نعم "[١]. ويروى عن سعيد بن جبير قوله:" ربما أتيت ابن عباس، فكتبت في صحيفتي حتى املأها، وكتبت في كفي، وربما أتيته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع، لا يسأله أحد عن شيء"[٢].

وازداد الاهتمام بنقل الأحاديث بأسانيدها، وذلك بعد وقوع ما سبقت الإشارة إليه من فتن وظهور الفرق، وفي ذلك يقول محمد بن سيرين:" لم يكونوا يسألون عن إسناد الحديث حتى وقعت الفتنة، فلما وقعت نظروا مَن كان مِن أهل السنة أخذوا حديثه، ومن كان من أهل البدع تركوا حديثه." [٣] وقال أيضاً:" إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذونه."[٤]

وكان من ثمار ذلك ظهور بواكير علم الجرح والتعديل، ومما يروى من ذلك، قول ابن سيرين – وقد ذكر عنده حديثاً عن أبي قلابة - إذ قال:" لا يُتهم أبو قلابة، ولكن من أخذ عنه أبو قلابة."[٥]

---

[١] الإمام احمد بن حنبل ، العلل ومعرفة الرجال ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج١ص٢١٥. وابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، تحقيق خليل شيحا و آخران، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ج١ص٣٥٤

[٢] ابن سعد ، الطبقات ، ج٦ص٤٨٥.

(٣)الجوزجاني، أحوال الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ج١ص٣٦.

(٤) العقيلي، الضعفاء، ج١ص٧.

[٥] المصدر السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني : علوم القرآن الكريم :

تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم بقوله: ﴿ إِنَّا نَحنُ نَزلنَا الذِكرَ وَإِنَّا لَـــهُ لَحافِظونَ﴾[١] وقيض الله لهذه المهمة جيلاً من الصحابة، عُنـــي بحفـــظ القـــرآن الكريم، وكتابته على ما تيسر من أدوات الكتابة آنذاك .

ولما استَحَرَّ القتل بالقراء في حروب الردة قام أبو بكر الصديق رضـــي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد خشية ضياع شيء منه[٢].

وتبعه عثمان بن عفان رضي الله عنه، بنسخ هذا المصحف ســـبع نســـخ أرسلها في الآفاق ، حتى لا يختلف الناس في قراءة القرآن[٣].

وفي ذاك الوقت استمر اهتمام المسلمين بتعلم القرآن الكريم، وحفظه حيـث وجدنا الصحابي أبا الدرداء رضي الله عنه يوزع طلابه في مجموعات لكثرتـــهم، وعدم قدرته على تعليمهم مباشرة، إذ يروي ابن الجزري عن سويد بن عبد العزيز قوله:" كان ابو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشـــق اجتمـــع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفاً، وهو يقف في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفه، فإذا غلط عريفـــهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك."[٤]

كما ازدهر في ذلك الوقت علم تفسير القرآن الكريـــم حتـــى عُـــدَّ بعـــض الصحابة رضي الله عنهم مدارس في التفسير كابن عباس في مكة، وأُبيّ بن كعـــب في المدينة، وعبد الله بن مسعود في العراق، يقول القرطبي رحمه الله:" فأما صدر المفسرين فعلي بن أبي طالب، يتلوه عبد الله بن عباس، وهو تجرد للأمر، وكملـــه،

---

[١] القرآن الكريم ، سورة الحجر ، آية رقم ٩.

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن،١٩٠٧/٤(٤٧٠١).

[٣] المصدر السابق ، ١٩٠٨/٤(٤٧٠٢).

[٤] ابن الجزري ، غاية النهاية في طبقات القرآء ، مكتبة الخانجي ، مصر، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، ج٢ص٦٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبعه العلماء عليه، كمجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما، ويتلوه عبد الله بن مسعود، أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو بن العاص." [١]

وعن مدرسة تفسير المدينة يقول د. محمد الذهبي رحمه الله:" كان بالمدينة كثير من الصحابة أقاموا فيها، ولم يتحولوا عنها كما تحول كثيرٌ منهم إلى غيرها من بلاد المسلمين، فجلسوا لأتباعهم يعلمونهم كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فقامت بالمدينة مدرسة للتفسير، تتلمذ فيها كثير من التابعين على مشاهير المفسرين من الصحابة، ونستطيع أن نقول إن قيام هذه المدرسة كان على أُبيّ بن كعب." [٢]

ومن الجدير ذكره أن هذه المدارس، اعتنت بمختلف علوم القرآن الكريم؛ قراءاتٍ، وأسباب نزول، وناسخ ومنسوخ، وغيرها مما له ارتباط بالتفسير، كما أن ذلك كله كان يُعدُّ شكلاً من أشكال الرواية، حتى صنف على انه أحد فروع الحديث الشريف عند تصنيفه في عهد عمر بن عبد العزيز، ومن دلائل ذلك ما وجود أبواب لتلك العلوم في كتب السنة. [٣]

المطلب الثالث : الفقه :

كان المسلمون في عصر النبوة يرجعون إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام، لمعرفة الحكم الشرعي لما يقع من أحداث، وتصدى من بعده لهذه المهمة علماءُ الصحابة –رضوان الله عليهم– معتمدين على كتاب الله وسنة رسوله، فظهر بينهم اتجاهان في فهم النصوص الشرعية، وهذان الاتجاهان هما:

١.الوقوف في فهم النص وتفسيره عند حدوده المبينة فيه، دون النظر في علته، وبواعثه، وظروف وروده .

---

[١] القرطبي، التفسير، ج١ص٣٥.

[٢] د. محمد الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الأرقم بن أبي الأرقم، لبنان ، ج١ص ٧٨ وانظر ص٧٠،٨٠ .

[٣] انظر على سبيل المثال كتاب التفسير في صحيح البخاري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢.إعمال الرأي والبحث عن علة في النص، وحكمته، وغرض الشارع منه.[١]

وهو ما عرف فيما بعد بمدرستي أهل الحديث وأهل الرأي، وكانت المدينة مقر مدرسة أهل الحديث. يقول القطان معللاً ذلك:" كان للمدينة منزلة خاصة باعتبارها دار الهجرة التي نزل فيها التشريع، وشهدت ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً، وعاش فيها الخلفاء الراشدون، فأصبحت مهد السنة، ونبع الحديث، وملتقى الصحابة، وهذا يجعل أهلها أثبت الناس في الفقه، وأشدهم تمسكاً بالرواية، ووقوفاً عند الآثار.

ومدرسة المدينة فوق هذا تستقي منهجها من شيوخها الأوائل الذين في مقدمتهم زيد بن ثابت، وعبد الله بن عمر -رضي الله عنهم أجمعين-، وقد عُرِفَ ابن عمر بحرصه الشديد على تتبع آثار الرسول صلى الله عليه وسلم، والاعتزاز به، وتأثر بهذا المنهج تلاميذه الذين حملوا لواء العلم في هذه المدرسة."[٢]

وليس أدل على ازدهار الفقه في المدينة من كثرة فقهائها، حتى اشتهر منهم سبعة، وسموا بفقهاء المدينة السبعة، وقد جمعهم الشاعر بقوله:[٣]

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر رواياتهم ليست عن العلم خارجه

فقل: هم عبيد الله، عروة، قاسم سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجه[٤]

وهكذا نجد أن سعيداً رحمه الله عاش في بيئة علمية غنية في مختلف جوانبها، أثرت فيه أروع تأثير، كما سنرى في سيرته العلمية .

---

[١] الشيخ مصطفى الزرقا، المدخل الفقهي العام، دار القلم، سوريا، ط١،١٩٩٨م-١٤١٨هـ، ج١ص١٨٦ بتصرف.

[٢] القطان ، التشريع والفقه في الإسلام ، ص٢٢٧.

[٣] نقله ابن قيم الجوزية ، اعلام الموقعين عن رب العالمين ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣م،ج١ص٢٣. والشاعر هو محمد بن يوسف بن الخضر الحلبي الحنفي، ت٦١٤هـ.

[٤] الأسماء الكاملة لهم هي: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وعروة بن الزبير بن العوام، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار الهلالي، وخارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث : سيرته الذاتية:

المطلب الأول : اسمه ونسبه :

هو سعيد بن المسيِّب بن حَزْن بن أبي وَهْب بن عَمْرو بن عائذ بن عِمْران ابن مَخْزوم بن يَقَظة .[١]

وقد اختلف في ضبط اسم أبيه، بين فتح الياء أو كسرها، مع التشديد في الحالتين، فأهل العراق يفتحونها، وأهل المدينة يكسرونها، وكان سعيد بن المسيِّب رحمه الله يكره الفتح [٢]، ويقول " سيَّب الله من يسيّب أبي"[٣].

وله عدة نِسَب، فهو: سعيد بن المسيِّب القرشي [٤] ، المخزومي[٥]، العائذي[٦] ، المدني[٧].

---

[١] السمعاني ، الأنساب ، تحقيق محمد عوامة ، نشر محمد أمين دمج، لبنان ، ج٨ص٣٣١. وابن حزم الأندلسي ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ،١٣٨٢هـ-١٩٦٢م،ص١٤١.

[٢] ابن حجر العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق محمد علي البجاوي ، الدار المصرية ، مصر ج٤ص١٢٨٧.

[٣] ابن خلكان ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د. إحسان عباس ،دار الثقافة ،لبنان ج٢ص٣٧٨.

[٤] ابن حبان، الثقات، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج٢ص١٦٥. والكلاباذي، رجال صحيح البخاري، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج١ص٢٩٢. وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م،ج٢ق١ص٥٩.

[٥] الدياربكرلي، تاريخ الخميس في أحوال انفس نفيس، مطبعة عثمان عبد الرزاق، الطبعة الاولى، ١٣٠٢هـ، ج٢ص٣٤٩. والذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ج١ص٣٢٦.

[٦] ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد و مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، ج٦ص٣١٩. والاربلي، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، مكتبة المثنى، العراق، ص٧.

[٧] ابن الغزي، ديوان الإسلام، تحقيق سيد كسروي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى ١٤١١هـ-١٩٩٠، ج٤ص٢٤٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني : كناه وألقابه :

اشتهر سعيد بن المسيّب رحمه الله بكنية " أبي محمد "[١]، وقد نص عليها غالب من ترجم له، كما ورد مناداته بها في الكثير من الروايات.

وقد ذكر بعضهم أن كنيته هي:" أبو عبد الله، أو أبو عبد الملك"[٢]، ولكن الراجح أنها "أبو محمد".

أُطلق على سعيد بن المسيّب الكثير من الألقاب الجليلة، ولا يُستغرب ذلك على من قيل فيه:" كان جامعاً ثقةً، كثير الحديث، ثبتاً، فقيهاً، مفتياً، مأموناً، ورعاً، عالياً، رفيعاً"[٣]، من أشهر هذه الألقاب :" سيد التابعين "[٤]، و" عالم العلماء "[٥]، و"فقيه الفقهاء"[٦]، و" عالم أهل المدينة "[٧].

ولقب أيضاً " براوية عمر"[٨]، وذلك لأنه كان يتتبع أحكام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وفتاويه حتى صار أعلم الناس بها. قال يحيى بن سعيد

---

[١] مسلم ، الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم القشقري ، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ج٢ص٧١٩. والدولابي ، الكنى والأسماء دار الكتب العلمية ،لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م ،ج٢ص١١٢. واليافعي ،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، ج١ص١٤٨.

[٢] ابن الجوزي ، المنتظم، ج٦ص٣١٩. و الاربلي ، خلاصة الذهب ،ص٧.

[٣] ابن سعد ، الطبقات ،ج٥ص٧٤.

[٤] السيوطي ، طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤ه-١٩٩٤م، ص٢٥. وابن عبد الهادي ، طبقات علماء الحديث ، تحقيق اكرم البلوشي وإبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثانية ،١٤١٧ه-١٩٩٦م، ج١ص١١٢.

[٥] الذهبي، سير اعلام النبلاء مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١ه-١٩٨١م، ج٤ص٢٢٤. وابن سعد ، الطبقات ،ج٥ص٦١.

[٦] المرجعان السابقان . وابن الجوزي ، المنتظم، ج٦ص٣٢١.

[٧] الصفدي ، الوافي بالوفيات ، فرانزستاير شتوتغارت ، الطبعة الثانية ، ١٤١١ه-١٩٩١م، ج١٥ص٢٦٢. و الذهبي ،السير ،ج٤ص٢١٧.

[٨] الفسوي ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق د. اكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، لبنان، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ه-١٩٨١م، ج١ص٤٧٠. وابن سعد ، الطبقات ،ج٥ص٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنصاري :" كان ابن المسيب يسمى راوية عمر؛ لأنه كان أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته"[١]،وقد كان أهلاً لهذا اللقب، حتى أن ابن عمر كان يرجع إليه يستعلمه عن رأي عمر في بعض المسائل، قال الإمام مالك:" بلغني أن ابن عمر كان يرسل إلى سعيد بن المسيّب، يسأله عن بعض شأن عمر وأمره"[٢]

المطلب الثالث : تاريخ مولده :

ذكر ابن سعد في طبقاته كل الاقوال الواردة في تاريخ مولد سعيد بن المسيّب، وهي ثلاثة أقوال :" أولها أنه ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وثانيها أنه ولد لأربع مضين منها ، وثالثها أنه ولد قبل موت عمر بسنتين"[٣].

ولما كان عمر قد ولِيَ الخلافة من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، إلى وفاته في آخر سنة ثلاث وعشرين للهجرة [٤]، فيكون مولد سعيد سنة خمس عشرة على القول الأول ، أو سنة سبع عشرة على القول الثاني ، أو سنة إحدى وعشرين على القول الثالث .

الراجح من هذه الاقوال -والله اعلم -هو القول الأول وذلك لما يروى عن يحيى بن سعد قال: سمعت سعيد بن المسيّب يقول :" ولدت لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب "[٥]، وقد جزم الحافظ ابن حجر العسقلاني بصحة هذا الأثر قائلاً:" الإسناد إليه صحيح "[٦]، مما يوجب الأخذ بهذا القول وترجيحه فهو نص صريح صحيح على لسان الإمام نفسه .

والى هذا الرأي مال جمهور العلماء، واقتصروا على ذكره ومنهم :

---

[١] المزي ، تهذيب الكمال ،ج١١ص٧٤. و الفسوي ، المعرفة ،ج١ص٤٧٠-٤٧١.

[٢] ابن كثير ،البداية والنهاية،ج٩ص١٠٦. وابن حجر، تهذيب التهذيب،ج٢ص٣٤١.

[٣] ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ص٦٠

[٤] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ،ص١٣١،١٣٣.

[٥] ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ص٦٠. والربعي ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ،ص٤٠. وابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٢ص٣٤١.

[٦] ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ج٢ص٣٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خليفة بن خياط ، وابن حبان ، وابن أبي شيبة ، وابن قتيبة وغيرهم [١].

وقد أشار إلى اشتهار هذا القول الواقدي بقوله:" والذي رأيت عليه الناس في مولد سعيد بن المسيِّب أنه ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر."[٢]، ويؤيده قول سعيد:" إني لأذكر يوم نعى عمرُ بن الخطاب النعمانَ بن مقرن"[٣]، إذ إن سماعه من عمر رضي الله عنه فيه دلالة على تقدم ولادته.

المطلب الرابع : أسرته :

والد سعيد هو المسيِّب بن حَزْن: وهو صحابي مهاجري، من أهل بيعة الرضوان فقد روى الشيخان عن سعيد بن المسيِّب أنه قال : حدثني أبي :" أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ؛ قال: فلما خرجنا في العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها"[٤] ـ أي الشجرة ـ.

روى عنه ابنه سعيد، ولم يرو عنه أحد غيره[٥]، شارك في فتوحات بلاد الشام[٦] ، كان يعمل في تجارة الزيت، وورثها عنه سعيد رضي الله عنهما.[٧]

---

[١] خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة ، تحقيق د. اكرم ضياء العمري ، دار القلم ، لبنان ، الطبعة الثانية ،١٣٩٧ه‍-١٩٧٧م،ص١٣٤. وابن حبان ، الثقات ، ج٢ص١٦٥. وابن أبي شيبة، المصنف، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ج٧ ص٢٤ حديث رقم(٣٣٩٣٥). وابن قتيبة، المعارف، تحقيق د. ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة السادسة، ١٩٩٢م، ص٤٣٨.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٠.

[٣] البخاري، التاريخ الكبير، ج٣ص٥١١.

[٤] البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية،١٥٢٨/٤ (٣٩٢٩ـ٣٩٣١)، ومسلم، الصحيح، كتاب الإمارة باب استحباب مبايعة الإمام الجيش...،١٤٨٥/٤ (١٨٥٩).

[٥] الحاكم، معرفة علوم الحديث، تحقيق د. السيد معظم حسين، المكتبة العلمية، المدينة المنورة الطبعة الثانية، ١٣٩٧ه‍-١٩٧٧م. وابن الصلاح، علوم الحديث، تحقيق د. نور الدين العتر، دار الفكر، دمشق، ط٣،١٩٨٤م،ص٣١٩.

[٦] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الجيل، لبنان، ط١،١٤١٢هـ-١٩٩٢م ج٦ص١٢١.

[٧] ابن قتيبة، المعارف، ص٥٧٧. وابن حبان، الثقات، ج٢ص١٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجده حَزْن- بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة- بن أبي وَهْب المخزومي[١]، صحابي أسلم عام الفتح[٢]، وله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة، يرويها سعيد وهي:" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ما اسمك؟ قال: حَزْن، قال: أنت سهل، فقال: لا أغير اسماً سمّانيه أبي. قال سعيد: فما زالت تلك الحزونة فينا بعد."[٣] وقد استشهد رضي الله عنه يوم اليمامة.[٤]

وأمه: أم سعيد بنت عثمان بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السُلَمي.[٥]

وزوجته بنت الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه، وجلّ روايته المسندة عنه،[٦] قال ابن قيم الجوزية:" وكان سعيد بن المسيِّب صهر أبي هريرة، زوجه أبو هريرة ابنته، وكان إذا رآه قال :" اسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة"، ولهذا أكثر عنه من الرواية".[٧]

كما تزوج أم حبيب بنت أبي كريم بن عامر بن عبد ذي الشرى بن عتاب ابن أبي صَعْب بن فهم بن ثعلبة بن سُليم بن غانم بن دَوس.[٨]

وأولاده هم: محمد، وسعيد، وإلياس، وأم عثمان، وأم عمرو، وفاختته، وأمهم أم حبيب آنفة الذكر، ومريم وأمّها أم ولد.[٩]

---

[١] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢ص٣٧٨.

[٢] ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢ص٦١.

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب اسم الحزن، ٥/٢٢٨٨(٥٨٣٦)،والحزن: ما غلظ من الأرض، واستعمل في الخلق بمعنى الغلظة والقساوة، ابن الأثير، غريب الحديث،ج١ص٣٨٠.

[٤] ابن العربي، العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، لبنان،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٦٧.والمزي، تهذيب الكمال، ج٥ص٥٩٠.

[٥] خليفة، الطبقات، ج١ص٢٤٤. وابن سعد، الطبقات،ج٥ص٦٠.

[٦] ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب،ج١ص١٩١. وابن قتيبة، المعارف،ص٤٣٧.

[٧] ابن قيم الجوزية، اعلام الموقعين، ج١ص٢٣.

[٨] ابن سعد، الطبقات،ج٥ص٦٠.

[٩] المرجع السابق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم تسعفني المراجع بمعرفة أي بناته التي اشتهرت قصة تزويجه لها من أحد تلاميذه بمهر قليل، ورفضه تزويجها لابن الخليفة، وسترد تفاصيل هذه الحادثة لاحقاً.[١]

وأعمام سعيد بن المسيب هم: حكيم بن حزن، وأمه فاطمة بنت السائب المخزومية، أسلم يوم الفتح مع أبيه وأمه، لا تعرف له رواية، و استشهد في اليمامة.[٢]

والسائب، وعبد الرحمن، وأبو معبد، وأمهم أم الحارث بنت سعيد بن أبي قيس العامرية، ولا تعرف لأي منهم رواية أيضاً.[٣]

ومن الجدير بالذكر أن ابن المسيب ينتسب إلى بني مخزوم، ومخزوم في قريش مشهورة بأنفتها وعظم نفوسها، منها ثلة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهم الأرقم بن أبي الأرقم، والحارث بن هشام بن المغيرة، وعثمان ابن العاص، وعكرمة بن أبي جهل، وخالد بن الوليد، وعامر بن أبي أمية، وأخته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.[٤]

ويلاحظ في بني مخزوم– مع ما سبقت الإشارة إليه - الشدة، والجرأة، والصلابة، وقوة الشكيمة، فهذا عكرمة بن أبي جهل كان من أشد الناس على المسلمين، ثم أسلم فكان من أشد الناس على أعداء الإسلام، ومثله خالد بن الوليد.

ومما لا شك فيه أن انتساب ابن المسيب لهم كان له أثر في طبيعته، وتكوينه، وصلابته على الحق كما سنرى في مواقفه السياسية والاجتماعية.[٥]

---

[١] انظر ص ٤٣–٤٤ من هذه الرسالة.

[٢] ابن حجر، الإصابة، ج٢ ص١١٣.

[٣] المصدر السابق، ج ٣ ص ١٩.

[٤] المصدر السابق، ج ١ ص٤٣، ٦٠٧، وج٢ ص٢٥١، وج٣ ص٥٧٧، وج٤ ص٥٣٨، وج٨ ص٢٢١.

[٥] انظر ص ٣٤–٤٦من هذه الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الخامس: هيئته ولباســه:

كان ابن المسيب رحمه الله طويل القامة، أبيض الرأس واللحية، له جُميمــة ليست بالكثيرة يفرقُها، ومع ما عرف عنه من كثرة صلاة وطول قيام، إلا انه لــم يكن بين عينيه أثر للسجود.[١]

وكان رحمه الله أعور[٢]، والذي يظهر لي أنه لم يولد أعــور؛ بــل فقــد الإبصار في إحدى عينيه، وضعف بصر الأخرى بمرض أصابه، وذلك لما يـروى عنه:" أنه نزل الماء في إحدى عينه، فقيل له: ألا تقدح عينك؟ قــال: علــى مــن أفتحها؟!."[٣] وكما قال علي بن زيد بن جدعان: أخبرنا سعيد وقد ذهبــت إحــدى عينيه، وهو يعشو بالأخرى: ما شيء أخوف عندي من النساء".[٤]

وقد التزم رحمه الله آداب الإسلام في هيئته، فكان حريصاً علــى نظافــة جسمه، قال عاصم بن العباس الأسدي:" رأيت سعيد بن المســيِّب لا يــدع ظفــره يطول، ورأيت سعيداً يحفي شاربه شبيهاً بالحلق،.. ورأيته يتوضأ كلما بال"[٥].

ومن الجدير بالذكر أن سعيداً كان يحب التجمل في اللباس، ما لم يتنــافى ذلك مع التقوى، قال علي بن زيد بن جدعان :" رآني سعيد بن المســيِّب -وعلــيَّ جبة خز- فقال: إنك لجيد الجبة، قلت: وما تغني عني وقد أفسدها علــيَّ ســالم؟!، فقال سعيد: أصلح قلبك، والبس ما شئت".[٦]

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٢.

[٢] العجلي، تاريخ الثقات، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م،ص١٨٨.

[٣] ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢ص٣٧٨. وابن الجوزي، المنتظم،ج٦ص٣٢١.

[٤] ابو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق مصطفى عبد القادر عطــا، دار الكتــب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م،ج٢ص١٩٠. ومعنى القصة أنه قيل لسعيد: عالج عينك، فأجاب: أنه لا يوجد ما يستحق المشاهدة، حتى يعالجها، ويفتحها عليه.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٨.

[٦] ابو نعيم، حلية الأولياء، ج٢ص١٩٧.والخَز: ثياب تُنسَج من صوف وإبريسم (حرير)، وهي مباحة، لبسها الصحابة والتابعون، ابن الأثير، غريب الأثر، ج٢ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان أيضاً يحب اللون الأبيض، قال محمد بن هلال:" لم أرَ سعيد بن المسيِّب لبس ثوباً غير البياض"، إلا أنه كان يلبس الملون في الأعياد، قال عُثيم:" رأيت سعيد بن المسيِّب يلبس في الفطر والأضحى عمامة سوداء، يلبس عليها بُرنساً أحمرَ أرجوانا".[١]

ويخبر عُبيد بن نَسْطاس عن صفة لباسه فيقول:" رأيت سعيد بن المسيِّب يعتمُّ بعمامة سوداء ثم يرسلها خلفه، ورأيت عليه إزاراً وطيلساناً وخفين".[٢]

وقال خالد بن إلياس:" رأيت على سعيد بن المسيِّب قميصاً إلى نصف ساقيه، وكُميه طالعةً أطراف أصابعه، ورداءً فوق القميص خمسة أذرع وشبر".[٣]

المطلب السادس: عمله ورفضه اخذ العطاء وزهده:

جاء الإسلام ديناً شاملاً متوازناً، لم يقتصر على العبادة وحدها، بل حث الناس على العمل والكسب، وفي هذا يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرضِ وابتَغُوا مِن فَضلِ اللهِ ﴾.[٤]

ولقد كان سعيد بن المسيب مثالاً يحتذى في العبادة والعمل معاً، وقد ورث عن أبيه الاتجار بالزيت، قال العجلي:" كان سعيد رجلاً صالحاً فقيهاً، لا يأخذ العطاء، وله أربعمائة دينار، يتجر بها في الزيت".[٥] وروى عمران بن عبد الله عنه:" أنه كان يكثر الاختلاف إلى السوق"[٦]، ولم تكن تجارته محصورة بالزيت فنجده يقول:" ما من تجارة أحب إليَّ من البَزِّ، ما لم تقع فيه الأيمان".[٧]

وقد كان رحمه الله حريصاً على أن يكسب ماله من الطرق المباحة، وأن ينفقه فيما فيه مرضاة الله؛ فقد روى عنه يحيى بن سعيد قوله:

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧١.

[٢] المصدر السابق، ج٥ص٧١.

[٣] المصدر السابق، ج٥ص٧١.

[٤] سورة الجمعة، آية رقم(١٠)

[٥] العجلي، تاريخ الثقات، ص١٨٨.

[٦] ابن سعد، الطبقات،ج٥ص٦٧.

[٧] المصدر السابق،ج٥ص٦٩. والبَزُّ: الثياب، لسان العرب، مادة بزز.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

" لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يعطي منه حقه، ويكف به وجهه عن الناس".[١]

كما قال مالك:" كان سعيد يماري غلاماً له في ثلثي درهم، وأتاه ابن عمه بأربعة آلاف درهم فأبى أن يأخذها"[٢]. وهذا لاشك من شدة تحريه للحلال، وزهده بما في أيدي الناس، ومما يروى في هذا قول عمران بن عبد الله الخزاعي:" كان سعيد بن المسيِّب لا يقبل من أحد شيئاً، لا ديناراً ولا درهماً، قال: وربما عُرِضَت عليه الأشربة فيُعرض، فليس يشرب من شراب أحد، فكان إذا غابت الشمس أُتي بشرابٍ له من منزله فشربه، وإذا لم يؤتَ بشيء لم يشرب شيئاً حتى ينصرف"[٣].

وقد أبان رحمه الله هدفه من التجارة، وجمع المال؛ فقال:" اللهم إنك تعلم أني لم أمسكه بخلاً ولا حرصاً عليه، ولا محبة للدنيا ونيل شهواتها، وإنما أريد أن أصون به وجهي...، وأصل فيه رحمي، وأؤدي فيه الحقوق التي فيه، وأعود منه على الأرملة والفقير والمسكين واليتيم والجار"[٤]، وقال أيضاً:" لا خير فيمن لا يحب هذا المال؛ يصل به رحمه، ويؤدي به أمانته، ويستغني به عن خلق ربه"[٥].

ووافق فعله قوله فنراه يصل ابنته وزوجها بعشرين ألف درهم[٦]،كما نراه يترفع عن مد يده للحاكم، ويرفض عطاءه المخصص له من بيت المال؛ إذ كان له في بيت المال بضعة وثلاثون ألفاً، يُدعى إلى أخذها فيأبى[٧]، وكان شعاره رحمه الله:" من استغنى بالله افتقر الناس إليه"[٨].

---

[١] أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٢ص١٩٧. والذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤ص٢٣٨.

[٢] ابو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٩.

[٣] المصدر السابق، ج٢ص١٩١، وابن سعد الطبقات، ج٥ص٦٨-٦٩.

[٤] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص١٠٧.

[٥] ابو نعيم، حلية الأولياء، ج٢ص١٩٧.

[٦] المصدر السابق، ج٢ص١٩٢.

[٧] المصدر السابق، ج٢ص١٨٩. وابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٥.

[٨] الشعراني، الطبقات الكبرى، طبعة مكتبة الشيخ محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر، ج١ص٢٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان ذلك سبباً في مَنَعَتِهِ وقدرته على الصدع بالحق، قال أسلم أبو أميسة مولى بني مخزوم:" صنعت ابنة سعيد بن المسيِّب طعاماً كثيراً حين حُبس، فبعثت به إليه، فلما جاء الطعام دعاني فقال: اذهب إلى ابنتي فقل لها: لا تعودي إلى مثل هذا أبداً؛ فهذه حاجة هشام بن إسماعيل، يريد أن يذهب مالي فأحتاج إلى ما في أيديهم، وأنا لا أدري ما أُحْبَسُ، فانظري إلى القوت الذي كنت آكل في بيتي، فابعثي إليَّ به. فكانت تبعث إليه بذلك."[١]

ونختم حديثنا عن الجانب المالي عند إبن المسيِّب ببيان ميراثه، فعن يحيى ابن سعيد قال:" لما حضر سعيد بن المسيِّب الموت ترك دنانير- وفي رواية ترك ألفين أو ثلاثة آلاف - وقال: ما تركتها إلا لأصون بها ديني وحسبي"[٢]، وهذا لا شك ما قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله:" إنَّكَ إن تَذَرَ وَرَثَتَك أغنِيَاءَ، خَيرٌ مِن أن تَذَرَهُم عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ."[٣]

<u>المطلب السابع: هيبته ووقاره:</u>

ذكرنا في المطلب السابق قول سعيد:" من استغنى بالله افتقر الناس إليه" وكان رحمه الله من هؤلاء، فكان في كل حركاته وسكناته، في كل أقواله وأفعاله، يقصد وجه الله تعالى، لا يخشى فيه لومة لائم، فألقى الله في قلوب الناس محبته، وزرع بينهم مهابته، حكاماً ومحكومين، فقد روي عن عبد الرحمن بن حرملة قوله:" ما كان إنسان يجترىء على سعيد بن المسيِّب، يسأله عن شيء حتى يستأذنه، كما يستأذن الأمير"[٤]

وهذا عمر بن عبد العزيز- وهو أمير المدينة - يقول:" ما كان عالم بالمدينة إلا ويأتيني بعلمه، وأوتى بما عند سعيد بن المسيِّب"[٥]، بل إن أمير

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٤-٦٥.

[٢] المصدر السابق، ج٥ص٧٤. وأبو نعيم، حلية الاولياء،ج٢ص١٩٧.

[٣] أخرجه مسلم، الصحيح، كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث،١٢٥٠/٣(١٦٢٨).

[٤] الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١ص٢٤. وابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، دار الوالي، حلب، ط١، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م. وأبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٩٦.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٢. وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المؤمنين الوليد بن عبد الملك يرسل إليه أن يأتيه فيرفض قائلاً:" ليس لي عنده حاجة، وحاجته عندي غير مقضيه"[١].

كما كان رحمه الله وقوراً يكره كثرة الضحك[٢]، ولغو الكلام وقد صدق فيه وصف الذهبي:" كان واسع العلم، وافر الحرمة، متين الديانة، قوالاً بالحق، فقيه النفس"[٣].

المطلب الثامن: فهمه للعبادة:

قال سعيد بن المسيِّب:" ما أكرَمَتِ العِبادُ أنفُسَها بمثلِ طاعة الله عزّ وجل ولا أهانَتْ أنفُسَها بمثل معصية الله"[٤]، فهو يرى في العبادة الرفعة والعزة والكرامة فحمل نفسه على طاعة الله وعبادته، يسهر ليله متهجداً تارة، تالياً القرآن تارة أخرى، ويقضي نهاره صائماً، وهو مع ذلك طالباً للعلم معلماً له، فكان كما وصفه أبو نعيم:" صاحب عبادة وجماعة وعفة وقناعة، كان كاسمه بالطاعات سعيداً، وعن المعاصي والجهالات بعيداً"[٥].

وقد فهم رحمه الله حقيقة العبادة وشمولها، فطلب العلم عبادة، والتفكر عبادة، وترك المعاصي عبادة، بل هي في أعلى مراتب العبادة فعن بكر بن خنيس قال:" قلت: لسعيد بن المسيِّب–وقد رأيت أقواماً يصلون ويتعبدون–: يا أبا محمد ألا تتعبد مع هؤلاء القوم؟ فقال لي: يا ابن أخي إنها ليست بعبادة، قلت له: فما التعبد يا أبا محمد؟ قال: التفكر في أمر الله، والورع عن المحارم، وأداء الفرائض".[٦]وفي رواية مشابهة قال رحمه الله:" ما هذه العبادة ؛ ولكن العبادة التفقه في الدين، والتفكر في أمر الله."[٧]

---

[١] الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١ص٤٧٥.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٨.

[٣] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ص٤٤.

[٤] ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨١.

[٥] أبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٤.

[٦] المصدر السابق.

[٧] المصدر السابق، ج٢ص١٨٥. وانظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ص٢٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب التاسع: حرصه على صلاة الجماعة:

واظب سعيد بن المسيِّب رحمه الله على صلاة الفرائض جماعة في المسجد، بل كان يحرص على أن يأتي المسجد قبل دخول وقت الصلاة، محافظاً على الصلاة في الصف الأول منتظراً للصلاة تلو الصلاة بشوق ولهفة، فكان قلبه معلقاً في المسجد، لم يتركه في أحلك الأوقات، كيف لا وهو القائل:" من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر و البحر عبادة."[١]

ويروى عنه - رحمه الله - أنه قال:" ما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنه، وما نظرت في قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة"[٢].

وعن ذلك يقول الإمام الأوزاعي:" كانت لسعيد بن المسيِّب فضيلة لا نعلمها كانت لأحد من التابعين، لم تفته الصلاة في جماعة أربعين سنة، عشرين منها لم ينظر في أقفية الناس"[٣]. يعني لمحافظته على الصف الأول.

وهو في طَوال هذه الفترة يجد حلاوة مناجاة الله، وجلال الوقوف بين يديه، حيث يروى عنه قوله:" ما دخل علي وقت صلاة، إلا وقد أخذت أهبتها، ولا دخل علي قضاء فرض، إلا وأنا مشتاق إليه"[٤].

لذا كان يذكر الصلاة ويأتيها قبل أن يحين وقتها، فقد روى عنه مولاه بُرْد:" ما نودي للصلاة من أربعين سنة إلا وسعيد في المسجد"[٥].

ولئن كان المنافقون يتثاقلون من صلاتي الفجر والعشاء، فقد كان ابن المسيِّب يتشوق لهما حتى أنه لما اشتكى عينيه قيل له:" يا أبا محمد، لو خرجت إلى العقيق؛ فنظرت إلى الخضرة؛ فوجدت ريح البرية، لنفع ذلك بصرك؟ فقال : وكيف أصنع بشهود العتمة والصبح؟!."[٦]

---

[١] أبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٤.

[٢] المصدر السابق، ج٢ص١٨٦.

[٣] المصدر السابق. [٤] المصدر السابق.

[٥] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص١٠٧. وبرد مولى ابن المسيب من أهل المدينة، روى عنه ابن حرملة، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ.ابن حبان، الثقات،٦ /١١٤.

[٦] أبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٥. والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ص٢٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بل كان يحافظ على الصلاة في المسجد النبوي في أيام خلا فيها المسجد، واشتدت فيها الغُمَّة على الناس، واستبيحت فيها المدينة النبوية، فعن أبي حازم سلمة بن دينار قال:" سمعت سعيد بن المسيِّب يقول: لقد رأيتني ليالي الحرَّة، وما في المسجد أحدٌ من خلق الله غيري، وإنَّ أهل الشام ليدخلون زُمَراً زُمَراً يقولون: انظروا إلى هذا الشيخ المجنون، وما يأتي وقت صلاة، إلا سمعت أذاناً في القبر، ثم تقدمت فأقمت، فصليت وما من أحدٍ في المسجد غيري."[١]

وبالإضافة إلى هذا كان رحمه الله ملازماً لمكان معين في المسجد، لا يصلي أو يعقد مجلسه إلا فيه، قال الإمام مالك:" بلغني أن سعيد بن المسيِّب كان يلزم مكاناً من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره، إنه ليالي صنع به عبد الملك ما صنع قيل له أن يترك الصلاة فيه فأبى إلا أن يصلي فيه"[٢]، وفي رواية قال: "لا أترك مقاماً أقومه منذ أربعين سنة"[٣].

حتى إن الأمراء والخلفاء كانوا لا يستطيعون منازعته مكانه، ومن ذلك أن عمر بن عبد العزيز خرج ذات ليلة إلى المسجد، فقام ليصلي-وكان حسن الصوت- فصلى قريباً من سعيد بن المسيِّب فقال سعيد لغلامه بُرْد:" يا برد نَحِّ هذا القارئ عنا فقد آذانا بصوته، وتمادى عمر بن عبد العزيز في صلاته، فعاد سعيد لبرد فقال: يا برد ويحك ألم اقل لك نح هذا القارئ عنا؟ فقال برد: ليس المسجد لنا، فسمع ذلك عمر فأخذ نعليه، وتنحى إلى ناحية من المسجد".[٤]

المطلب العاشر: قيامه الليل:

قبل أن نَصِف صلاة سعيد- رحمه الله- بالليل نذكر ما رواه أبونعيم بسنده عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه قال:" صلى سعيد بن المسيِّب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة"[٥]، ومن كانت هذه حاله -ولاشك- فقد أمضى جل ليله في

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٧. والذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦ص٣٧٥.

[٢] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢ص٣٧٧. انظر ص٤٢ لترى ما دار بينه وبين عبد الملك.

[٣] الفسوي، المعرفة والتاريخ، ج١ص٤٧٦.

[٤] ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص٢٢.

[٥] ابو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٦. وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التهجد ممتثلاً لأمره تعالى: ﴿ وَمِنَ اللَّيلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أن يَبعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحمُوداً ﴾.[١]

روي عن ابن حرملة قال:" حفظت صلاة ابن المسيِّب وعمله بالنهار فسألت مولاه عن عمله بالليل فأخبرني فقال:" والله ما أدري، إنه ليصلي صلاة كثيرة"[٢]، وكان لا يدع أن يقرأ بصاد والقرآن كل ليلة. فسألته عن ذلك فأخبرني:" إن رجلاً من الأنصار صلى إلى شجرة فقرأ بصاد فلما مر بالسجدة سجد وسجدت الشجرة معه، فسمعها تقول: اللهم أعطني بهذه السجدة أجراً، وضع عني بها وزراً، وارزقني بها شكراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود".[٣]

ومن كانت قدوته رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم حتى تتفطر قدماه فلا يستغرب منه أن يقول لنفسه إذا دخل الليل:" قومي يا مأوى كل شر، والله لأدعنك تزحفين زحف البعير، فكان يصبح وقدماه منتفختان فيقول لنفسه: بذا أمرت ولذا خلقت"[٤].

كما كان رحمه الله يكثر من تلاوة القرآن الكريم في الليل، فقد روى عاصم ابن العباس الأسدي فقال:" سمعت سعيد بن المسيِّب يقرأ القرآن بالليل على راحلته فيكثر"[٥]

المطلب الحادي عشر: صيامه:

لم يترك ابن المسيِّب باباً من أبواب الجنة إلا وسعى إلى الدخول منه، ولما أراد أن يدخل من باب الريان - الذي لا يدخل منه إلا الصائمون، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد- وجدناه يصوم الدهر كله، إلا ماحُرِّم صومه من الأيام.

---

[١] القرآن الكريم، سورة الإسراء، آية٧٩.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٧.

[٣] ابو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٨.

[٤] الشعراني، الطبقات الكبرى، ج١ص٢٤.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ج١ص٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

روى صاحب الحلية عن يزيد بن أبي حازم": إن سعيد بن المسيِّب كان يسرد الصوم"[١].

وروى عبد الله بن يزيد الهذلي عن سعيد بن المسيب:" أنه كان يصوم الدهر ويفطر أيام التشريق بالمدينة".[٢]

وهذا موافق لمذهب الجمهور من استحباب صوم الدهر لمن أطاقه وأن النهي مصروف على من كان يدخل على نفسه مشقة أو يفوت حقا.[٣]

المطلب الثاني عشر: حجه وجهاده:

الحج المبرور من أفضل الأعمال وطريق من طرق الجنة، ومن كانت الجنة مبتغاه ،هانت عليه مشاق السفر، وانقلب تعبه لذة، عرفها سعيد فكان أن حج أربعين حجة في حياته التي ناهزت ثمانين سنة رحمه الله.

فقد روى إبن حرملة قال :سمعت سعيد بن المسيب يقول: "لقد حججت أربعين حجة "[٤] ،فأي عزيمة شديدة هذه، وأي قمة شماء هو، رحمه الله.

ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئا عن رحلاته إلى الحج آنفة الذكر وعن مجالسه العلمية خلال هذه الرحلات .

ومن الجدير بالذكر أن المصادر قد أغفلت تفاصيل رحلاته الجهادية أيضا، باستثناء ما رواه الزهري حيث قال:" خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو- وقد ذهبت إحدى عينيه - فقيل: إنك عليل صاحب ضر، فقال:" استنفر الله الخفيف والثقيل؛ فإن لم تمكني الحرب كثرت السواد وحفظت المتاع"[٥]، ومن يخرج للجهاد وهو معذور فلا ريب أنه شارك في الجهاد وهو قادر عليه.

---

[١] أبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٧٨. وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨٠.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٠.

[٣] الشوكاني، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار،دار الجيل، لبنان، ١٩٧٣م ج٤ ص٣٤٣.

[٤] أبو نعيم، حلية الاولياء،ج٢ص١٨٧. وابن خلكان،وفيات الاعيان، ج٢ص٣٧٥.

[٥] القرطبي، تفسير القرطبي،تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٧٢ه، ج٨ص١٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث عشر: دعــاؤه:

على الرغم مما ذكرته آنفاً من عبادة سعيد، إلا أنه كان شديد الخوف مــن الله، الخوف من عدم قبول الحق لعمله، الخوف من إطلاع العليم الدائم عليه، فــي كل لحظة، ولفظة، وخطوة، وخاطر لذلك نراه يكثر مــن الدعــاء فــي مجلســه، فيقول:" اللهم سلّم سلّم"[١]، فكان ممن يصدق فيهم قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَــا ءَاتَوا وَّقُلُوبُهُم وَجِلَةٌ﴾[٢].

"كان سعيد بن المسيِّب من أورع الناس فيما يدخل بيته وبطنه، ومن أزهــد الناس في فضول الدنيا"[٣]، فكان مستجاب الدعوة، وعن ذلك يقول:" دخلت المسجد في ليلة أُضحيان[٤]، قال: وأظن أني أصبحت فإذا الليل على حاله، فقمت أصلــي فجلست أدعو فإذا هاتف يهتف من خلفي: يا عبد الله قل، قلت: وما أقول؟ قال: قـل " اللهم إني أسألكَ بأنكَ مالِكَ المُلكِ، وأنَّكَ على كلِّ شيءٍ قدير، وما تَشَأ من أمــرٍ يكن". قال سعيد: فما دعوت بها قط بشيء إلا رأيت أنجحه"[٥].

ومما يروى في استجابة دعائه ما رواه علي بن زيد بن جدعان قال:" قــال لي سعيد بن المسيِّب قل لقائدك - وكان علي كفيف البصر - يقوم فينظر إلى وجــه هذا الرجل وجسده، قال: فأنطلق فنظر فإذا رجل أسود الوجه فجاء فقــال: رأيــت وجه زنجي وجسده أبيض، فقال: إنّ هذا سب هؤلاء الرهط طلحة والزبير وعليــاً فنهيته فأبى فدعوت عليه، قال قلت: إن كنت كاذباً فسـود الله وجــهك، فخرجــت بوجهه قرحة فاسود وجهه"[٦].

وقد كان رحمه الله لا يدعو إلا بخير، يقال له: أدع على بني أمية فيدعــو قائــلاً:" اللهــم أعز دينــك وأظهر أوليــائك وأخز أعــدائك في عافيــةٍ لأمـــة

---

[١] أبو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٨٨.

[٢] القرآن الكريم، سورة المؤمنين، آية ٦٠.

[٣] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص١٠٦.

[٤] أضحيان: مضيئة، مقمرة، لا غيم فيها. ابن الأثير، غريب الأثر، ج٣ص٧٨.

[٥] ابو نعيم، حلية الاولياء،ج٢ص١٩٢-١٩٣.

[٦] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

محمد صلى الله عليه وسلم"[١]، بل كان يقال له أدع عليهم فيدعو لهم قائلاً:" أقول فيهم ما قوّلني ربي :﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا﴾ حتى يتم الآية.[٢]

المطلب الرابع عشر : أخلاقه:

تميز سعيد بن المسيِّب بحسن خلقه وسماحة نفسه وتواضعه وزهده واحترامه لأهل العلم وتسامحه وعفوه عمن ظلمه وغيرها من الخصال الحميدة التي اجتمعت مع علمه وعبادته فاستحق قول ابن عمر فيه:" لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لسرَّهُ"[٣].

قال عمران بن عبد الله الخزاعي:" كان سعيد بن المسيِّب لا يخاصم أحداً، ولو أراد إنسان رداءه لرمى به إليه"[٤]، وقال عاصم الأسدي:" رأيت سعيد بن المسيِّب يصافح كل من لقيه".[٥]

ومن مكارم أخلاقه عفوه عن هشام بن إسماعيل المخزومي والي المدينة الذي ضربه وسجنه، قال ابن كثير:" كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بأن يوقف هشام بن إسماعيل للناس عند دار مروان- وكان يسيء الرأي فيه- لأنه أساء إلى أهل المدينة في مدة ولايته عليهم، ولا سيما إلى سعيد بن المسيِّب وعلي ابن الحسين، قال سعيد لابنه ومواليه:" لا يعرض منكم أحدٌ لهذا الرجل فيَّ تركت ذلك لله والرحم".[٦]

ومن حسن خلقه وتواضعه ثناءَه على أقرانه من أهل العلم، ومن ذلك ما رواه عبد الله بن يزيد الهذلي:" سمعت سليمان بن يسار يقول : سعيد بن المسيِّب

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٥.

[٢] المصدر السابق، ج٥ص٦٦. والآية هي ١٠ من سورة الحشر.

[٣] الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، الرائد العربي، لبنان، ص٥٧. وابن قيم الجوزية، أعلام الموقعين، ج٢ص٢٣.

[٤] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٨.

[٥] المصدر السابق.

[٦] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقية الناس، وسمعت السائل يأتي يسأل سعيد بن المسيِّب فيقول: اذهب إلى سليمان ابن يسار فإنه أعلم من بقي اليوم"[١].

المطلب الخامس عشر: مواعظه:

كان ابن المسيِّب صاحب عاطفةٍ قويةٍ وروحٍ طيبةٍ، وكان يجمع بين فصاحة اللسان وقوة الإيمان، وقد جمع الله فيه من الفضائل والمواهب ما استطاع به أن يؤثر في قلوب الناس، قال عاصم بن العباس الأسدي:" كان سعيد يذكّر ويخوّف"[٢]

واليك هذه النماذج من مواعظه:

١ـ عن عبد الله بن محمد قال:" قال سعيد بن المسيِّب: ما أكرمت العباد أنفسها بمثل طاعة الله عز وجل، ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله، وكفى بالمؤمن نصرة من الله عز وجل أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله."[٣]

٢ـ عن سفيان بن عيينة عنه قال:" إن الدنيا نذالة، هي إلى كل نذلٍ أميل، وأنذل منها من أخذها بغير حقها، وطلبها بغير وجهها، ووضعها في غير سبلها."[٤]

٣ـ عن مالك بن أنس عن ابن المسيِّب قال:" إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تُذكر عيوبه: من كان فضله أكثر من نقصه، وُهِب نقصه لفضله."[٥]

٤ـ قال الشعراني عنه:(كان يقول:" الناس كلهم تحت كنف الله يعملون أعمالهم، فإذا أراد الله عز وجل فضيحة عبده أخرجه من تحت كنفه فبدت للناس عورته."

وكان ـ رضي الله عنه ـ يقول:" لا تملؤا أعينكم من أعوان الظلمة، إلا بالإنكار من قلوبكم، لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة."

---

(١) الذهبي، السير، ج٤ص٤٤٦. والمزي، تهذيب الكمال، ج١٢ص١٠٤.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦٨.

(٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨١.

(٤) المرجع السابق، وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص١٠٧.

(٥) المرجعان السابقان.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان يقول:" لا تقولوا مسيجدا ولا مصيحفا بالتصغير فتصغر، وما كان لله تعالى فهو عظيم جليل.")[١]

المطلب السادس عشر: مرضه ووفاته:

مرض سعيد رحمه الله قبل موته، واشتد عليه المرض حتى عَجَزَ عن القيام للصلاة، قال عبد الرحمن بن حرملة:" دخلت على سعيد بن المسيِّب -وهو شديد المرض، وهو يصلي الظهر مستلقٍ يومئ إيماءً - فسمعته يقرأ بالشمس وضحاها"[٢].

وقد أوصى في مرضه هذا بأن يُعجّل به حال موته، وأن لا يُضرب على قبره فسطاطٌ، وأن لا يحمل على قطيفةٍ حمراء، وأن لا يتبعه راجز ولا نار، وأن يُمشى معه بمجمر، فقد روى ابن حرملة:" أنه كان مع سعيد بن المسيِّب في جنازة فقال رجل: استغفروا لها، فقال: ما يقول راجزهم! قد حرجت على أهلي أن يرجز معي راجز، وأن يقولوا: مات سعيد بن المسيِّب، حسبي من يقلبني إلى ربي، وأن يمشوا معي بمجمر، فإن أكن طيباً فما عند الله أطيب من طيبهم"[٣]، فكان رحمه الله حريصاً على تطبيق هدي الإسلام في جنازته بعد وفاته، كما طبقه هو في كل شؤون حياته.

وقد اختلفت روايات العلماء في سنة وفاة الإمام اختلافاً بيناً من سنة تسع وثمانين إلى سنة خمس ومائة وإليك هذه الاقوال بالتفصيل:

قال قتادة: سنة تسع وثمانين.[٤] وقال ابن حجر العسقلاني: مات بعد التسعين.[٥]

---

[١] الشعراني، الطبقات، ج١ص٢٤. فتصغر:أي في أعين الناس فتُحتقَر.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٣. والذهبي، السير، ج٤ص٢٤٤.

[٣] المصدر السابق. الفسطاط: بيتٌ من شَعَر، لسان العرب، مادة سفط، ج٧ص٣٧١.

[٤] الذهبي، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١ص٤٥.

[٥] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، دار ابن حزم، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م،ص٢٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال يحيى بن سعيد القطان وابن قنفذ وغيرهما:" توفي سنة إحدى وتسعين".[١]

وقال ضمرة:" توفي سنة إحدى أو اثنتين وتسعين"،[٢] وذكره أبو زرعة الدمشقي وابن خلكان أيضاً.[٣]

وقال ابن حبان وأبو نعيم وعلي بن المديني وابن أبي شيبة وخليفة وغيرهم:" توفي سنة ثلاث وتسعين".[٤]

وقال الهيثم بن عدي:" توفي سنة أربع وتسعين، وفيها أرخ لوفاة ابن المسيِّب: سعيد بن عفير وابن نمير والواقدي وما ذكر ابن سعد سواه".[٥]

وقال حماد بن خالد الخياط:" إن سعيد بن المسيِّب توفي سنة خمس وتسعين" وروي عن يحيى بن بكير مثله وذكره ابن خلكان أيضاً.[٦]

وحكى أبو بكر بن خيثمة عن ابن معين أنه مات سنة خمس ومائة،[٧] وقال علي بن المديني وابن معين-في رواية ثانية- والمدائني: سنة خمس ومائة، وقال الحاكم: وأكثر أئمة الحديث على هذا.[٨]

---

[١] ابن قنفذ، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٨٨.

[٢] نقله الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ص٤٥.

[٣] أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبو زرعة، تحقيق شكر الله نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، ١٩٨٠م، ج١ص٢٢٤. وابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢ص٣٧٨.

[٤] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١٦ه-١٩٩٥م، ص٨١. والربعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص٩١. وابن أبي شيبة، المصنف، ج٧ص١٩، (٣٣٩٣٤)، وابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٤.

[٥] نقله الذهبي، السير، ج٤ص٢٤٥. وابن سعد، الطبقات، ج٥ص٧٤.

[٦] نقله الذهبي، السير، ج٤ص٢٤٦. والكلاباذي، رجال صحيح البخاري، ج١ص٢٩٢. وابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢ص٣٧٨.

[٧] نقله ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤١.

[٨] انظر الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٥٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يثبت ضعفها أن سعيداً مات في خلافة الوليد بن عبد الملك التي امتدت إلى سنة ست وتسعين للهجرة[١]،حيث يروى عن ضمرة قوله:" مات سعيد ابن المسيِّب وابن محيريز وإبراهيم النخعي في ولاية الوليد بن عبد الملك."[٢] ويروى مثله عن الواقدي.[٣]

كما يُعكر عليها وفاة سعيد رحمه الله قبل خلافة عمر بن عبد العزيز التي كانت بدايتها سنة تسع وتسعين[٤]،إذ قال حبيب بن هند الأسلمي:"مات سعيد بن المسيِّب قبل خلافة عمر."[٥]

وعليه فالراجح وفاته سنة أربع وتسعين للهجرة، أيام خلافة الوليد بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع[٦]، وهو يناهز الثمانين سنة.

المطلب السابع عشر: مواقفه السياسية:

سبق الحديث عن الحياة السياسية في عصر سعيد، وما فيها من خلافات ومخالفات وفتن سياسية،وما رافقها من إراقة دماء، فما هو موقف سعيد بن المسيِّب إزاء هذه الأحداث؟

بدايةً أقول: إن ابن المسيِّب لم تكن تنقصه الجرأة أو تخونه الشجاعة في نقد الحكام، وبيان مخالفاتهم لأحكام الشرع؛ بل كان مستعداً لبذل دمه في سبيل معتقده، قال عمران بن عبد الله الخزاعي:" إني أرى أن نفس سعيد بن المسيِّب كانت أهون عليه في ذات الله من نفس ذُباب."[٧]

---

[١] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٢٤.

[٢] البخاري، التاريخ الأوسط، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الاولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، ج١ص٣٥٢.

[٣] نقله المزي، تهذيب الكمال، ج١١ص٧٥.

[٤] السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص٢٣١.

[٥] المرجع السابق ص٢٣٤.

[٦] الهروي، الإشارات إلى معرفة الزيارات، المعهد الفرنسي، دمشق،١٩٥٣م،ص٩٤.

[٧] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد كان موقفه بشكل إجمالي هو الدخول في البيعة إذا خلصت الخلافة لرجل واحد يجمع عليه المسلمون، مع اعتزاله لهذا الخليفة، ورفضه أخذ عطاياه، مع نقده له وإنكاره عليه أن خالف أمر الله، ومما يروى في اعتزاله لأهل الحكم أنه غضب على تلميذه الزهري لتحديثه بعض بني مروان حديثه، وثنائه عليه أمامهم، فهو لا يريد أي صلة بمن لا يسير على المنهج القويم كاملاً، فعن مالك بن أنس قال غضب سعيد بن المسيِّب على الزهري وقال: ما حملك على أن حدثت بني مروان حديثي! فما زال غضبان عليه حتى أرضاه بعد."[1]

ولم تختلف معاملته إلا مع عمر بن عبد العزيز فترة إمارته على المدينة النبوية لصلاحه وتقواه والتزامه شرع الله في حكمه، إذ كان عمر بن عبد العزيز يرسل إليه يستفتيه فيفتيه، وكان سعيد يمدحه ويأتيه ، "وكان يرى أنه لا يسعه التخلف عنه."[2]

وإذا لم تخلص البيعة لشخص واحد، وحصل نزاع عليها فكان يذهب إلى اعتزال الطرفين، وعدم البيعة لأي منهما.

وفيما يلي عرض مفصل لمواقفه مع مختلف الخلفاء وعمالهم:

أولاً: إنكاره على معاوية ضمه زياد لنسبه:

روى ابو نعيم بسنده عن ابن حرملة قال:" ما سمعت سعيد بن المسيِّب سب أحداً من الأئمة قط، إلا أني سمعته يقول: قاتل الله فلاناً كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:" الولد للفراش، وللعاهر الحجر."[3]

فنراه ينكر على معاوية ضمّه زياد بن أبيه لنسبه، ليصبح يدعى زياد ابن أبي سفيان، إذ إن هذا الضم مخالف لحكم الشرع من وجهة نظر سعيد.

---

[1] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦ ص٣٧٢. وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص٣٤٨.

[2] ابن عبد الحكم، سيرة عمر، ص٢٢. وانظر ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص٢٠١.

[3] ابو نعيم، الحلية، ج٢ ص١٩٠ـ١٩١.والحديث أخرجه البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب من شهد الفتح،٤/ ١٥٦٥(٤٠٥٢)،ومسلم، الصحيح، كتاب الرضاع، باب الولد للفراش وتوقي الشبهات (١٤٥٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: اعتزاله القتال في موقعة الحرة:

يذهب الإمام ابن المسيِّب إلى حرمة إراقة الدم المسلم، ويرى اعتزال الفتنة عند القتال بين المسلمين، وهو رأي عدد من الصحابة، وإليه أرشد النبي عليه الصلاة والسلام.[١]

وبعد وفاة معاوية طلب ابنه يزيد تجديد البيعة له خليفةً للمسلمين، ثم خروج أهل المدينة عليه، فكانت موقعة الحرّة التي سبق الحديث عنها، ونجد ابن المسيِّب يعتزل القتال ويلزم المسجد، قال محمد بن سعيد:" كان سعيد بن المسيِّب أيام الحرّة في المسجد، لم يبايع ولم يبرح، وكان الناس يقتتلون وينهبون، وهو في المسجد لا يبرح إلا ليلاً إلى الليل."[٢]

كما يروى عنه أنه محا اسمه من ديوان الجند لما وقعت الفتنة. فعن داود ابن أبي هند قال:" أن سعيد بن المسيِّب محا اسمه من الديوان عند الفتنة."[٣]

ثالثاً: رفضه البيعة ليزيد:

بعد انتهاء موقعة الحرّة طلب قائد جيش يزيد بن معاوية البيعة له، فرفض سعيد البيعة لما فعله جيشه في المدينة وأهلها، ولاختلاف الناس بين يزيد وابن الزبير، وتعرض للأذى في ذلك حتى كاد يقتل، يقول المصعب الزبيري:" كان مسلم بن عقبة ــ بعدما أوقع بأهل المدينة يوم الحرة في إمرة يزيد بن معاوية وأنهبها ثلاثاً ــ أتي بقوم من أهل المدينة، فكان أول من قدم إليه محمد بن أبي الجهم، فقال له: بايع أمير المؤمنين على أنك عبد قِنّ: إن شاء أعتقك، وإن شاء استرقك، فقال محمد: بل أبايع على أني ابن عم حر كريم، فقال: اضربوا عنقه؛ فقتل، ثم قدم إليه يزيد بن عبد الله بن زمعة، فقال له مثل ذلك، فأجابه مثل جواب محمد؛ فقدمه فقتله، ثم قدم إليه سعيد بن المسيِّب فقال له: بايع أمير المؤمنين

٥٤٥٥٠٠

[١] انظر مسلم،الصحيح، كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين،وفيه:" إن لم تكن لهم ــ أي المسلمين ــ جماعة ولا إمام، قال: فاعتزل تلك الفرق كلها." ١٤٧٥/٣(١٨٤٧).

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٧. بتصرف. وانظر ابن العماد، الشذرات، ج١ ص١٩٢.

[٣] الفسوي، المعرفة، ج١ ص٤٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على أنك عبد قِنّ: فإن شاء أعتقك، وإن شاء استرقك، فقال سعيد: لا أبـايع عبـداً ولا حراً، فقال مسلم: مجنونٌ والله؛ فخنقه الشرطيان اللذان أتيا به حتى ثقـل فـي أيديهما؛ فظننا أنه قد مات فأرسلاه فسقط؛ ثم أفاق فقال: لا والله، لا والله؛ فتقدم إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فشهدا أنه مجنون، فقال: قـد ظننـت ذلـك؛ أرسلاه، فانصرف راجعاً إلى المدينة، فلحقه مروان وعمرو بن عثمان، فقالا لـه: الحمد لله الذي سلمك يا أبا محمد، فقال: ويحكما أتشهدان بـالزور وأنـا أسـمع، وتنفسان عليّ الشهادة؟ والله لا أكلمكما أبداً."[١]

و يستنتج من رفضه البيعة ليزيد بالخلافة مع أن معاوية قد أخذ له البيعـة من بعده أن سعيد بن المسيِّب لم يبايع آنذاك، وأنه يعدُّ تلك البيعة غير ملزمة لـه لمخالفتها شرع الله، وإلا لما وسعه التخلف عن البيعة.

رابعاً: رفضه البيعة لابن الزبير:

كما رفض الإمام البيعة ليزيد رفض المبايعة لابن الزبير، ولذات السـبب: فرقة المسلمين بينه وبين أهل الشام، فتعرض للامتحان والضرب في ذلـك، قـال عبد الله بن جعفر:" استعمل عبد الله بن الزبير جابرَ بن الأسود بن عوف الزهـري على المدينة، فدعا الناس إلى البيعة لابن الزبير، فقال سعيد بن المسيِّب: لا، حتـى يجتمع الناس، فضربه ستين سوطاً، فبلغ ذلك ابن الزبير؛ فكتب إلى جابر يلومـه، ويقول: ما لنا ولسعيد، دعه."[٢]

وقد أنكر ابن المسيِّب على عامل ابن الزبير هذا أيضـاً مخالفتـه لحكـم الشرع بالزواج من الخامسة في عدة الرابعة–أي أنها لا زالت زوجته–، ومع أنـه تحت سوطه لم يسترحمه، أو يغضِ عن منكره هذا؛ بل ينكر عليه دون خـوف أو وجل، قال عبد الواحد بن أبي عون:" كان جابر بن الأسود ـ وهـو عـامل ابـن الزبير على المدينةـ قد تزوج الخامسة قبل أن تنقضي عدة الرابعة، فلما ضـرب سعيد بن المسيِّب صاح سعيد ـ والسياط تأخذه ـ: والله ما ربعت على كتاب الله ،

---

[١] الزبيري، نسب قريش، دار المعارف، مصر، ١٩٥٣، ص٣٧١.والقِنّ: عبدٌ مُلِك هو وأبواه، ابن الأثير، غريب الأثر، ج٤ص١١٦.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يقول الله:﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النِّسَاءِ مَثنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾ وإنك تزوجت الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة، وما هي إلا ليال فاصنع ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تكره؛ فما مكث إلا يسيراً حتى قتل ابن الزبير."[١]

خامساً: موقفه من ابن الزبير والأمويين:

نجد الإمام سعيد رحمه الله يوضح موقفه من الفئتين، فيرفض الوقوف إلى جانب أي منهما؛ بل ويصرح بكراهيته لهما جميعاً، لخروجهما عن وحدة المسلمين، وإراقتهما الدماء، وصراعهما على الملك، قال الحكم بن أبي إسحاق:" كنت جالساً إلى سعيد بن المسيِّب فقال لمولى له: اتق الله، ولا تكذب علي كما كذب مولى ابن عباس على ابن عباس، فقلت لمولاه: ذاك أني لا أدري ابن الزبير أحب إلى أبي محمد أم أهل الشام، قال: فسمعنا سعيد فقال: يا عراقي أيهما أحب إليك؟ فقلت: ابن الزبير، قال: أفلا أضبث[٢] بك الآن فأقول هذا زبيريٌّ؟ فقلت: سألتني فأخبرتك؛ فاخبرني أيهما أحب إليك؟ قال: كلاً لا أحب."[٣]

سادساً: رفضه البيعة بولاية العهد لابني عبد الملك:

كما رفض البيعة ليزيد في خلافة أبيه معاوية رضي الله عنه، نجده يرفض البيعة لابني عبد الملك: الوليد وسليمان بولاية العهد في خلافة أبيهما عبد الملك بن مروان؛ فهو يرى عدم جواز البيعة لأحد ما دام الخليفة حياً كما سيرد في الروايات التالية، والباعث له على ذلك أمر الشرع، لا حب السلطة أو حقد شخصي فهو ليس من أصحاب الأهواء أو طلاب الملك، ومع ذلك يتعرض بسبب هذا الموقف إلى الضرب والسجن والتهديد بالقتل، كما يمنع من مجالسة الناس ويتعرض للشماتة والسخرية من بعض العامة، فلا يتزحزح عن موقفه قِيْدَ أنملة.

وفيما يلي أهم الروايات التي نقلت الموقف الذي نحن بصدده، والتي يكمل بعضها بعضاً، على اختلاف يسير فيما بينها:

---

(١) ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٢. والآية هي آية رقم (٣) من سورة النساء.

(٢) أضبث من ضبثت على الشيء: إذا قبضت عليه ، والمعنى أمسك بك، ابن الأثير، غريب الأثر، ج٣ص٧١.

(٣) ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

روى ابن سعد[١] بسنده عن عبد الله بن جعفر وغيره:" أن عبد العزيز بـن مروان توفي بمصر، فعقد عبد الملك لابنيه: الوليد وسليمان بالعهد، وكتب بالبيعـة لهما إلى البلدان، وعامله يومئذٍ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي، فدعـا الناس إلى البيعة لهما، فبايع الناس، ودعا سعيد بن المسيِّب إلى أن يبايع لهما فأبى، وقال: حتى انظر، فضربه هشام بن إسماعيل ستين سوطاً، وطاف به في تُبـان[٢] من شعر حتى بلغ به رأس الثنية، فلما كرّوا به، قال: أين تكرون بي؟ قالوا: إلـى السجن، قال: والله لولا أني ظننت أنه الصلب ما لبست هذا التبان أبداً، فردوه إلـى السجن، وحبسه وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه، وما كان من أمره، فكتب إليـه عبد الملك يلومه فيما صنع به، ويقول: سعيد كان والله أحوج إلى أن تصل رحمـه من أن تضربه، وإنّا لنعلم ما عند سعيد شقاق ولا خلاف."

وروى ابن سعد أيضاً عن عبد الله بن يزيد الهذلي قال:" دخلت على سـعيد ابن المسيِّب السجن فإذا هو قد ذُبحت له شاة، فجُعل الإهاب على ظهره، ثم جعلـوا بعد ذلك له قضباً[٣] رطباً، وكان كلما نظر إلى ساعديه قال: اللهم انصرنـي مـن هشام."

وروى كذلك" أن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام زار سـعيد ابن المسيِّب، فلما خرج من عنده أرسل إليه هشام بن إسماعيل فقال له: هـل لانَ سعيد بن المسيِّب منذ ضربناه؟ فقال ابو بكر: والله ما كان أشد لساناً منه منذ فعلتَ به ما فعلت؛ فاكفف عن الرجل".

وروى أبو نعيم هذه الحادثة فقال[٤]:"عن عمران بن عبد الله الخزاعي قال: دعي سعيد بن المسيِّب للبيعة للوليد وسليمان بعد عبد الملك بن مروان، قال: فقال: لا أبايع اثنين ما اختلف الليل والنهار، قال: فقيل: ادخل من الباب واخـرج مـن الباب الآخر، قال: لا يقتدي بي أحد من الناس، قال: فجلده مائة وألبسه المسوح.

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٤. بتصرف واختصار في بعض الروايات.

[٢] التُّبان: سراويل صغير مقدار شبر يستر العورة المغلظة فقط، لسان العرب، مادة تبن.

[٣] القضب: علف الدواب، ابن الأثير، غريب الأثر، ج٣ص٤٥١.

[٤] ابو نعيم، الحلية، ج٢ ص١٩٤ـ ١٩٦. بتصرف واختصار بعض الروايات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وروى عن يحيى بن سعيد قال: كتب والي المدينة إلى عبد الملك بن مروان أن أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان إلا سعيد بن المسيِّب، فكتب أن اعرضه على السيف فإن مضى وإلا فاجلده خمسين جلده وطف به أسواق المدينة، فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيِّب فقالوا: إنا قد جئناك في أمر؛ قد قدم فيك كتاب من عبد الملك إن لم تبايع ضربت عنقك، ونحن نعرض عليك خصالاً ثلاثاً فاعطنا إحداهن؛ فإن الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم، قال: فيقول الناس بايع سعيد بن المسيِّب، قال: ما أنا بفاعل، قال: وكان إذا قال لا لم يطيقوا عليه أن يقول نعم، قال: مضت واحدة وبقيت اثنتان، قالوا: فتجلس في بيتك فلا تخرج إلى الصلاة أياماً فإنه يقبل منك إذا طلبت في مجلسك فلم يجدك، قال: وأنا أسمع الأذان فوق أذني: حي على الصلاة حي على الفلاح ما أنا بفاعل، قالوا: مضت اثنتان وبقيت واحدة، قالوا: فانتقل من مجلسك إلى غيره فإنه يرسل إلى مجلسك فإن لم يجدك امسك عنك، قال: فرقاً لمخلوق؛ ما أنا بمتقدم لذلك شبراً، ولا متأخراً شبراً، فخرجوا وخرج إلى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه، فلما صلى الوالي بعث إليه فأتي به فقال: إن أمير المؤمنين كتب يأمرنا إن لم تبايع ضربنا عنقك، قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين، فلما رآه لا يجيب أُخرج إلى السُّدة فمدت عنقه وسلت عليه السيوف، فلما رآه قد مضى أمر به فجرد فإذا عليه تبان شعر فقال: لو علمت أني لا أقتل ما اشتهرت بهذا التبان، فضربه خمسين سوطاً ثم طاف به أسواق المدينة، فلما رده والناس منصرفون من صلاة العصر قال: إن هذه لوجوه ما نظرت إليها منذ أربعين سنة.

قال محمد بن القاسم: إن سعيداً لما جرد ليضرب قالت له امرأة: إن هذا لمقام الخزي، قال: من الخزي فررنا.

وروى عن عبد الرحمن بن عبدٍ القارئ أنه قال لسعيد بن المسيِّب حين قدم كتاب عبد الملك: إني مشير عليك بخصال ثلاث، قال: وما هي؟ قال: تغير مقامك فإنك هو وحيث يراك هشام بن إسماعيل، قال: ما كنت لأغير مقاماً قمته منذ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أربعين سنة، قال: تخرج معتمراً، قال: لا انفق مالي واجهد بدني في شيء ليس لي فيه نية، قال: فما الثالثة؟ قال: تبايع، قال: أرأيت إن كان الله أعمى قلبك كما أعمى بصرك فما علي؟ قال: وكان أعمى.

وروى عن قتادة عن سعيد بن المسيّب: أنه كان إذا أراد رجل أن يجالسه قال: إنهم قد جلدوني ومنعوا الناس أن يجالسوني."

وفي رواية ابن الجوزي في المنتظم قال:" لما كانت بيعة سليمان بن عبد الملك مع بيعة الوليد كره سعيد بن المسيّب أن يبايع بيعتين، فكتب صاحب المدينة إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن سعيد بن المسيّب كره أن يبايع لهما جميعاً، فكتب عبد الملك إلى صاحب المدينة: وما حاجتك إلى رفع هذا عن سعيد بن المسيّب ما كنا نخاف منه؛ فأما إذا ظهر ذلك وانتشر في الناس فادعه إلى ما دخل فيه من دخل في هذه البيعة؛ فإن أبى فاجلده مائة سوط، واحلق رأسه ولحيته، وألبسه ثياباً من شعر وقِفه للناس في سوق المسلمين لئلا يجترئ علينا غيره.

فلما علم بعض من حضر من قريش سألوا الوالي أن لا يعجل عليه حتى يخوفه بالقتل فعسى أن يجيب، فأرسلوا مولى له كان في الحرس، قالوا: اذهب فأخفه بالقتل، واخبره أنه مقتول لعل ذلك يخيفه حتى يدخل فيما دخل فيه الناس؛ فجاءه مولاه وهو يصلي فبكى المولى، فقال له سعيد: ما يبكيك؟ قال: يبكيني ما يراد بك؛ قد جاء كتاب فيك إن لم تبايع قتلت، فجئت لتطهر وتلبس ثياباً طاهرة، وتفرغ من عهدك، قال: ويحك قد وجدتني أصلي؛ فتراني كنت أصلي ولست بطاهر وثيابي غير طاهرة، وأما ما ذكرت من العهد فإني أضل ممن أرسلك إلي إن كنت بت ليلة، ولم أفرغ من عهدي فانطلق، فلما أتى الوالي دعوه فأبى أن يجيب، فأمره بالتجريد ولبس ثياب من شعر؛ ثم جلده مائة سوط، وحلق لحيته ووُقِف للناس، فقال: لو كنت أعلم أنه ليس شيء إلا هذا ما نزعت ثيابي طائعاً، ولا أجبت لذلك." [١]

---

[١] ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦ ص٣٢٢ـ ٣٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سابعاً: إنكاره على الحجاج :

روى ابن كثير أن الحجاج بن يوسف صلى مرة بجنب سعيد بن المسيّب ـ وذلك قبل أن يلي شيئاً ـ فجعل يرفع قبل الإمام، ويقع قبله في السجود، فلما سلّم أخذ سعيد بطرف ردائه ـ وكان له ذكر يقوله بعد كل صلاة ـ فما زال الحجاج ينازعه رداءه حتى قضى سعيد ذكره، ثم أقبل عليه سعيد فقال له: يا سارق يا خائن تصلي هذه الصلاة؛ لقد هممت أن أضرب بهذا النعل وجهك فلم يرد عليه، ثم مضى الحجاج إلى الحج، ثم رجع فعاد إلى الشام، ثم جاء نائباً على الحجاز، فلما قتل ابن الزبير كر راجعاً إلى المدينة نائباً عليها، فلما دخل المسجد إذا مجلس سعيد بن المسيّب فقصده الحجاج، فخشي الناس على سعيد منه، فجاء حتى جلس بين يديه فقال له: أنت صاحب الكلمات؟ فضرب سعيد صدره بيده،وقال: نعم، قال: فجزاك الله من معلم ومؤدب خيراً، ما صليت بعدك صلاة إلا وأنا أذكر قولك.[١]

وفي رواية ابن سعد أنه قيل لسعيد بن المسيّب: ما شأن الحجاج لا يبعث إليك ولا يحركك ولا يؤذيك؟ قال: والله لا أدري، إلا أنه دخل ذات يوم مع أبيه المسجد، فصلى صلاة لا يتم ركوعها ولا سجودها، فأخذت كفاً من حصى فحصبته بها، زعم الحجاج قال: ما زلت بعد ذلك أحسن الصلاة.[٢]

ثامناً: نقده بني مروان عموما:

وينكر ابن المسيب على بني مروان تنعمهم بالمال دون باقي المسلمين، يقول المطلب بن سائب:" كنت جالساً مع سعيد بن المسيّب بالسوق فمر بريد لبني مروان، فقال له سعيد: من رسل بني مروان أنت؟ قال: نعم، قال: كيف تركت بني مروان؟ قال: بخير، قال: تركتهم يجيعون الناس ويشبعون الكلاب؛ فاشرأب الرسول، فقمت إليه فلم أزل أرجيه حتى انطلق، فقلت لسعيد: يغفر الله لك تشيط[٣] بدمك؟ فقال: اسكت يا أحيمق، فوالله ليسلمني الله ما أخذت بحقوقه."[٤]

---

[١] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص١٢٧ـ١٢٨.

[٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٥.

[٣] تشيط بدمك: تسفكه أو تهدره، ابن الأثير، غريب الأثر، ج٢ص٥١٩.

[٤] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يجدر ذكره في ختام هذا المطلب قول الدكتور وهبة الزحيلي:" وكان موقف ابن المسيّب في أوقات الأزمات والفتن: إما إيجابياً أو سلبياً، وتظهر إيجابيته في معارضته البيعة لخليفتين: الوليد وسليمان بعد عبد الملك بن مروان، أو امتناعه من البيعة كما حدث مع ابن الزبير، أو أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، كموقفه من معاوية والحجاج وغيرهما.

وأما سلبيته فتتجلى في ملازمته المسجد، واعتزاله الفتنة حيث لا ينفع التوسط والشفاعة والتفاهم، كما حدث منه أثناء موقعة الحرة العظيمة، وهناك سلبية قهرية بدت حينما جلده أمير المدينة ونهى عن مجالسته."[١]

مع الإشارة إلى أن ما عدّه الزحيلي سلبية هو قمة الإيجابية من حيث اتخاذ الموقف الذي يتفق مع القناعات الشرعية، وهذا ما كان منه في اعتزاله للفتنة، وكذلك ما أطلق عليه سلبية قهرية فهو إيجابية من حيث حرصه على عدم تأذي الناس بسببه، يقول يحيى بن سعيد:" ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه إذا جاء إليه أحد يقول له: قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه."[٢]

المطلب الثامن عشر: مواقفه الاجتماعية:

عند الحديث عن أثر سعيد بن المسيّب في الحياة الاجتماعية في عصره تبرز قصة تزويجه ابنته لأحد تلاميذه على فقره، ورفضه تزويجها للوليد ولي عهد عبد الملك بن مروان، وعلى مهر قليل ــ ثلاثة دراهم ــ فكان بذلك مثالاً للزهد، والحرص على هدي الإسلام في اختيار الزوج، وفي تيسير المهور، في زمن كثر فيه المغالاة في المهور كما سبق وأشرنا، وإليك هذه القصة كما يرويها ابن الجوزي:" عن ابن أبي وداعة قال:

كنت أجالس سعيد بن المسيّب ففقدني أياماً، فلما جئته، قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، قال: ألا أخبرتنا فشهدناها، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين

---

(١)الزحيلي، سعيد بن المسيّب، ص٢٥ــ٢٦.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢ ص٣٧٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

..أو ثلاثة، فقال: أنا، فقلت: أو تفعل؟ قال: نعم، ثم حمد الله، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وزوجني على درهمين أو ثلاثة، قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ؟ وممن أستدين؟ فصليت المغرب، وكنت وحدي، وقدمت عشائي أفطر خبزا وزيتا، فإذا الباب يقرع، فقلت: من هذا؟ قال: سعيد، قال: فأفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد ابن المسيب؛ فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت، فإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فآتيك، قال: لا، أنت أحق أن تؤتى، قلت: فما تأمر؟ قال: إنك كنت رجلا عزبا تزوجت، فكرهت أن أبيتك الليلة وحدك، وهذه امرأتك، قال: فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذ بيدها فدفعها في الباب ورد الباب، فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب ثم تقدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز، فوضعتها في ظل السراج لكيلا تراه، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءوني، فقالوا: ما شأنك؟ قلت: ويحكم، زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم، وقد جاء بها على غفلة، فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت: نعم، وهو ذا هي في الدار، قال: ونزلوا هم إليها، وبلغ أمي فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام.

قال: فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها، فإذا هي أجمل الناس، وإذا هي أحفظ الناس لكتاب الله، وأعلمهم بسنة رسوله، وأعرفهم بحق زوج.

قال: فمكثت شهرا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيدا وهو في حلقته، فسلمت عليه، فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق أهل المجلس، فلم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خيرا يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، فقال: إن رابك شيء فالعصا، فانصرفت إلى منزلي، فوجه إلي بعشرين ألف درهم.

قال عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه، فلم يزل عبد الملك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يحتال على سعيد حتى ضربه مائة سوط، وصب عليه جرة مـــاء، وألبســه جبــة صوف. وقال: ابن أبي وداعة هو كُثير بن المطلب بن أبي وَداعة."(١)

ومما يذكر له في محاولته إبقاء الناس على بساطة العيش، و تزهيدهم فـــي الدنيا، وحثهم على عدم التكاثر والتفاخر في المأكل والملبـس والمســكن ـــ وقــد سبقت الإشارة إلى حصول المغالاة فيها في عصره ـــ ما يروى عنه في كراهيتـــه لهدم بيوت أزواج النبي عليه الصلاة والسلام حتى تبقى مثالاً يحتذى وأســوة بـــها يقتدى، قال الإربلي:" قال عطاء: سمعت سعيد بن المسيِّب يقول يومئذٍ ـــ أي يــوم هدم بيوت أزواج النبي عليه الصلاة والسلام ـــ: والله لوددت أنهم تركوهـــا علـــى حالها؛ فينشأ الناشئ من أهل المدينة، ويقدم القادم من كل فج، فيرى ما اكتفى بــــه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، فيكون ذلك مما يزهد الناس في التكـــاثر والتفاخر فيها، أعني الدنيا."(٢)

وكذلك ما يروى من رفضه للطعام الكثير الذي أرسلته إليه ابنته لما دخــل السجن، فقد روى ابن سعد عن أسلم ابو أمية مولى بني مخزوم قال:" صنعت ابنــة سعيد بن المسيِّب طعاماً كثيراً ـــ حين حبس ـــ فبعثت به إليه، فلما جــاء الطعــام دعاني سعيد فقال: اذهب إلى ابنتي فقل لها لا تعودي لمثل هذا أبداً؛ فـــهذه حاجــة هشام بن إسماعيل يريد أن يذهب مالي فأحتاج إلى ما في أيديهم، وأنا لا أدري مـــا أُحبس؛ فانظري إلى القوت الذي كنت آكل في بيتي فابعثي إليّ به؛ فكانت تبعـــث إليه بذلك.(٣)

وفي رواية أخرى لهذه الحادثة نجــده ينكــر أيضاً على رجل معــه فـــي السجــن مبالغته في ألوان الطعام لما في ذلك من الإسراف، قال الإمـــام مـــالك:" بلغني أن ابن المسيِّب لما حُبس بعث إليه أهله بطعام صنعوه له فلما أتي به قـــال سعيد: لا أذوقه، انظروا الأقراص الأربعة التي كنت آكلهم بـــالزيت فـــي البيــت فابعثوا إلي بهن.

---

(١)ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص٣٢٤ـــ ٣٢٥.وانظر الذهبي، السير، ج٤ ص٢٣٣ـــ٢٣٤.

(٢) الإربلي، خلاصة الذهب، ص٥.

(٣)ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٤ـــ ٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال مالك: وكان معه رجل في السجن، فبعث إليه أهله بألوان من الطعام، فقال له سعيد: أرأيت تريد أن تجلس هاهنا كُف هذا عنك."[١]

كما سبقت الإشارة إلى دخول الموالي بكثرة في عصره مع الفتوحات، وهنا يشعر سعيد بأن هناك انتقاصاً لهم، وعدم إحسان معاملتهم كما حث الشرع الحنيف، فنراه يقول لرجل أسود جاء يسأله:" لا تحزن أنك أسود؛ فإنه كان من خير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع ــ مولى عمر بن الخطاب ــ، ولقمان." [٢]

ونختم هذا المطلب بحادثة تروى عنه، يرشد فيها إلى الستر على المسلم العاصي، منعاً لانتشار الفاحشة في المجتمع والإعلان بها، ورغبةً في توبته، فقد نقل ابن سعد عن ابن حرملة قال: خرجت إلى صلاة الصبح فوجدت سكران، فلم أزل أجره حتى أدخلته منزلي، قال: فلقيت سعيد بن المسيّب فقلت: لو أن رجلاً وجد سكران أيدفعه إلى السلطان فيقيم عليه الحد؟ فقال لي: إن استطعت أن تستره بثوبك فافعل، قال: فرجعت إلى البيت فإذا الرجل قد أفاق، فلما رآني عرفت فيه الحياء فقلت: أما تستحي؟ لو أخذت البارحة لحددت فكنت في الناس مثل الميت؛ لا تجوز لك شهادة؛ فقال: والله لا أعود له أبداً. قال ابن حرملة: فرأيته وقد حسنت حاله بعد."[٣]

---

[١] الفسوي، المعرفة، ج١ص٤٧٤.

[٢] القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٤ ص٦٠.

[٣] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع: حياته العلمية:

المطلب الأول:طلبه للعلم وحفظه:

كان لنشأة ابن المسيب في المدينة الأثر الأكبر في تحصيله العلمي، في ظل كوكبة من كبار الصحابة وفقهائهم، وفي بيئة علمية مزدهرة كما عرفنا، وقد تميز سعيد بطلبه للعلم منذ نعومة أظفاره، فقد روى إياس بن معاوية قال:" قال لي سعيد بن المسيِّب:ممن أنت؟ قلت: من مزينة، قال: إني لأذكر يوم نعى عمرُ بن الخطاب النعمانَ بن المقرن على المنبر"[١].

وقد وهبه الله –مع حب العلم–عزيمةً صادقةً، وحافظةً قويةً، وذكاءً متوقداً، مما جعله يتبوأ هذه المكانة الرفيعة بين العلماء، قال عمران بن عبد الله الخزاعي يصفه:" والله ما مر على أذنه شيء قط إلا وعاه"[٢]، ويروي قصةً تؤكد قوله هذا فيقول:" سألني سعيد بن المسيِّب فانتسبت له، فقال: لقد جلس إليَّ أبوك في خلافة معاوية، فسألني عن كذا وكذا فقلت له كذا وكذا"[٣].

ولم يكتف–رحمه الله–بالأخذ عن أهل المدينة، بل رحل إلى خارجها طلباً للعلم، دل على ذلك ما رواه الإمام مالك عنه أنه قال:" إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد"[٤]، إلا أن أماكن رحلاته قد أغفلتها المصادر، باستثناء رحلاته إلى أبي هريرة بذي الحليفة، قال مالك:" وكان سعيد بن المسيِّب يختلف إلى أبي هريرة بالشجرة، وهو ذو الحليفة"[٥].وأكب سعيد على العلم ينهل من عيونه حتى غدا أعلم أهل المدينة، فعن ميمون بن مهران قال:" قدمت إلى المدينة،فسألت عن أعلم أهل المدينة فدفعت إلى سعيد بن المسيِّب"[٦].

---

[١] البخاري، التاريخ الكبير، ج٣ص٥١١.وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤٠.

[٢] ابن سعد، الطبقات،ج٥ص٦٢.

[٣] المرجع السابق.

[٤] نقله المزي،تهذيب الكمال، ج١١ص٧١.والمرجع السابق ج٥ص٦٠.

[٥] نقله البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، ص١٢٨.

[٦] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤٠.والمزي، تهذيب الكمال، ج١١ص٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني:نشره للعلم واحترامه له:

لم يكد يصل سعيد بن المسيِّب سن الشباب حتى بلغ مرتبة عالية من العلم أوجبت عليه أن يتصدى للفتوى والتعليم، فكان ـ رحمه الله ـ يفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياء.[١]

وكان له مجلس معروف في المسجد النبوي يقصده طلاب العلم يستفتونه، ويسمعون منه الحديث الشريف والحكم والمواعظ وتعبير الرؤيا، حتى ن شيوخه يرجعون إليه إذا استعصت عليهم مسألة، فهذا ابن عمر يُسأل عن الشيء يشكل عليه فيقول:" سلوا سعيد بن المسيِّب فإنه قد جالس الصالحين"[٢].

وهذا عمر بن عبد العزيزـ أمير المدينة ـ لا يقضي بقضاء حتى يسأل ابن المسيب قال مالك:" كان عمر بن عبد العزيز قبل أن يستخلف يصدر عن رأي سعيد بن المسيِّب"[٣]. وقال قتادة:" ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيِّب يسأله"[٤].

كما كان رأيه محل احترام العلماء وتقديرهم؛ بل ويقدمونه على آرائهم، فعن مالك:" أن القاسم بن محمد كان يُسأل عن الشيء فيقول للذي يسأله: من سألت؟ فيقول الرجل: سألت عروة بن الزبير وسألت فلاناً وسألت فلاناً، فيقول له القاسم: هل سألت سعيد بن المسيب؟ فيقول:نعم، فيقول: ما قال؟ فيقول: قال كذا وكذا، فيقول له القاسم: فأطعه فذلك سيدنا وأعلمنا.ثم ذكر مالك فضل القاسم فقال: وكان القاسم من فقهاء هذه الأمة"[٥].

وقد كان حريصاً على نشر العلم حتى وهو يواجه خطر القتل لرفضه البيعة لاثنين، قال قتادة:" أتيت سعيد بن المسيب وقد ألبس تبان شعر وأقيم في

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦١.

[٢] المرجع السابق ج٥ ص٧٢.

[٣] أبو زرعة الدمشقي، تاريخ أبو زرعة،ج١ ص٤٠٤.

[٤] الشيرازي،طبقات الفقهاء،ص٥٨. والمزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٧٤.

[٥] الفسوي، المعرفة، ج١ص٤٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشمس، فقلت لقائدي ــ وكان كفيفاً ــ:أدنني منه فأدناني منه، فجعلت أسأله خوفاً من أن يفوتني وهو يجيبني حسبةً والناس يتعجبون"[١].

المطلب الثالث: شيوخه:

يعدُّ سعيد بن المسيِّب من كبار التابعين،ولا خلاف في أنه عاصر كثيراً من الصحابة، وتتلمذ على أيديهم، قال الزهري ــ وقد سأله سائل عمن أخذ سعيد بن المسيب علمه ــ قال:"عن زيد بن ثابت، وجالس سعد بن أبي وقاص، وابن عباس وابن عمر، ودخل على أزواج النبي عائشة، وأم سلمة، وكان قد سمع من عثمان، وعلي، وصهيب، ومحمد بن مَسلمة، وجلّ روايته المسندة عن أبي هريرة، وكان زوج ابنته، وسمع من أصحاب عمر وعثمان، وكان يقال: ليس أحدٌ أعلم بكل ما قضى به عمر وعثمان منه"[٢].

وقد جمعت شيوخ سعيد مما ذكره العلماء في ترجمتهم له، ومن استقراء مروياته في الكتب التسعة، ووضعت أسماء شيوخه في الكتب التسعة، ومروياته عن كل واحد منهم في جدول ألحقته بالرسالة، وسأقتصر هنا على ذكر أسماء شيوخه دون الترجمة لهم لضيق المقام.

أسماء شيوخ سعيد بن المسيِّب[٣]:

١ــ أُبيّ بن كعب الأنصاري.

٢ــ أنس بن مالك: خادم النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) ابو نعيم، حلية الاولياء، ج٢ص١٩٥. والذهبي، السير، ج٣ص٢٣٢.

(٢) ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦١. والشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٥٧.

(٣) انظر المزي، تهذيب الكمال،ج٢ص٢٦٢،وج٣ص٣٥٧،وج٤ص٣٦،١٨٩،٤٤٥،٥٠٧، وج٦ص١٦، وج٧ص١٧١،وج٨ص٦٧، وج٩ص٢٣، وج١٠ص٢٥،٦٤،٢١٤،٣١٠، وج١١ ص٦٧،٦٨،٢٨٨، وغيرها.وابن حجر، تهذيب التهذيب،ج٢ص٣٣٩،٣٤٠. والذهبي، تاريخ الإسلام،ج٦ص٣٧١. وابن الجوزي، صفة الصفوة، ج٢ص٨١. والذهبي، السير،ج٤ص٢١٨. وابن حجر،الإصابة،ج١ص١٣٩،وج٢ص٥٩٣،وج٣ص٧٣،١٥٠،٤٣٣،٥٧٧، وج٤ص١٨٢، ١٩٣،وج٥ص٢٨٨،وج٦ص١١٩،١٢١،١٨٨، وج٧ص١٢٩،٤٩٠،٦٢١، ج٨ص٢٠،٢٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري.

٤ـ بَصرة بن أكثم الأنصاري.

٥ـ جابر بن عبد الله الأنصاري.

٦ـ جُبَير بن الحويرث.

٧ـ جُبَير بن مُطْعِم بن عَدي بن نوفل بن عبد مناف.

٨ـ جُندب بن جنادة: أبو ذر الغفاري.

٩ـ الحارث بن رِبعي: أبو قتادة الأنصاري.

١٠ـ الحارث بن مالك: أبو واقد الليثي.

١١ـ حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري.

١٢ـ حكيم بن حزام بن خويلد القرشي.

١٣ـ خالد بن زيد الخزرجي: أبو أيوب الأنصاري.

١٤ـ رافع بن خُديج الأنصاري.

١٥ـ زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري.

١٦ـ زيد بن خالد الجهني.

١٧ـ سراقة بن مالك المدلجي.

١٨ـ سعد بن مالك الأنصاري:أبو سعيد الخدري.

١٩ـ سعد بن أبي وقاص(مالك بن وهيب).

٢٠ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

٢١ـ سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢٢ـ سلمان الفارسي.

٢٣ـ سلمة بن صخر البياضي الأنصاري.

٢٤ـ صفوان بن أمية بن خلف الجمحي.

٢٥ـ صهيب بن سنان الرومي.

٢٦ـ الضحاك بن سفيان بن عوف الكلابي.

٢٧ـ عامر بن أبي أمية:أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٨ـ عامر بن سعد بن أبي وقاص.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٩ــ عباد بن تميم المازني.

٣٠ــ عبد الرحمن بن صخر الدوسي الأزدي اليماني: أبو هريرة.

٣١ــ عبد الرحمن بن سمرة العبشمي القرشي.

٣٢ــ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق(عبد الله).

٣٣ــ عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي.

٣٤ــ عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني.

٣٥ــ عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الأنصاري.

٣٦ــ عبد الله بن عباس بن عبد المطلب:ابن عم النبي عليه السلام.

٣٧ــ عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٣٨ــ عبد الله بن عمرو بن العاص.

٣٩ــ عبد الله بن قيس: أبو موسى الأشعري.

٤٠ــ عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي.

٤١ــ عثمان بن عفان: أمير المؤمنين.

٤٢ــ عُقبة بن عامر الجهني.

٤٣ــ علي بن أبي طالب: أمير المؤمنين.

٤٤ــ عمر بن الخطاب: أمير المؤمنين.

٤٥ــ عمر بن أبي سلمة(عبد الله): ربيب النبي صلى الله عليه وسلم.

٤٦ــ عمّار بن ياسر العنسي: مولى بني مخزوم.

٤٧ــ عويمر بن زيد الخزرجي: أبو الدرداء الأنصاري.

٤٨ــ محمد بن مَسلمة بن خالد الأنصاري.

٤٩ــ المُسَور بن مخرمة بن نوفل الزهري.

٥٠ــ المسيب بن حزن: والد سعيد.

٥١ــ معاوية بن أبي سفيان(صخر بن خرب):الخليفة الأموي.

٥٢ــ معمر بن عبد الله بن نضلة القرشي.

٥٣ــ نفيع: مكاتب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

٥٤ــ أبو ثعلبة الخشني، مختلف في اسمه كثيراً، اشتهر بكنيته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن النساء تتلمذ على :[1]

١ــ أسماء بنت أبي بكر الصديق.

٢ــ أسماء بنت عميس الخثعمية.

٣ــ خولة بنت حكيم السلمية.

٤ــ ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب: ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم.

٥ــ عائشة بنت أبي بكر الصديق.

٦ــ غزية بنت جابر العامرية:أم شريك.

٧ــ فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية.

٨ــ هند بنت أبي أمية: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

٩ــ أم سليم بنت ملحان الأنصارية:أم أنس بن مالك، مختلف في اسمها.

المطلب الرابع: تلاميذه:

من كان في منزلة سعيد العلمية فلا بد أن يكون مقصد طلاب العلم، خصوصاً إن كان بمثل حرصه على إفادة الناس من علمه،قال الزهري:" وأما سعيد بن المسيِّب فنصب نفسه للناس فذهب ذكره كل مذهب"[2].

كما كان طالب العلم يسأل عن أفقه أهل المدينة وأعلمهم ليأخذ عنه العلم فيدفع إلى ابن المسيب، قال ميمون بن مهران:" أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى سعيد بن المسيِّب فسألته"[3].

كما أنه اشتغل أكثر من سبعين عاماً طالباً للعلم ناشراً له، لذلك كان تلاميذ سعيد بن المسيِّب من الكثرة بحيث يصعب حصرهم، وقد أحصيت منهم(١٤٥) تلميذاً، من أشهرهم وأكثرهم ملازمة له محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ولبدء أخذه عن سعيد قصة يرويها الإمام مالك حيث يقول:" إنه ــ أي الزهري ــ كان

---

[1] انظر المزي، تهذيب الكمال، ج٣٥ ص١٢٦،١٦٤،٢٢١،٢٢٧،٣٦٧،٢٦٤،٣١٧.

[2] الفسوي، المعرفة، ج١ص٤٧١.

[3] ابن سعد، الطبقات، ج٥ص٦١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يجالس عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير، وكان يتعلم منه الأنساب وغير ذلك، فسأله يوماً عن شيءٍ من الفقه، فقال: إن كنت تريد هذا فعليك بهذا الشيخ سعيد بن المسيَّب، قال ابن شهاب: فجالسته سبع حجج وأنا لا أظن أن أحداً عنده علم غيره. وقال:إن فتيا ابن شهاب ووجهة ما كان يأخذ به إلى قول سالم بن عبد الله وسعيد ابن المسيَّب"(١).

وبالاستقراء نجد أن مرويات ابن المسيَّب في الكتب الستة في غالبها هي من طريق الزهري عنه، حيث أحصيت له فيها (٤٩٢) رواية عنه.

وليس بالإمكان في هذا المطلب التوسع في بيان علاقة تلاميذ سعيد به، وسنقتصر على ذكر أسماء طائفة منهم.

أسماء طائفة من تلاميذ الإمام سعيد بن المسيَّب(٢):

١ــ بُكَير بن عبد الله الأشَج.

٢ــ داود بن أبي هند.

---

(١) الفسوي، المعرفة، ج١ص٢١٨-٢١٩. وانظر المزي، تهذيب الكمال،ج١١ص٧٠.

(٢) انظر الذهبي، السير، ج٤ص٢١٨-٢١٩. وابن حجر،تهذيب التهذيب، ج٢ص٤٣٠. والمزي، تهذيب الكمال، ج١ص٨٨، ج٢ص١١٥،١٥٣،١٧٠،٢٢١،٢٩٩،٣١٢،٣٤٧، ج٣ص٤٦،٦٤،٩٩،٤٠٧، ج٤ص١٧٢،٢١٤،٢٤٢،٣٤٩،٣٦٤،٣٧٣،٣٨٠، ج٥ص٣٢،٢٥٣ ج٦ص٣٥،٥٥٤، ج٧ص٢٧٠، ج٨ص٨٤،٣٥٦،٤٠٦،٤٦٢، ج٩ص١٢٤،١٧٩،٤٠٠، ج١٠ص٥٧،١٢٨،٢٤١،٤٠٥، ج١١ص١١٧،٢٧٢،٤٣٣، ج١٢ص١٤١،٢٢٣،٤٧٥، ج١٣ ص٢٩،٣٢،٨٥،١٨٤،٣٤٥،٤٥١، ج١٤ص٢٢٠،٣٢٩،٤٧٧، ج١٥ص٣٨،٢١٨،٣٤٨، ج١٦ص٧٨،١٣١،٢٧٠،٤١٥،٤٦٤، ج١٧ص٥٩،٧١،٢٨٦،٣٤٨، ج١٨ص٢٥٣،٢٦٩، ج١٩ص٥٦،٨٥،١٢٠،٣٥٦،٤٣٥،٤٨٨،٥١٤، ج٢٠ص٧١،١٠٧،١٩٤،٢٩٩،٣٨٢،٤٣٥، ج٢١ص١٦٢،٢٤٩،٢٥١،٤٢٠،٤٣٤،ج٢٢ص٦،٥٦،٦٤،٢٣٣،٢٤٥،٢٩٢،٤٥٤،٥٨٩،٥٩٢ ج٢٣ص١٣١،٣٣٣،٣٧١،٥٠٠ ج٢٤ص١٥٢،١٨٣،٢٣٥، ج٢٥ص٢٨٨،٣٩٥،٦٢٠، ج٢٦ ص٩٠،١٣١،١٣٧،٢١٠،٢٣٦،٣٤٢،٥٠٤،٥٦٩، ج٢٧ص٤٩،٥٤١، ج٢٨ص٨١،١٢٥، ٢٣٨،٣٠٢،٤٣١،٤٦٥، ج٢٩ص١٣٦، ١٤٦،١٣٩، ٢١١،٢٣٤،٢٣٨،٢٩٠،٣٢٢، ج٣٠ ص٣٨،٨٢،١٣٧،٣٤٩، ج٣١ص١٠٧،٢٥٧،٢٦٩،٣٤٧،٥٣٤، ج٣٢ص٣٨،١٧٨،١٨٩، ٢٥٧،٣٤١،٤١٦،٥٦٠، ج٣٤ص٢٠١، ٣٠٧،٤٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ــ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

٤ــ سلمة بن دينار المدني القاص: أبو حازم الأعرج.

٥ــ شريك بن عبد الله بن أبي نمر.

٦ــ طارق بن عبد الرحمن البجلي.

٧ــ عبد الله بن ذكوان المدني: أبو الزناد.

٨ــ عبد الخالق بن سلمة الشيباني.

٩ــ عبد الرحمن بن حَرْمَلَة بن عمرو الأسلمي

١٠ــ عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف.

١١ــ عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي: أمير المؤمنين.

١٢ــ عمرو بن مُرَّة .ن عبد الله المرادي الكوفي.

١٣ــ قتادة بن دعامة السدوسي.

١٤ــ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.

١٥ــ محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي.

١٦ــ مكحول الشامي: أبو عبد الله الدمشقي.

١٧ــ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري.

المطلب الخامس: مكانته في علوم القرآن:

علوم القرآن:"هي كل علم يخدم القرآن ويستند إليه، وينتظم ذلك: علم التفسير، وعلم القراءات، وعلم أسباب النزول، وعلم الناسخ والمنسوخ،..."[١].

وقد كان لسعيد بن المسيِّب جهوده وأثره في مختلف هذه العلوم،وسنتحدث عن ذلك تفصيلاً.

أولاً: علم القراءات:

يعد سعيد أحد علماء القراءات في عصره، بل من أشهرهم في هذا العلم، فقد عدّه الزرقاني ــ في بيانه لطبقات الحفاظ المقرئين ــ رأس طبقة التابعين،

---

(١) الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ج١ص٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال:" والمشتهرون من التابعين: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، ..."[١].

وذكره ابن الجزري في من ترجم لهم من القراء فقال:" سعيد بن المسيِّب ابن حزن المخزومي، أبو محمد عالم التابعين، وردت الرواية عنه في حروف القرآن، قرأ على ابن عباس وأبي هريرة، وروى عن عمر وعثمان وسعيد بن زيد، وقرأ عليه عرضاً محمد بن مسلم بن شهاب الزهري"[٢].

وهذه نماذج من القراءات المروية عنه:

١ـ قوله عز وجل:﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِ مَا عِندِي مَا تَستَعجِلُونَ بِهِ إِنِ الحُكمُ إِلا للهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفَاصِلِينَ﴾ [٣].

قال الشوكاني:" قرأ نافع وابن كثير وعاصم ﴿يقص﴾ بالقاف والصاد المهملة، وقرأ الباقون ﴿يقضي﴾ بالضاد المعجمة والياء، وكذا قرأ علي وأبو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيِّب، وهو مكتوبٌ في المصحف بغير ياء، وعلى القراءة الأولى هو من القصص:أي يقص القصص الحق، أو من قص أثره: أي يتبع الحق فيما يحكم به، وعلى القراءة الثانية من القضاء: أي يقضي القضاء الحق بين عباده"[٤] ويوافق هذه القراءة ختم الآية بقوله:﴿ وهو خير الفاصلين﴾ والفصل يكون في القضاء لا في القصص.

٢ـ قوله عز وجل:﴿ وَإِذَا رَأَيتَهُمْ تُعجِبُكَ أَجسَامُهُم وَإِن يَقُولُوا تَسمَعْ لِقَولِهِم كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحسَبُونَ كُلَّ صَيحَةٍ عَلَيهِم هُمُ العَدُوُّ فَاحذَرهُم قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤفَكُونَ﴾ [٥].

" قرأ الجمهور﴿خُشُب﴾ بضمتين، وقرأ أبو عمرو والكسائي وقُنبل بإسكان

---

[١] الزرقاني، مناهل العرفان، ج١ص٤١٤.

[٢] ابن الجزري، طبقات القراء، ج١ص٣٠٨.

[٣] القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية(٥٧).

[٤] الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الأولى، ج٢ ص١٢٢.

[٥] القرآن الكريم، سورة المنافقين، الآية(٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشين، وبها قرأ البراء بن عازب، واختارها أبو عبيد لأن واحدتها خشبه كبدنه وبُدْن، واختار القراءة الأولى أبو حاتم، وقرأ سعيد بن جبير وسعيد بن المسيِّب بفتحتين."[١]

ثانياً: علم التفسير:

على الرغم من تصدر سعيد للفتيا وجرأته في العلم إلا أنه أحجم عن الخوض في التفسير، وتورع عنه منتهى التورع، قال يزيد بن أبي يزيد:" كنا نسأل سعيد بن المسيِّب عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية سكت كأنه لم يسمع."[٢]

وأحياناً كان يصرح بامتناعه عن التفسير قائلاً:" إنا لا نقول في القرآن شيئاً"[٣]، وعن ذلك يقول عبيد الله بن عمر:" أدركت فقهاء المدينة وإنهم ليعظمون القول في التفسير منهم: سالم بن عبد الله، والقاسم بن محمد، وسعيد بن المسيِّب، ونافع."[٤]

كما كان ينكر على من يُكثر في التفسير، فنجده يعيب على عكرمة ذلك، فعن عمرو بن مرة قال:" سأل رجل سعيد بن المسيِّب عن آية من القرآن، فقال: لا تسألني عن القرآن، وسل من يزعم أنه لا يخفى عنه منه شيء-يعني عكرمة-"[٥].

ومن الجدير بالذكر أن هذا لا يتنافى مع علو مكانته في التفسير وتقدمه فيه، يقول ابن عطية:" وكان جلة من السلف الصالح، كسعيد بن المسيِّب، وعامر الشعبي، وغيرهما يعظمون القرآن، ويتوقفون عنه تورعاً واحتياطاً لأنفسهم، مع إدراكهم وتقدمهم."[٦]

---

[١] الشوكاني، فتح القدير، ج٥ص٢٣١.وقنبل هو محمد بن عبد الرحمن بن خالد المخزومي.

[٢] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار إحياء التراث العربي، سوريا، ١٣٨٨هـ،ج١ص٦.

[٣] المرجع السابق.

[٤] المرجع السابق.

[٥] المزي، تهذيب الكمال، ج٢ص٢٨١.

[٦] نقله القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، دار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢هـ، الطبعة الثانية، ج١ص٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لما سبق قلَّ ما نقل عنه في التفسير، وكان غالبه تفسيراً نقلياً عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة رضوان الله عليهم، أو تفسيراً لفظياً لغوياً، لذا قال عنه يحيى بن سعيد:" كان لا يتكلم إلا في المعلوم من القرآن."[1]

ومما يذكر في هذا الباب اعتناء سعيد بتفسير الآيات المتعلقة بالأحكام الفقهية، يقول د. محمد الخضيري عنه:" وقد اتضح اهتمامه بالأحكام الفقهية في عنايته بتأويل آيات الأحكام خاصة حيث بلغ ذلك أكثر من ثلث تفسيره. (٣٤% من مجموع تفسيره)"[2]، ولا يستغرب ذلك على رجل فقيه مثله.

وهذه نماذج من تفسيره:[3]

١ـ قال تعالى:﴿ ما جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفتَرُونَ عَلَى اللهِ الكَذِبَ وَأَكثَرُهُم لا يَعقِلُونَ﴾ [4]

قال الشوكاني:" أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن سعيد بن المسيِّب قال: البحيرة: التي يمنح درها للطواغيت، ولا يحلبها أحد من الناس، والسائبة: كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء، والوصيلة: الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل ثم تثني بعد بأنثى، وكانوا يسيبونها لطواغيتهم إن ووصلت إحداهما بالأخرى ليس بينهما ذكر، والحامي: فحل الإبل يضرب الضراب المعدود فإذا قضى ضرابه ودَعُوه للطواغيت، وأعفَوْه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسمَّوْه الحامي."[5]

٢ـ قال تعالى:﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوتُ حِينَ

---

[1] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج١ص٦.

[2] الخضيري، تفسير التابعين، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م، ج١ص٣٤٨.

[3] انظر غيرها الشوكاني، فتح القدير، ج١ص١٣٤،٢٢٦،٢٣١،٢٥٤،٣٣٩،٤١٢، ج٢ص٨٦، ٢٩٢،٣٢١،٣٣٥،٣٩٨،٤٠٠،٤١١،٥٢٢، ج٣ص٢٤٠،٤٥٥،٤٨٦، ج٤ص٢٤،١٠٦،٣٨٩، ٤٠٣،٤٣٦، ج٥ص٩٨،١٠٥،١٥٣،٢١٦،٣٠٦،٣٠٩،٣١٢،٤١١،٤١٥،٤٤٤،٥١٦.

[4] القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (١٠٣).

[5] الشوكاني، فتح القدير، ج٢ص٨٣. وانظر البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، (٣٣٣٣) وكتاب التفسير، باب(ما جعل الله من بحيرة..)،(٤٣٤٧). ومسلم، الصحيح، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون...، ٢١٩٢/٤(٢٨٥٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوَصيَّةِ اثنَانِ ذَوَا عَدلٍ مِنكُم أو آخَرانِ مِن غَيرِكُم...﴾ [١]

قال الشوكاني:" قيل إن الضمير في ﴿منكم﴾ للمسلمين، وفي ﴿غيركم﴾ للكفار وهو الأنسب لسياق الآية، وبه قال أبو موسى الأشعري وابن عباس...، وبه قال سعيد بن المسيِّب ويحيى بن يعمر وسعيد بن جبير..."[٢]

٣ــ قال تعالى:﴿ إنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفكِ عُصبَةٌ مِنكُم لا تَحسَبُوهُ شَراً لَكُم بَل هُوَ خَيرٌ لَكُم لِكُلِ امرِئٍ مِنهُم مَا اكتَسَبَ مِنَ الإثمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣]

قال الشوكاني:" أخرج البخاري وغيره عن الزهري قال: كنت عند الوليد ابن عبد الملك فقال:﴿ الذي تولى كبره منهم﴾ علي، فقلت: لا، حدثني سعيد بن المسيِّب وعروة بن الزبير وعلقمة بن الوقاص وعبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عائشة تقول:﴿ الذي تولى كبره﴾ عبد الله بن أبيّ."[٤]

٤ــ قال تعالى:﴿ وامرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبلٌ مِن مَسَدٍ﴾ [٥]

قال سعيد بن المسيِّب:" كانت لها قلادة فاخرة من الجوهر فقالت: واللات والعزى لأنفقنها في عداوة محمد، فيكون ذلك عذاباً في جسدها يوم القيامة، والمسد: الفتل، يقال مسد حبله يمسده مسداً."[٦]

ثالثاً: علم الناسخ والمنسوخ:

عرِّف النسخ بتعاريف كثيرة مختلفة نختار منها:" رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي"[٧].

---

(١) القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (١٠٦).

(٢) الشوكاني، فتح القدير، ج٢ص٨٦.

(٣) القرآن الكريم، سورة النور، الآية (١١).

(٤) الشوكاني، فتح القدير، ج٤ص١٥. وانظر البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب قوله(إن الذين جاءوا بالإفك..) (٤٤٧٢)، ومسلم، الصحيح، كتاب التوبة باب في حديث الأفك(٢٧٧٠).

(٥) القرآن الكريم، سورة المسد، الآيتان (٤و٥).

(٦) نقله الشوكاني، فتح القدير، ج٥ص٥١٢-٥١٣. (٧) الزرقاني، مناهل العرفان، ج٢ص١٧٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما كان الناسخ دليلاً شرعياً فلا طريق لمعرفته إلا النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة الذين عايشوا تنزل القرآن الكريم، وكما نعلم فقد حَرَصَ سعيد على التلقي عن الصحابة وغلب لديه الجانب الروائي، فكان ممن لهم سعة اطلاع في علم الناسخ والمنسوخ، بل كان له تأثير في مشاهير المفسرين في هذا الباب، يقول د. الخضيري عنه:" وقد تأثر به قتادة فتوسع في باب الناسخ والمنسوخ وقال بنسخ كثير من آيات العفو والصفح."[١]

وهذه نماذج من المروي عنه في النسخ:

١ـ قوله تعالى:﴿ لا جُنَاحَ عَلَيكُم إن طَلَّقتُمُ النِّسَاءَ مَا لَم تَمَسُّوهُنَّ أو تَفرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى المُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى المُقتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعاً بِالمَعرُوفِ حَقَّاً عَلَى المُحسِنِينَ﴾ [٢]

قال سعيد بن المسيِّب:" إنها ـ أي المتعة ـ تجب للمطلقة إذا طلقت قبل المسيس وإن كانت مفروضٌ لها لقوله تعالى:﴿ يا أيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا نَكَحتُمُ المُؤمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُم عَلَيهِنَّ مِن عِدَّةٍ تَعتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ...﴾ قال:هذه الآية التي في الأحزاب نسخت التي في البقرة."[٣]

٢ـ قوله تعالى:﴿ الزَّانِي لا يَنكِحُ إلا زَانِيةً أو مُشرِكَةً والزَّانِيَةُ لا يَنكِحُهَا إلا زَانٍ أو مُشرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى المُؤمِنِينَ﴾ [٤]

"روى الشافعي بسنده عن سعيد بن المسيِّب أنه قال ـ في هذه الآية ـ:إنها منسوخة نسخها قول الله عز وجل:﴿ وأنكِحُوا الأيَامَى مِنكُم﴾ [٥] فهي من أيامى المسلمين. وقال: فهذا كما قال ابن المسيب وعليه دلائل من القرآن والسنة."[٦]

---

[١] الخضيري، تفسير التابعين، ج١ص٣٥٢.

[٢] القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية (٢٣٦).

[٣] نقله الشوكاني، فتح القدير، ج١ص٢٥٣. ورقم آية الأحزاب (٤٩).

[٤] القرآن الكريم، سورة النور، الآية (٣).

[٥] القرآن الكريم، سورة النور، الآية (٣٢).

[٦] الشافعي، أحكام القرآن، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، لبنان،١٤٠٠ه، ج١ ص١٧٨ـ١٧٩.بتصرف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ــ قوله تعالى:﴿ قُل إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ﴾ [١]

قال الشوكاني في تفسيره:" قال أبو حمزة وابن المسيب هذه الآية منسوخة بقوله تعالى:﴿ لِيَغفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [٢]".[٣]

رابعاً: علم أسباب النزول:

وهو أيضاً كالنسخ علمٌ لا يعرف إلا بالنقل الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أو صحابته الذين تنزل فيهم القرآن الكريم، وهو علم مهم يفيد في فهم الآيات حتى قيل: لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وسبب نزولها.

وقد كان سعيد متميزاً بعلمه الواسع في أسباب النزول ،ومما يدل على ذلك مروياته في هذا الباب، وهذه نماذج منها:

١ــ قوله تعالى:﴿ وإن امرأةٌ خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً والصلح خير...﴾ [٤]

قال الشوكاني:" أخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبيهقي عن سعيد بن المسيِّب أن ابنة محمد بن مسلمة كانت تحت رافع بن خديج فكره منها أمراً إما كبراً أو غيره، فأراد طلاقها، فقالت له: لا تطلقني وامسكني واقسم لي ما بدا لك، فاصطلحا وجرت السنة بذلك ونزل القرآن ﴿ وإِنِ امرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعلِهَا نُشُوزاً﴾ الآية."[٥]

٢ــ قوله تعالى:﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقرَبَهُم مَوَدَّةً للذين آمَنُوا الذين قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنهُم قِسِّيسِينَ وَرُهبَانَاً وَأَنَّهُم لا يَستَكبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ عَلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعيُنَهُم تَفِيضُ

---

[١] القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية (١٣).

[٢] القرآن الكريم، سورة الفتح، الآية (٢).

[٣] الشوكاني، فتح القدير، ج٤ص٤٥٥.

[٤] القرآن الكريم، سورة النساء، الآية (١٢٨).

[٥] الشوكاني، فتح القدير، ج١ص٥٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مِنَ الدَّمعِ مِمَا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكتُبنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [١]

قال الشوكاني:" أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية والواحدي من طريق ابن شهاب قال: أخبرني سعيد بن المسيِّب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، أرسل النجاشي إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم، ثم أمر جعفر ابن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن، فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع، وهم الذين أنزل الله فيهم ﴿ولتجدن أقربهم مودة﴾ إلى قوله ﴿مع الشاهدين﴾."[٢]

٣ـ قوله تعالى:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ أَن يَستَغفِرُوا لِلمُشرِكِينَ وَلَو كَانُوا أُولِي قُربَى مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُم أَنَّهُم أَصحَابُ الجَحِيمِ﴾ [٣]

قال الشوكاني:" وقد أخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن سعيد بن المسيِّب عن أبيه قال: لما حضرت الوفاة أبا طالب دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أمية، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه وأبو جهل وعبد الله يعاندانه بتلك المقالة، فقال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول لا إله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لأستغفرن لك ما لم أنه عنه، فنزلت ﴿ما كان للنبي﴾ الآية، وأنزل الله في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لا تَهدِي مَن أَحبَبتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهدِي مَن يَشَاء﴾."[٤]

---

(١)القرآن الكريم، سورة المائدة، الآيتان (٨٢ـ٨٣).

(٢) الشوكاني، فتح القدير،ج٢ص٦٩.

(٣) القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية (١١٣).

(٤) الشوكاني، فتح القدير، ج٢ص٤١١.وانظر البخاري، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة أبي طالب، ومسلم، الصحيح، كتاب الأيمان، باب الدليل على صحة إسلام من حضره..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السادس: مكانته في الحديث الشريف:

يعد سعيد بن المسيب من أعلام حفاظ الحديث، فهو من كبار التابعين، بل هو إمامهم وأعلاهم كعبا في هذا الباب، مجمع على توثيقه والاحتجاج به، روى له الجماعة، وهو من المكثرين في الرواية.

قال علي بين المديني:" لا أعلم في التابعين أحدا أوسع علما من سعيد بن المسيب، نظرت فيما روى عنه الزهري وقتادة ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن حرملة، فإذا كل واحد منهم لا يكاد يروي ما يرويه الآخر ولا يشبهه فعلمت أن ذلك لسعة علمه وكثرة روايته، وإذا قال سعيد: مضت السنة، فحسبك به.قال علي: وهو عندي أجل التابعين."[(١)]

وقال أبو حاتم:" ليس في التابعين أنبل من سعيد بن المسيب، وهو أثبتهم في أبي هريرة."[(٢)]

وقال أبو طالب:" قلت لأحمد بن حنبل: سعيد بن المسيب؟ فقال: ومن كان مثل سعيد بن المسيب، ثقة من أهل الخير." وسئل أبو زرعة عنه فقال:" مدني، قرشي، ثقة إمام."[(٣)]

وقال زين العابدين علي بن الحسين:" سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار، وأفضلهم في روايته."[(٤)]

لذا لا يستغرب أن يرد اسمه في أسانيد وصفت بأصح الأسانيد، ومن ذلك: ما نقل عن بعض العلماء من أن أصح الأسانيد:"شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن شيوخه من الصحابة."[(٥)]

---

(١) المزي، تهذيب الكمال، ج١١ص٧٣.

(٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤١.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج١ق١ص٦٠ـ٦١.

(٤) اليافعي، مرآة الجنان، ج١ص٢٤٨.

(٥) السيوطي، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض،ج١ص٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال حجاج بن الشاعر:" اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني في جماعة، اجتمعوا فذكروا أجود الأسانيد الجياد، فقال رجل منهم: أجود الأسانيد شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أم سلمة عن أم سلمة."[١]

وعد الحاكم روايته عن أبي هريرة أصح إسناد لحديث أبي هريرة فقال:" وأصح أسانيد المكثرين من الصحابة، لأبي هريرة: الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة."[٢]

وقال البزار:" رواية علي بن الحسين عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص أصح إسناد يروى عن سعد."[٣]

وهكذا نرى أن العلماء مجمعون على إمامته وجلالته في هذا الفن، وسنعرض الآن لما ورد عنه مما يندرج تحت علوم الحديث مع تأجيل رأيه في المرسل وحكم مراسيله إلى الفصول التالية.

أولا: رأيه في القراءة على الشيخ:

وهي ما يسميه المحدثون "العرض"، من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ، وسواء كنت أنت القارئ أو قرأ غيرك وأنت تسمع، أو قرأت من كتاب أو من حفظك، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو لا يحفظه ولكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره.[٤]

وهي طريقة معتمدة في التحديث، قال السيوطي:" وممن قال بصحتها من الصحابة فيما رواه البيهقي: أنس وابن عباس، ومن التابعين: ابن المسيب و..."[٥]

---

[١] الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص٥٤.

[٢] المصدر السابق، ص٥٥.

[٣] نقله السيوطي، تدريب الراوي، ج١ص٨٤.

[٤] ابن الصلاح، علوم الحديث "المقدمة"، تحقيق د.نور الدين عتر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م، ص١٣٧.

[٥] السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومما يؤكد تحديثه بهذه الطريقة ما يروى عن الرشيد لما قدم المدينة، فأتاه مالك بن أنس، فسأله عن الحديث، فقال: إن العلم وأهله لأهل أن يوقروا، فلا تكن يا أمير المؤمنين أول من أذل العلم، قال: نعم، ثم قال لبنيه صيروا إليه، فصاروا إليه فسألوه أن يحدثهم، فقال: إن أهل هذه البلدة يقرأ عليهم العلم كما يقرأ الصبي على المعلم فإذا أخطأ أخذ عليه، فرجعوا إلى أمير المؤمنين فأخبروه فدعاه فقال: يا أبا عبد الله أتوك فلم تحدثهم، فقال: يا أمير المؤمنين إنا أخذنا العلم عن رجال منهم سعيد بن المسيب ــ حتى ذكر ابن شهاب وجماعة ــ إنما كان يقرأ عليهم العلم، فقال: إن في هؤلاء لقدوة، فكان مؤدبهم يقرأ عليه وهم يستمعون.(١)

ثانيا: رأيه في تعريف الصحابي:

نقل السيوطي عن ابن المسيب تعريفه للصحابي مع توجيهه فقال:" وعن سعيد بن المسيب: ولا يعد صحابيا إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو سنتين، أو غزا معه غزوة أو غزوتين.

وجهه كما قال العراقي: أن لصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفا عظيما فلا تنال إلا باجتماع طويل يظهر فيه الخلق المطبوع عليه الشخص، كالغزو المشتمل على السفر الذي هو قطعة من العذاب، والسنة المشتملة على الفصول الأربعة التي يختلف بها المزاج."(٢)

ورأيه هذا قريب من رأي الأصوليين قال أبو المظفر السمعاني:" إن اسم الصحابي من حيث اللغة والظاهر يقع على من طالت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم، وكثرت مجالسته له على طريق التتبع له والأخذ عنه، وهذا طريق الأصوليين."(٣)

---

(١) الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق أبو عبد الله السورقي وإبراهيم حمدي، المكتبة العلمية، لمدينة المنورة، ص٢٦٩ــ ٢٧٠.

(٢) السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٢١١.

(٣) ابن الصلاح، المقدمة، ص٢٩٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأيه هذا ــ إن صح عنه [١]ــ خلاف الراجح عند أهل الحديث في تعريف الصحابي، وهو أنه يقع على من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على ذلك.[٢] ولعله جنح إلى جانب السلوك المؤيد للاعتقاد، فالغزو معه صلى الله عليه وسلم سلوك يثبت الصحبة.

ثالثا : رأيه في حجية خبر الآحاد:

وهو الحديث الذي لم يبلغ حد التواتر، ورأي جمهور العلماء على أنه حجة ويجب العمل به، حتى ادعي الإجماع على ذلك، وبهذا الرأي قال سعيد بن المسيب كما نقل عنه الشافعي.[٣]

رابعا: تقدمه في علم غريب الحديث:

برع ابن المسيب في بيان الألفاظ الغامضة الواردة في متون الأحاديث، ولا غرابة في هذا فالرجل قرشي عالم بلغة العرب، وهو فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث خاصة ثم بأهل العلم عامة كما قال ابن الصلاح[٤]، وإليك مثالين من بيانه للغريب:

١ــ روى ابو داود بسنده عن سعيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا فرع ولا عتيرة." ثم روى بسنده عن سعيد قال:" الفرع أول نتاج كان ينتج لهم فيذبحونه."[٥] والعتيرة: هي الشاة تذبح عن أهل بيت في رجب.

٢ــ روى ابو داود بسنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:" نهى أن يضحى بعضباء الأذن والقرن."

---

[١] قال العراقي: ولا يصح هذا عن ابن المسيب، ففي الإسناد إليه محمد بن عمر الواقدي، ضعيف في الحديث.(نقله السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٢١٢).

[٢] انظر السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٢٠٩.

[٣] الشافعي، اختلاف الحديث، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هــ ١٩٨٥م، ص٤٦.

[٤] ابن الصلاح، المقدمة، ص٢٧٢.

[٥] ابو داود، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،ج٣ ص١٠٥، كتاب الضحايا، باب في العتيرة، برقم(٢٨٣٢و٢٨٣٣).والحديث في البخاري برقم(٥١٦١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم روى بسنده عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: ما الأعضب؟ قال: النصف فما فوقه.[١]

خامسا: ما يروى عنه مما يدخل في آداب المحدثين وأخلاقهم:

وسأكتفي لضيق المقام بما نقله عنه الخطيب البغدادي في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ــ إذ إن سعيدا تجسدت فيه كل الصفات المطلوبة في المحدث ــ حيث ذكره في استحباب طلب علو الإسناد فقال: من سمع حديثا نازلا فطلبه عاليا: ثم ساق بسنده حديث سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي:" أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدي نبي" قال سعيد: فأحببت أن أشافه به سعدا فأتيته فذكرت ما ذكر لي عامر، فقال لي: نعم، فقلت: أنت سمعته، فأدخل يده في أذنه فقال: نعم، وإلا اصطكتا.[٢]

وقد نقل عنه أيضا استحباب صلاة ركعتين قبل الجلوس للتحديث، فروى بسنده عن الليث قال:" كان سعيد بن المسيب يركع ركعتين، ثم يجلس فيجتمع إليه أبناء أصحاب رسول الله من المهاجرين والأنصار، فلا يجترئ أحد منهم أن يسأله عن شيء إلا أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائل فيسأل فيستمعون."[٣]

ومن الآداب التي ذكرها وقد سبق الإشارة إليها خلال مباحث سابقة: توقيره وتعظيمه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكراهيته للتحديث وهو مضطجع، وتنزيهه نفسه عن قبول أموال الحكام، وهيبته ووقاره، ورحلته في طلب الحديث الواحد.[٤]

---

[١] ابو داود، السنن، ج٣ص٩٨، كتاب الضحايا، باب ما يكره من الضحايا، برقم(٢٨٠٦و٢٨٠٧)

[٢] الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ، ج١ص١٢٠. واصطكتا من الصك: الضرب الشديد بالشيء العريض، لسان العرب، مادة صكك، ٤٥٦/١٠.

[٣] المصدر السابق، ج١ص٤٠٠.

[٤] انظر الخطيب البغدادي، أخلاق الراوي، ج١ ص١٨٤ وص٣٦١ وص٤٠٨ وج٢ ص٢٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سادسا: لطائف من حديثه:

١ــ روايته لحديث عن خمسة من الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ بعضهم عن بعض: فقد روى السيوطي بسنده عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عن أبي بكر الصديق عن بلال قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الموت كفارة لكل مسلم."[١]

٢ــ روايته عن أبيه عن جده: فقد روى البخاري بسنده عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما اسمك؟ قال: حزن، قال: بل أنت سهل، قال: لا أغير اسما سمانيه أبي. قال ابن المسيب: فما زالت الحزونة فينا بعد.[٢]

كما يعد سعيد الراوي الوحيد عن والده المسيب، لذلك يدخل فيمن لم يرو عنه من الصحابة إلا ابنه، فيدخل المسيب فيما يسمى بالوحدان، وقد روى عنه غير هذا الحديث حديث قصة وفاة أبي طالب، وحديث مبايعته ببيعة الرضوان.[٣]

٣ــ روايته للوجادة: وتطلق على ما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة[٤]،فقد روى النسائي بسنده عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه لما وجد الكتاب الذي عند آل عمرو بن حزم، الذي ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لهم، وجدوا فيه:" وفيما هنالك من الأصابع عشرا عشرا" .[٥]

---

[١] السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٣٨٨.وانظر القضاعي، مسند الشهاب،١/١٢٣(١٧٠)، وذكره الفردوس بمأثور الخطاب عن أنس بن مالك (٦٧١٧).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب اسم الحزن، ٥/٢٢٨٨ (٥٨٣٦).

(٣)سبق توثيق قصة أبي طالب ص٦١، وانظر حديث بيعة الرضوان في المصدر السابق، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ٤/١٥٢٨ (٣٩٢٩ــ٣٩٣١).

[٤] ابن الصلاح، المقدمة، ص١٧٨.

[٥] النسائي، السنن ، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هــ ـ١٩٨٦م،ج٨ ص٥٦، كتاب القسامة، باب عقل الأصابع، حديث رقم (٤٨٤٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السابع: مكانته في الفقه:

اشتهر سعيد بن المسيب كقمة لا تطاولها قمة في علم الفقه، حتى لقب بفقيه الفقهاء وعالم العلماء، قال محمد بن يحيى بن حبان:" كان رأس من بالمدينة في دهره، المقدم عليهم في الفتوى: سعيد بن المسيب، ويقال له: فقيه الفقهاء."[١]

وبالرغم من كثرة الفقهاء في المدينة في عصره، إلا أنه برز من بينهم، فكان أستاذا لم يبلغ أستاذيته أحد من أهل زمانه، حتى كان يسأل عن أفقه أهل المدينة فيكون الجواب: ابن المسيب، يقول قتادة:" ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام من سعيد بن المسيب."[٢]

وقد تميز بفهمه وجمعه لأقضية النبي صلى الله عليه وسلم وفتاواه، وأبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، كما تميز بتوظيف علم الحديث في خدمة الفقه العملي بكل أقسامه حتى الفقه السياسي، وبرع في فقه البيوع، قال الإمام مالك:" كان سعيد بن المسيب عالما بالبيوع، فقيل له: فسليمان بن يسار؟ قال: لم أسمع". وسليمان فيما يعلم، وقد كان علم وسمع.[٣]

كما كان واسع العلم، كثير الفتيا، جريئا فيها حتى أن الرجل يأتي إلى المسجد النبوي مستفتيا، فيدفع من مجلس إلى مجلس حتى يدفع إلى مجلس سعيد كراهية للفتيا، ولا يذم ذلك لمن كان في سعة علمه، قال مالك:" كان سعيد لا يبالي من خالفه من الناس لعلمه."[٤]

وهكذا نرى أنه لم يكن يفتي بغير علم؛ بل إنه مع علمه كان شديد الخوف من الزلل، قال يحيى بن سعيد:" كان سعيد بن المسيب لا يكاد يفتي فتيا، ولا يقول شيئا إلا قال: اللهم سلمني وسلم مني."[٥]

---

[١] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦١.

[٢] المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٧١.

[٣] الفسوي، المعرفة، ج١ ص٤٧٧.

[٤] المصدر السابق، ج١ ص٤٧٦.

[٥] المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٧٢. وانظر ابو نعيم، الحلية، ج٢ ص١٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان رحمه الله مرجع أهل عصره في الفقه، وكان بلا شك أصلاً لأصحاب المذاهب الفقهية المنتشرة الآن، وآراؤه مبثوثة في كتبهم، لذا لا يستغرب قول الشافعي ليونس بن عبد الأعلى:" إذا رأيت قول سعيد بن المسيّب في حكم أو سنة فلا تعدل عنه إلى غيره."[١]

وسنعرض فيما يلي لأهم المسائل المتعلقة بمنزلته في الفقه:

أولاً: منهجه الفقهي:

كان لنشأة سعيد في المدينة ـ مقر مدرسة الحديث ـ الأثر الكبير في منهجه الفقهي، إذ كان وقّافاً عند النصوص يأخذ بها دون البحث عن علة التشريع أو حكمته، فإذا ثبت النص من كتاب أو سنة فلا مجال للرأي، بل نراه يعيب على من يحاول إعمال الرأي في مورد النص؛ فقد روى الإمام مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال:" سألت سعيد بن المسيّب كم في إصبع المرأة؟ فقال: عشر من الإبل، قلت: كم في إصبعين؟ قال: عشرون من الإبل، فقلت: كم في ثلاث؟ فقال: ثلاثون، فقلت: كم في أربع؟ قال:عشرون، فقلت: حين عظم جرحها واشتدت مصيبتها نقص عقلها[٢]،فقال سعيد: أعراقي أنت؟ فقلت: بل عالم متثبت أو جاهل متعلم، فقال سعيد: هي السنة يا ابن أخي."[٣]

فنجده في هذه الرواية يعيب على ربيعة الرأي محاولته تحكيم عقله في المسألة لأن الحكم ثبت بالسنة فلا مجال لتحكيم العقل فيه، فالنقل مقدم على العقل، وفي توجيه رأي سعيد يقول د. وهبة الزحيلي:" فقد أفتى سعيد بظاهر ما أخرجه

---

[١] ابو يعلى القزويني، الإرشاد، تحقيق د. محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ ،ج١ ص٣١٦.

[٢] عقلها: ديتها.

[٣] الإمام مالك، الموطأ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر، ج٢ ص٨٦٠ ، كتاب العقول، باب ما جاء في عقل الأصابع وحدثني... .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" عقل المرأة مثل عقل الرجل، حتى تبلغ ثلث ديتها."[١]

وبما أن عقل أربع أصابع يزيد عن ثلث الدية استحق التنصيف: أي تكون ديتها على النصف من دية الرجل، وإن كان غير مطابق لقضية الفكر أو العقل؛ إذ لا شأن للعقل في التشريع الذي فيه نص."[٢]

إلا أن هذا لا يعني أن سعيداً لم يأخذ بالرأي البتة، بل كان يلجأ للرأي عند فقد النص، يقول د. جميل عبد الله:" إن مدرسة الحديث وإن كانت لا تميل إلى الأخذ بالرأي، فإنما ذلك عند وجود النص، أما مع عدم وجوده فإنها تأخذ به، وإذا كان بعض فقهائها يتوقف عند عدم وجود النص كسالم بن عبد الله، فإن سعيداً كان لا يحجم عن استعمال الرأي إذا أعوزه النص.

والناظر في فقهه يرى: أنه قد علل الأحكام وقاس عليها وأخذ بالمصالح المرسلة وقال بسد الذرائع."[٣]

وإليك نموذج لذلك: وهو نظر ابن المسيب في علة الربا، وجعله علة الربا في المطعوم هي كونه مطعوماً: مكيلاً أو موزوناً.

ولذلك قال بتحريم التفاضل في كل مطعوم: مكيل أو موزون إذا بيع بمثله، روى الإمام مالك عن أبي الزناد أنه سمع سعيد بن المسيّب يقول:" لا ربا إلا في في ذهب أو فضة، أو مما يكال أو ما يوزن: مما يأكل أو يشرب."[٤]

ثانياً: نماذج من فقهه:

أسوق هنا نماذج من فقه الإمام سعيد بن المسيّب باختصار، وذلك بذكر الرأي فقط دون دليله:

---

[١] النسائي، السنن، كتاب القسامة، باب عقل المرأة، حديث رقم(٤٨٠٥)، ج٨ص٤٤.

[٢] الزحيلي، سعيد بن المسيّب، ص١٣١.

[٣] د.هاشم جميل، فقه سعيد بن المسيّب، مطبعة الإرشاد، بغداد، ط١، ١٩٧٤م، ج١ص١٣٧.

[٤] مالك، الموطأ، كتاب البيوع، باب بيع الذهب بالفضة، حديث رقم(١٣٠٦)، ج٢ ص٦٣٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ــ في الطهارة: يرى الإمام ابن المسيِّب جواز تطهر المــرأة بفضــل طــهور الرجل، وعدم جواز تطهر الرجل بفضل طهور المرأة، فقد روى ابن حزم عــن قتادة قال:" سألت سعيد بن المسيِّب والحسن البصري عن الوضوء بفضل المــرأة فكلاهما نهاني عنه."[١]

٢ــ في المسح على الجوربين: ذهب سعيد إلى جواز المســح علــى الجوربيــن الصفيقين قياساً على الخفين، قال قتادة:" عن سعيد بن المسيِّب قــال: الجوربــان بمنزلة الخفين في المسح."[٢]

٣ــ في قصر الصلاة: المروي عن سعيد في هذه المسألة أن من ينــوي الإقامــة أربع ليال فأكثر خلال سفره أتم الصلاة، قال مالك:" عن عطاء الخراســاني أنــه سمع سعيد بن المسيِّب قال: من أجمع الإقامة أربع ليال وهو مسافر أتم الصــلاة. قال مالك: وذلك أحب ما سمعت إلي."[٣]

٤ــ في الخروج من المسجد بعد الأذان: كان ابن المسيب ينهى عن الخروج مــن المسجد بعد الأذان، إلا لمن أراد العودة إلى المسجد قبل إقامة الصــلاة،فقــد روى عنه مالك قوله:" لا يخرج أحد من المسجد بعد النداء إلا أحد يريد الرجوع إليــه إلا منافق."[٤]

٥ــ في زكاة الخيل: مذهب الإمام سعيد أن لا زكاة في الخيل، فقد سأله عبــد الله ابن دينار عن صدقة البراذين فقال: وهل في الخيل صدقة؟[٥]

٦ــ في قضاء رمضان: يرى ابن المسيِّب استحباب التتابع في قضاء رمضــان، فقد روى مالك عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيِّب يُسأل عــن قضــاء رمضان فقال:" أحب إلي أن لا يفرق قضاء رمضان وأن يواتر."[٦]

---

[١] ابن حزم، المحلى، لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج١ص٢١٣.

[٢] المصدر السابق، ج٢ص٨٦.

[٣] مالك، الموطأ، كتاب قصر الصلاة، باب صلاة الإمام إذا أجمع مكثاً،(٣٤٥)، ج١ ص١٤٩.

[٤] المصدر السابق، باب انتظار الصلاة والمشي إليها،(٣٨٥)، ج ١ص١٦٢.

[٥] المصدر السابق، كتاب الزكاة، باب صدقة الرقيق والخيل والعسل، (٦١٤)، ج١ ص٢٧٨.

[٦] المصدر السابق، كتاب الصيام، باب ما جاء في قضاء رمضان و..(٦٧٤)، ج١ ص٣٠٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧ـ في محظورات الإحرام: يرى الإمام جواز قص الظفر إذا انكسر، قال ابن حزم:" عن ابن عباس: لا بأس على المحرم إذا انكسر ظفره أن يطرحه عنه، وأن يميط عن نفسه الأذى، وهو قول عكرمة وإبراهيم النَّخَعي ومجاهد وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيِّب وحماد بن أبي سليمان ليس منهم أحد جعل في ذلك شيئاً."[١]

٨ـ في الذبائح: قال ابن المسيب بكراهية قتل الذبائح الداجنة بطرق صيد البرية، فقد روى الإمام مالك عنه:" كان يكره أن تقتل الإنسية بما يقتل به الصيد من الرمي وأشباهه."[٢]

٩ـ في الرضاعة: يذهب سعيد إلى أن الرَّضَاعة المحرِّمة هي ما كان في العامين الأولين من عمر الطفل، مهما كان مقداره، لأنه مما يدخل في إنبات الجسم، فقد روى مالك عن إبراهيم بن عقبة أنه سأل سعيد بن المسيِّب عن الرضاعة فقال سعيد:" كل ما كان في الحولين ـ وإن كانت قطرة ـ فهو يحرم، وما كان بعد الحولين فإنما هو طعام يأكله." وروى عنه أيضا:" لا رضاعة إلا ما كان في المهد وأنبت اللحم والدم."[٣]

ثالثاً: ما تفرد به من أحكام:

يروى عن ابن المسيِّب مجموعة من الآراء ـ إن صحت نسبتها إليه ـ تعد مما تفرد به، وخالف جمهور العلماء، ومن ذلك:

١ـ التحليل بالعقد دون وطء: يرى سعيد بن المسيِّب أن المطلقة ثلاثاً تحل للأول بمجرد عقد الثاني من غير وطء.

ونقل الشوكاني عن ابن المنذر قوله:" اجمع العلماء على اشتراط الجماع للثاني إلا سعيد بن المسيِّب، ثم ساق بسنده الصحيح عنه ما يدل على ذلك. وقال: وهذا قول لا نعلم أحداً وافقه عليه إلا طائفة من الخوارج، ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ بظاهر القرآن."[٤]

---

[١] ابن حزم، المحلى، ج٧ ص٢٤٨.

[٢] مالك، الموطأ، كتاب الصيد، باب ترك أكل ما قتل المعراض و...(١٠٤٩)، ج٢ ص٤٩١.

[٣] المصدر السابق، حديث رقم (١٢٦٣و١٢٦٤)، ج٢ ص٦٠٤.

(٤)الشوكاني، نيل الأوطار، ج٧ ص٤٥ـ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لكن ابن كثير يرد ذلك، وينفي نسبة هذا القول إلى سعيد، إذ يقول:" وفي صحته عنه نظر، وقد قال ابو جعفر بن جرير رحمه الله بسنده: عن سعيد بن المسيِّب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يتزوج المرأة فيطلقها البتة، فيتزوجها زوج آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها، أترجع إلى الزوج الأول؟ قال: لا، حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتها."

ثم ساق رواية الحديث عن سعيد من طرق أخرى، وأردفها بقوله:" فهذا من رواية سعيد بن المسيِّب عن ابن عمر مرفوعاً على خلاف ما يحكى عنه فبعيدٌ أن يخالف ما رواه بغير مستند، والله أعلم."[١]

٢ـ توريث القاتل العمد: قال ابن قدامة المقدسي:" أجمع أهل العلم على أن القاتل العمد لا يرث من المقتول شيئاً، إلا ما حكي عن سعيد بن المسيِّب وابن جبير انهما ورّثاه، وهو رأي الخوارج؛ لأن آية الميراث تتناوله بعمومها فيجب العمل بها فيه، ولا تعويل على هذا القول لشذوذه وقيام الدليل على خلافه."[٢]

٣ـ كراهية الوضوء للمتوضئ: نقل ابن كثير عن سعيد بن المسيِّب أنه قال:" الوضوء من غير حدث اعتداء." ثم وجهه بقوله:" هو غريب عن سعيد، ثم هو محمول على من اعتقد بوجوبه فهو معتد، وأما ما يشعر باستحبابه فقد دلت السنة على ذلك."[٣]

رابعاً: ثناء العلماء عليه وبيانهم منزلته الفقهية:

سأسوق هنا بعض أقوال العلماء في الثناء على سعيد، والتي تظهر سعة فقهه والمكانة الرفيعة التي حازها في هذا العلم، ومدى تقديرهم واحترامهم لآرائه الفقهية، وقد سبق ذكر بعضها في ثنايا الحديث عنه.

---

[١] ابن كثير، التفسير ، ج١ص٢٧٧. بتصرف.

[٢] ابن قدامة، المغني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، ج٦ ص٢٤٤.

[٣] ابن كثير، التفسير، ج٢ص٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:" سعيد بن المسيّب هو والله أحد المفتين."[١] كما كان إذا سئل عن شيء يُشكل عليه يقول:" سلوا سعيد بن المسيّب فإنه قد جالس الصالحين."[٢] وقال أيضا في حقه لأصحابه:" لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لسرّه."[٣]

٢ـ عن قدامة بن موسى الجمحي:" كان سعيد بن المسيّب يفتي، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياء."[٤]

٣ـ عن ابن أبي حُويرث أنه:" شهد محمد بن جبير بن مطعم يستفتي سعيد بن المسيّب."[٥]

٤ـ عن يحيى بن سعيد قال:" أدركت الناس يهابون الكتب، ولو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم سعيد ورأيه شيئاً كثيراً."[٦]

٥ـ قال ابن الغزي:" ابن المسيّب: الإمام الحبر الجليل، سيد التابعين، مفتي المدينة وفقيهها وحافظها."[٧]

٦ـ قال الدياربكرلي:" عالم أهل زمانه، سيد التابعين: سعيد بن المسيّب المخزومي."[٨]

٧ـ قال ابن حبان البستي:" وكان من سادات التابعين فقهاً وديناً وورعاً وعلماً وعبادة وفضلاً، وكان سيد التابعين، وأفقه أهل الحجاز."[٩]

---

[١] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ ص٤٤. [٢] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٧٢.

[٣] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٥٧.

[٤] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦١. وقدامة الجمحي وثقه ابن معين وأبو زرعة، الرازي، الجرح والتعديل،١٢٨/٧.

[٥] المصدر السابق. وابن ابي الحويرث هو سعيد بن الحويرث مولى السائب، سمع ابن عباس، وسمع منه عبد الله بن دينار وابن جريج، وثقه ابن معين وأبو زرعة،١٢/٤.

[٦] المصدر السابق، ج٥ ص٧٣ . [٧] ابن الغزي، ديوان الإسلام، ج٤ ص٢٤٩.

[٨] الدياربكرلي، تاريخ الخميس، ج٢ص٣٤٩.

[٩] ابن حبان، الثقات، ج٢ ص١٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨ــ قال مكحول:" طفت الأرض كلها في طلب العلم فما لقيت أحداً اعلم من ابن المسيِّب."[١]

٩ــ قال الإمام الأوزاعي:" سئل الزهري ومكحول: من أفقه من لقيتما؟ قالا: سعيد بن المسيِّب."[٢]

١٠ــ قال قتادة:" ما جمعت علم الحسن إلى علم أحد من العلماء إلا وجدت له عليه فضلاً، غير أنه كان إذا أشكل عليه شيء كتب إلى سعيد بن المسيِّب يسأله."[٣]

١١ــ قال محمد بن يحيى بن حَبّان:" وكان رأس من بالمدينة في دهره المقدم عليهم في الفتوى: سعيد بن المسيِّب، ويقال فقيه الفقهاء."[٤]

١٢ــ قال ميمون بن مهران:" أتيت المدينة فسألت عن أفقه أهلها فدفعت إلى سعيد ابن المسيِّب." قال الذهبي ناقل هذه الرواية معلقاً:" هذا يقوله مع لقيه لأبي هريرة وابن عباس."[٥]

١٣ــ قال ابن حجر العسقلاني فيه:" أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار."[٦]

١٤ــ قال اليافعي:" السيد المجمع على جلالته وديانته وإمامته، الذي سما كل إمام تابعي ــ بعد العارف بالله أويس القرني ــ سعيد بن المسيِّب المخزومي، مفتي الأنام أحد الأئمة الأعلام."[٧]

١٥ــ قال ابن سعد:" قالوا: وكان سعيد بن المسيِّب جامعاً ثقة كثير الحديث ثبتاً فقيهاً مفتياً مأموناً ورعاً عالياً رفيعاً."[٨]

---

[١] البخاري، التاريخ الكبير، ج٢ ق١ ص٥١١.

[٢] ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ ص١٠٦.

[٣] الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص٥٨.

[٤] المزي، تهذيب الكمال، ج١١ ص٧١.

[٥] الذهبي، السير، ج٤ ص٢٢٤.

[٦] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٧.

[٧] اليافعي، مرآة الجنان، ج١ ص١٤٨ــ ١٤٩.

[٨] ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثامن: مكانته في علم الأنساب:

هذا النوع من العلم قد حث رسول الله عليه الصلاة والسلام على تعلمه، وأشار إلى أجل الصحابة في معرفته ــ وهو ابو بكر ــ وسئل عنه فتكلم فيه؛ ومن ذلك قوله لسعد ــ لما سأله: من أنا يا رسول الله؟ــ:" أنت سعد بن مالك بن وُهيب ابن عبد مناف بن زهرة، من قال غير هذا فعليه لعنة الله."(١)

لذا نجد الكثير من الصحابة يهتمون بهذا العلم، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه كان أعلم الناس بالنسب: نسب قريش وسائر العرب، وكذلك جبير ابن مطعم، وابن عباس، وعقيل بن أبي طالب كانوا أعلم الناس بذلك.(٢)

وسار التابعون على نهجهم في طلب هذا العلم، ومن بينهم ابن المسيِّب، الذي برز في علم الأنساب، وكان من أئمته، قال ابن حزم:" وكان سعيد بن المسيِّب، وابنه محمد بن سعيد، والزهري من أعلم الناس بالأنساب."(٣)

كما نراه يصرح بتميزه في هذا الفن؛ فقد روى ابو زرعة الدمشقي بسنده عن محمد بن علي قال:" قال لي سعيد بن المسيِّب: إذا أردت أن تنكح فاخبرني فإني عالم بأنساب قريش."(٤)

ومما يروى عنه في هذا الباب ما نقله الشوكاني في تفسيره حيث قال:" قال سعيد بن المسيِّب: كان ولد نوح ثلاثة:ــ والناس كلهم ولد نوح ــ فسام: أبو العرب وفارس والروم واليهود والنصارى، وحام: أبو السودان من المشرق إلى المغرب: السند والهند والنوب والزنج والحبشة والقبط والبربر وغيرهم، ويافث: أبو الصقالب والترك والخزر ويأجوج ومأجوج وغيرهم."(٥)

---

(١) الحاكم، علوم الحديث، ص١٦٩ــ ١٧٠. بتصرف.

(٢) الزبيري، نسب قريش، ص٣٧١.

(٣) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، ١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٢م، ص٥.

(٤) ابو زرعة، تاريخ أبي زرعة، ج١ ص٥٢٥.

(٥) الشوكاني، فتح القدير، ج٤ ص٤٠٠وص٦٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إلا أنه مع علو كعبه في هذا الفن قل المروي عنه فيه؛ بل أحجم عن تعليمه للناس، ولعل الباعث له على ذلك ما وجد من إساءة استخدام لهذا العلم، واتخاذه وسيلة لسب الناس وبيان معايبهم ومثالبهم، إذ يروي يحيى بن طلحة قال:" جئت سعيد بن المسيِّب فسلمت عليه فرد علي، فقلت: علمني النسب، فقال: أنت تريد أن تساب الناس، ثم قال لي: من أنت؟ فقلت: يحيى بن طلحة، فضمني إليه وقال: ائت محمداً: ابني؛ فإن عنده ما عندي، إنما هي شعوب وقبائل وبطون وعمائر وأفخاذ وفصائل."[١]

ويلاحظ من هذه الرواية السبب الآنف الذكر لامتناعه عن تعليم الأنساب، كما يستشف منها علو منزلة سعيد في هذا الباب حتى اصبح مقصداً لطلابه، كما يفهم منها أيضاً أن إرشاد سعيد له بأن يأخذ هذا العلم عن ابنه كان بعد أن اطمأن إلى أنه ليس ممن يتعلمه ليساب الناس.

المطلب التاسع: مكانته في علم تعبير الرؤيا:

يعدُّ سعيد بن المسيِّب علماً من أعلام هذا العلم، قال الذهبي:" كان ابن المسيِّب إماماً في تعبير الرؤيا."[٢]

وهو فن يتطلب فراسة وفطنة، وعلماً وفهماً، وفكراً وبعد نظر، كما يتطلب صفاءً نفسياً وذهنياً، وعلاقة طيبة مع الله[٣]، وهي صفات اجتمعت في ابن المسيِّب فجعلت منه أحد أبرز من خاض غمار فن تعبير الرؤى.

ولعل أشهر العلماء في هذا الباب ابن سيرين، وهو ــ كما زعم الحافظ العراقي ــ قد أخذه عن ابن المسيِّب؛ إذ يقول:" كانت ــ أي أسماء بنت أبي بكر ــ عارفة بتعبير الرؤيا، حتى قيل أخذ ابن سيرين التعبير عن ابن المسيِّب،

---

[١] ابن عبد البر، الإنباه على قبائل الرواة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، ص١٤.

[٢] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٦ ص٣٧٥.

[٣] الزحيلي، سعيد بن المسيب، ص١٦٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخذه ابن المسيِّب عن أسماء، وأخذته أسماء عن أبيها."[1]

وساوى القرطبي بينهما في المنزلة في هذا الفن بقوله:" كان يوسف عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بتأويلها، وكان نبينا صلى الله عليه وسلم نحو ذلك، وكان الصديق رضي الله عنه أعبر الناس لها، وحصل لابن سيرين فيها التقدم العظيم والطبع و الإحسان، ونحوه أو قريب منه سعيد بن المسيِّب."[2]

وقال ابن قتيبة:" كان سعيد بن المسيِّب أفقه أهل الحجاز، وأعبر الناس للرؤيا."[3]

وكان ابن المسيِّب إذا قص عليه الرجل رؤيا رآها يقول له:" خيراً رأيت." ومن القواعد العامة المروية عنه في هذا الفن قوله:" التمر في النوم رزق على كل حال." وقوله أيضاً:" الكبل في النوم ثبات في الدين."[4]

وهذه نماذج من تأويله للرؤى:

١ــ عن شَريك بن أبي نَمر قال:" قلت لابن المسيِّب: رأيت في النوم كأن أسناني سقطت في يدي ثم دفنتها، فقال ابن المسيِّب: إن صدقت رؤياك دفنت أسنانك من أهل بيتك."[5]

٢ــ عن إسماعيل بن أبي حكيم قال:" قال رجل رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي أربع مرار، فذكرت ذلك لسعيد بن المسيِّب فقال: إن صدقت رؤياك قام فيه من صلبه أربعة خلفاء."[6]

وكان كما قال سعيد بن المسيِّب، فقد ولي الخلافة الوليد وسليمان ويزيد وهشام، وهم أولاد عبد الملك بن مروان لصلبه.

---

(١) العراقي، طرح التثريب شرح التقريب، دار الفكر العربي، ١٣٥٣هـ، ج١ ص١٤٠.

(٢) القرطبي، تفسير القرطبي، ج٩ ص١٢٩.

(٣) ابن قتيبة، المعارف، ص٤٣٧.

(٤) ابن سعد، الطبقات، ج٥ ص٦٣ــ٦٤. والكبل يعني القيد، ابن الأثير، غريب الأثر، ٤/١٤٤.

(٥) المصدر السابق، ج٥ ص٦٣.

(٦) المصدر السابق، ج٥ ص٦٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ عن مصعب بن عبد الله قال:" كان سعيد بن المسيّب لا يقبل بوجهه على هشام بن إسماعيل إذا خطب يوم الجمعة، فأمر به هشام بعض أعوانه يعطفه عليه إذا خطب، فأهوى العون يعطفه فأبى عليه فأخذه حتى عطفه، فصاح سعيد: يا هشام إنما هي أربع بعد أربع، فلما انصرف هشام قال: ويحكم جنّ سعيد، فقيل له: ما أردت بقولك؟ قال: إن جاريتي لما أردت المسجد قالت لي: إني رأيت هذه الليلة رؤيا فلا تخرج حتى أقصها عليك وتعبرها لي؛ رأيت كأن موسى غطس عبد الملك في البحر ثلاث غطسات، فمات في الثالثة، فأولت أن عبد الملك مات؛ وذلك أن موسى بعث على الجبارين بقتلهم؛ وعبد الملك جبار هذه الأمة، قال: فلم قلت أربع بعد أربع؟ قال: مسافة مسير الرسول من دمشق إلى المدينة بالخبر؛ فمكثوا ثماني ليال ثم جاء الرسول بموت عبد الملك."[1]

وفي ختام هذا التجوال في حياة الإمام سعيد بن المسيّب العلمية نقول: إن ابن المسيّب يعدُّ بحق دائرة معارف إسلامية، جمعت فأوعت من أصالة الفكر الإسلامي بمختلف فروعه، فقد جمع إلى تقواه وورعه وبراعته في الوعظ سعة العلم بكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله عليه أتم الصلاة والتسليم، وفتاوى الصحابة رضوان الله عليهم، وأحكام الحلال والحرام، وعلم الأنساب، وتعبير الرؤى، حتى جاز لنا أن نطلق عليه لقب مدرسة سعيد بن المسيّب.

---

[1] ابن الجوزي، المنتظم، ج٦ ص٣٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني: "الحديـث المرسـل".

المبحث الأول: المرسل: تعريفه وأنواعه.

المبحث الثاني:حكم المرسل وآراء العلماء فيه.

المبحث الثالث: تعارض الوصل والإرسال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول: المرسل: تعريفه وأنواعه:

المطلب الأول: المرسل لغةً:

المرسل اسم مفعول من الإرسال يجمع على مراسيل ومراسل [١]،وجـــذره رسل، قال ابن فارس:" الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يـــدل علـــى الانبعاث والامتداد[٢]."

وله في اللغة معانٍ متعددة سأقتصر منها على ما يتناســـب مـــع المعنـــى الاصطلاحي، وهي أربعة معانٍ:

المعنى الأول: الإرسال بمعنى الإطلاق والإهمال وعدم المنع، إذ نقـــول:" أرسَلَ الشيء: أيِ أطلقه وأهمله، وكان لي طائرٌ فأرسلته: أي خليّته وأطلقتـــه."[٣] كما نقول:"أرسلت الكلام إرسالاً: أطلقته من غير تقييد."[٤]

وورد الإرسال بهذا المعنى في قوله تعالى:﴿ ما يَفتح الله للناس من رحمةٍ فلا مُمسك لها وما يُمسك فلا مُرسِلَ لها من بعده وهو العزيز الحكيم ﴾[٥]

وربط الحافظ العلائي هذا المعنى بالمعنى الاصطلاحي بقوله:" أرسلت كذا أطلقته ولم تمنعه، كما في قوله تعالى : ﴿ ألم تر أنـــا أرســـلنا الشـــياطين علـــى الكافرين ﴾ فكأن المرسل أطلق الإسناد ولم يقيده براوٍ معروف."[٦]

---

[١] انظر السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، دار الكتب العلمية، لبنـــان، ط ١، ١٤٠٣هـ ـــ١٩٨٣م، ج١ ص١٣٤.

[٢] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ ـــ١٩٩٩م، ج١ ص٤٦٣.

[٣] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط١، ج١١ ص٢٨٥.

[٤] المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، دار الكتب العلمية، لبنـــان، ج١ ص٢٢٦.

[٥] القرآن الكريم، سورة فاطر، آية رقم (٢).

[٦] العلائي، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي عبد المجيـــد الســـلفي، الـــدار العربية للطباعة، ط١، ١٣٩٨هـ ـــ١٩٧٨م، ص١٤. والآية هي آية (٨٣) من سورة مريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعنى الثاني: الإرسال بمعنى الإسراع في الشيء، وهو من الرَّسْل: السير السهل، ويقال ناقة رَسْلة لا تكلفك سياقاً، وإبلٌ مراسيل: سراع.[١]

ومن شواهده الشعرية قول كعب بن زهير:

أمست سعاد بأرضٍ لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل[٢]

واستخدم الإرسال بهذا المعنى في الحديث الشريف، وهو ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله:" كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه بالقرآن؛ فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة."[٣]

وقال العلائي مبيناً علاقة الإسراع بالمرسل الاصطلاحي:" كأن المرسل للحديث أسرع فيه عجلاً فحذف بعض إسناده."[٤]

المعنى الثالث: الإرسال من الاسترسال بمعنى الطمأنينة، ومنه قولهم:" استَرسَلتَ إلى الشيء: إذا انبَعَثَت نَفسُك إليه وأنِست."[٥]وقولهم:" استرسل إليه: أي انبسط واستأنس، والاسترسال: الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان، والثقة فيما يحدثه."[٦]

وينتظم هذا المعنى مع الاصطلاح من جهة أن الباعث على الإرسال عند بعض الرواة هو الثقة بمن سمعوا منه الحديث والاطمئنان إليه.[٧]

---

[١] ابن فارس، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م، ج١ ص٣٧٦.

[٢] زهير، ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سعيد السكري، الدار القومية ، القاهرة،١٣٨٥هـ ـ١٩٦٥م، ص٩.

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي،١٣٠٤/٣ (٣٣٦١)،وانظر الأحاديث (٦، ١٨٠٣،٣٠٤٨)، ومسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب كان النبي أجود الناس،(٢٣٠٨).

[٤] العلائي، جامع التحصيل، ص١٥.

[٥] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج١ص٤٦٤.

[٦] ابن منظور، لسان العرب، ج١١ص٢٨٣.

[٧] انظر العلائي، جامع التحصيل، ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المعنى الرابع: الإرسال بمعنى التفرق والتقطـــع، وأصلـــه من "الرَّسَـــل: القطيع من كل شيء، والجمع أرسال"[١]ويقال:" جاءت الخيل أرســـالاً: أي قطيعـــاً قطيعاً، وأرسلوا إبلهم إلى الماء أرسالاً: أي قِطعاً، وجاءوا رسلةً رسلة: أي جماعةً جماعة."[٢]

والصلة بالمعنى الاصطلاحي من جهة أن الإرسال نوع من انقطاع الســـند وبقاؤه متفرقاً غير متصل، قال العلائي:" كأنه تصور من هذا اللفظ الاقتطاع فقيـــل للحديث الذي قطع إسناده وبقي غير متصل مرسل: أي كل طائفة منهم لـــم تلتـــق بالأخرى ولا لحقتها."[٣]كما قال ابن حجر:" وقيل مأخوذ من قولهم: جـــاء القـــوم أرسالاً: أي متفرقين، لأن بعض الإسناد منقطع عن بقيته."[٤]

المطلب الثاني: المرسل اصطلاحاً:

تباينت أقوال العلماء في تحديد مفهوم المرسل فـــي الاصطـــلاح، وكـــثر تنازعهم فيه، بين مضيقٍ لهذا المفهوم وبين موسعٍ له،وسأعرض لأهـــم الأقـــوال الواردة في تعريفه، وهي خمسة أقوال:

القول الأول: المرسل: هو ما أضافه التابعي الكبير إلى النبـــي صلـــى الله عليه وسلم.[٥]

ويلاحظ على هذا القول تقييد المرسل بمرفوع التابعي الكبير ـــ وهو الـــذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، وكانت جل روايته عنهم ـــ وهذا يخرج منـــــه مرفوع التابعي الصغير ـــ وهو الذي لم يلق من الصحابة إلا العدد اليسير، أو لقي

---

[١] ابن منظور، لسان العرب، ج١١ص٢٨١.

[٢] المرجع السابق.

[٣] العلائي، جامع التحصيل، ص١٤.

[٤] ابن حجر، النكت على كتاب ابن الصلاح، تحقيق مسعود عبد الحميد السعدني ومحمد فارس دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٤هـــ ـــ١٩٩٤م، ص١٩٨.

[٥] المرجع السابق.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جماعة إلا أن جل روايته عن التابعين ــ وبمقتضى هذا القول فإن مرفوع صغير التابعين يسمى منقطعاً لا مرسلاً.(١)

والباعث على التفرقة بينهما واضح من تعريفهما؛ فمرفوع صغار التابعين يغلب فيه كون الساقط من السند ــ مع الصحابي ــ تابعياً أو أكثر، بخلاف مرفوع كبار التابعين الذي يندر فيه ذلك.

وهذا النوع ــ مرفوع كبار التابعين ــ متفق على إطلاق اسم المرسل عليه، قال ابن الصلاح:" وصورته التي لا خلاف فيها: حديث التابعي الكبير الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله بن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب وأمثالهما إذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم."(٢)

بل قال ابن عبد البر بالإجماع على وصف هذه الصورة بالإرسال ــ ناقلاً القول بها عن بعض أهل العلم ــ إذ يقول:" أما المرسل فإن هذا الاسم واقع بالإجماع على حديث التابعي الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم."(٣)

ويجدر التنبيه إلى أن وقوع الإجماع على تسمية هذه الصورة إرسالاً لا ينفي الاختلاف على غيرها من الصور من حيث دخولها فيه أو عدمه، فالإجماع هنا على أن هذه الصورة تندرج تحت مسمى المرسل، لا أن المرسل محصور بهذه الصورة فقط.

وقد عقب ابن حجر على نقل ابن عبد البر له عن بعض أهل العلم بقوله:" ولم أر تقييده بالكبير صريحاً عن أحد."(٤)

---

(١) انظر السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٣٥ــ١٣٦.

(٢) ابن الصلاح، المقدمة، ص٥١. وقد اعترض على تمثيل ابن الصلاح بعبيد الله بن عدي بأنه ذكر في جملة الصحابة، وهذا الاعتراض ليس بصحيح لأنه روى عن الصحابة ولم يسمع من أبي بكر فضلاً عن النبي، كما لم ينقل عنه أنه رآه.انظر العراقي،التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد الرحمن عثمان، دار الفكر،١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م،ص٧١.

(٣) ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ج١ ص١٩ــ٢٠.

(٤) ابن حجر، النكت، ص١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القول الثاني: المرسل: هو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.[(١)]

وعلى هذا القول فالمرسل مرفوع التابعي سواء أكان هذا التابعي صغيراً أم كبيراً، وهذا القول هو المشهور عند جمهور المحدثين، كما نص على ذلك الحاكم وابن الصلاح وابن حجر والنووي وغيرهم.

قال الحاكم:" إن مشايخ الحديث لم يختلفوا في إن الحديث المرسل هو: الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم."[(٢)]

وقال ابن الصلاح:" والمشهور التسوية بين التابعين في اسم الإرسال."[(٣)]

وقال ابن حجر في النكت:" المرسل ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم مما سمعه من غيره." وعلق عليه بقوله:" وهذا الذي عليه جمهور المحدثين."[(٤)] كما عرفه في النزهة بقوله:" ما سقط آخره من بعد التابعي ."[(٥)]

وقال النووي:" وقال جماعات من المحدثين أو أكثرهم لا يسمى مرسلاً إلا ما أخبر فيه التابعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم."[(٦)]

ومن هذه الأقوال نرى أن الحاكم قيّد التعريف بشرط اتصال السند إلى التابعي، وظاهره يقتضي أنه إذا انقطع الإسناد قبل التابعي ثم رفعه التابعي لا يسمى الحديث مرسلاً، ولعل المقصود من هذا القيد أن هذا هو المرسل المختلف في حكمه عند المحدثين بين القبول والرد،أما ما انقطع قبل التابعي فلا خلاف

---

(١) ابن حجر، النكت، ص١٩٩.

(٢) الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص٢٥.

(٣) ابن الصلاح، المقدمة، ص٥٣.

(٤) ابن حجر، النكت،ص ١٩٩وص٢٠١.

(٥) ابن حجر، نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الفكر،١٤٠٧هـ ١٩٩٦م،ص٤٨.

(٦) النووي، شرح النووي على صحيح مسلم،دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ج١ص٣٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عندهم على رده، بدليل أنه قيده بما لم يأت اتصاله من وجه آخر كما نقـــل عنـــه السخاوي.[١]

وكذلك قيده ابن حجر العسقلاني بما سمعه التابعي من غير النبي صلى الله عليه وسلم، ليخرج منه كافراً سمع منه ثم أسلم بعد وفاته عليه الصلاة والســـلام، وحدث بما سمعه منه ــ كالتنوخي رسول هرقل ــ فإنه مع كونه تابعياً محكومٌ لما سمعه بالاتصال لا الإرسال، وحديثه مخرج عند أحمد وأبي يعلى، وساقاه مســـاق الأحاديث المتصلة، وهو متعين وكأنهم أعرضوا عن ذكره لندرته[٢]، ولأن مرادهم بالتابعي من لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم أصلاً.[٣]

وبالإضافة إلى جمهور المحدثين اختار هذا القول طائفة مـــن الأصوليـــين ذكر العلائي منهم أبو بكر بن فورك، وأبو نصر الصباغ، وأبو المظفر الســمعاني، والقرافي.[٤]

وساق رحمه الله عبارة كل واحد منهم في تعريفه، فاستوقفني منها عبـــارة القرافي حيث يقول:" الإرسال هو إسقاط صحابي من السند."[٥] لاشـــتهارها علـــى الألسن مع مجانبتها الصواب، فليس بمتعين أن يكون الساقط من السند الصحـــابي فقط[٦]، بل إن ذلك لو كان متعيناً لما وقع الاختلاف في حكم المرســـل فالصحابـــة كلهم ثقات عدول، وإنما ذكر المرسل في قسم المردود للجهل بحال المحذوف لأنـــه يحتمل أن يكون صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً، وعلى الثاني يحتمـــل أن يكـــون ضعيفاً ويحتمل أن يكون ثقة.[٧]

---

[١] السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٣٥.

[٢] المرجع السابق.

[٣] الزركشي، النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق د. زين العابدين بـــلا فريـــج، أضـــواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م، ج١ ص٤٤١.

(٤) العلائي، جامع التحصيل،ص٢٢.

[٥] القرافي، شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصـــول، تحقيـــق طـــه عبـــد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية، مصر، ط١، ١٣٩٣هـ ـــ١٩٧٣م، ص٣٨٠.

[٦] انظر السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٣٥.

[٧] ابن حجر، نزهة النظر، ص٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القول الثالث: المرسل: هو قول غير الصحابي قال رسـول الله صلـى الله عليه وسلم.[١]

وهذا القول نقله الحاكم عن مشايخ أهل الكوفة، حيث يقول:" فأما مشـايخ أهل الكوفة فكل من أرسل الحديث عن التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهـم فإنـه عندهم مرسل محتج به."[٢]

وقد عقب العلائي على قول الحاكم هذا بقوله:" هذا قول الحنفية بأسـرهم، لكن منهم من غلا من المتأخرين فقال: يطلق المرسل على قول الرجل مـن أهـل هذه الأعصار: قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا، ومن المحققين منهم من خـصَّ ذلك بأهل الأعصار الأول، وقد وافقهم جماعة من أئمة أصحابنا ."[٣]

ثم ذكر منهم أمام الحرمين، والآمدي، وأبا نصر القشيري. وابن الحـاجب، وموفق الدين الحنبلي، وغيرهم.[٤]

ويلاحظ على هذا القول توسعه في إطلاق المرسل علـى مرفـوع غـير الصحابي ولو تأخر عصره، وهو توسع غير مرضٍ يلزم منه بطلان اعتبار السـند والنظر في عدالة الرواة، والإجماع على خلاف ذلك.[٥]

القول الرابع: المرسل: هو ما سقط من إسناده رجل واحد، ويكون عـلى هذا هو والمنقطع سواء، وهذا مذهب أكثر الأصوليين.[٦]

قال الشافعي في الرسالة:" المنقطع مختلف، فمن شاهد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتبر عليه بأمور" ثم قال في آخر كلامه:" وأما من بعد كبار

---

[١] ابن حجر، النكت، ص١٩٩.

[٢] الحاكم، معرفة علوم الحديث، ص٢٦.

[٣] العلائي، جامع التحصيل، ص٢٢.

[٤] العلائي، جامع التحصيل، ص٢٣ــ٢٤. وانظر الجويني، البرهان في أصول الفقه،تحقيق د. عبد العظيم الديب، دار الأنصار، القاهرة، ط٢، ١٤٠٠هــ،ج١ص٦٣٧. والآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، مطبعة المعارف، القاهرة،١٣٣٢هــ ــ ١٩١٤م، ج٢ص١٧٨.

[٥] انظر العلائي، جامع التحصيل، ص٢٧.

[٦] ابن حجر، النكت، ص١٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التابعين فلا أعلم واحداً منهم يقبل مرسله."[١]

وهو اختيار الخطيب البغدادي في الكفاية[٢]، ونقله العلائي عن جمع من الأصوليين منهم: أبو الحسين ابن القطان، والمازري، وأبو الحسن الأبياري، وأبو الحسين البصري المعتزلي وأبو العباس القرطبي.[٣]

وقال السخاوي:" وممن أطلق المرسل على المنقطع من أئمتنا: أبو زرعة وأبو حاتم، ثم الدارقطني، ثم البيهقي، بل صرح البخاري في حديث لإبراهيم النخعي عن أبي سعيد الخدري بأنه مرسل لكون إبراهيم لم يسمع من أبي سعيد.[٤]

وكذا صرح هو وأبو داود في حديث لعون بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود بأنه مرسل لكونه لم يدرك ابن مسعود[٥]، والترمذي في حديث لابن سيرين عن حكيم بن حزام بأنه مرسل وإنما رواه ابن سيرين عن يوسف ابن ماهك عن حكيم[٦]، وهو الذي مشى عليه أبو داود في مراسيله في آخرين."[٧]

ولا يعني هذا أن أئمة الحديث لم يكونوا يفرقون بين المرسل والمنقطع، يقول ابن حجر:" وقريب من هذا اختلافهم في المنقطع والمرسل؛ هل هما متغايران أو لا؟ فأكثر المحدثين على التغاير، لكنه عند إطلاق الاسم، وأما عند استعمال الفعل المشتق فيستعملون الإرسال فقط فيقولون: أرسله فلان سواء كان ذلك مرسلاً أم منقطعاً، ومن ثم أطلق غير واحد ممن لم يلاحظ مواضع استعمالهم على كثير من المحدثين أنهم لا يغايرون بين المرسل والمنقطع وليس كذلك." [٨]

---

[١] الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة، ١٣٥٨هـ ــ١٩٣٩م، ص٤٦١ــ٤٦٥.

[٢] انظر الخطيب، الكفاية، ص٣٨٤.وهذا ما نقله عنه العلائي، جامع التحصيل، ص١٧.

[٣] انظر العلائي، جامع التحصيل، ص١٨.

[٤] انظر البخاري، الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله أحد)، ١٩١٦/٤ (٤٧٢٧).

[٥] انظر ابو داود، السنن، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود، برقم(٨٨٦).

[٦] انظر الترمذي، السنن، تحقيق أحمد شاكر، إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب البيوع عن رسول الله، باب ما جاء في كراهية بيع ما ليس عندك، برقم(١٢٣٤).

[٧] السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٣٧ــ١٣٨.

[٨] ابن حجر، نزهة النظر، ص٣٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القول الخامس: المرسل: هو ما انقطع إسناده على أي وجه كان انقطاعه.[١]

وهذا التعريف يوسع مفهوم المرسل ليشمل كل ما لم يتصل سنده سواء كان الانقطاع في أول السند أم في وسطه أم في آخره، وسواء كان الساقط راوياً أم أكثر.

وقد ذهب إلى هذا القول النووي حيث قال في المجموع:" إن مرادنا بالمرسل هنا ما انقطع إسناده فسقط من رواته واحد فأكثر."[٢]

وقد نسب النووي هذا القول إلى الفقهاء وأصحاب الأصول والخطيب البغدادي وجماعة من المحدثين.[٣]

وقال ابن الصلاح:" والمعروف في الفقه وأصوله أن كل ذلك ــ ما سقط من سنده راو أو أكثر ــ يسمى مرسلاً، وإليه ذهب أبو بكر الخطيب وقطع به."[٤]

و يجدر التنبيه إلى تباين فهم العلماء لعبارة الخطيب البغدادي ــ وهي: إن إرسال الحديث الذي ليس بمدلس هو رواية الراوي عمن لم يعاصره أو لم يلقه[٥]ــ من حيث عدد الساقط من السند؛ فقد فهم العلائي أنه مقيد بما سقط من سنده رجل واحد فذكره في أصحاب القول السابق[٦]، بينما ذهب النووي وابن الصلاح إلى أنه غير مقيد بواحد فذكروه في هذا القول.

وبعد، فهذه أهم الأقوال في حد المرسل، وهو فيها جميعاً حديث غير متصل الإسناد، خصه جمهور أهل الحديث بما كان الانقطاع فيه بين التابعي والنبي عليه الصلاة والسلام، على اتفاق بينهم في التابعي الكبير واختلاف في التابعي الصغير، وتوسع بعض الفقهاء فجعلوه بما كان الانقطاع فيه بين الراوي

---

[١] النووي، شرح مسلم، ج١ ص٣٠.

[٢] النووي، المجموع شرح المهذب، مطبعة العاصمة، القاهرة، ج١ص٩٩.

[٣] انظر النووي، شرح مسلم، ج١ ص٣٠.

[٤] ابن الصلاح، المقدمة، ص٥٣.

[٥] الخطيب، الكفاية، ص٣٨٤.

[٦] انظر العلائي، جامع التحصيل، ص١٥و١٧ــ١٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنبي صلى الله عليه وسلم سواء كان الراوي تابعياً أم تابع تابعي أم من بعده، فيما توسع جمهور الفقهاء والأصوليين ومن وافقهم من المحدثين فيه فلم يخصوه بكون السقط بين الراوي والنبي عليه الصلاة والسلام بل جعلوه يشمل السقط بين الرواة في أثناء السند، على انقسام بينهم فقد حصره بعضهم فيما سقط منه راو واحد، فيما جعله الآخرون يشمل ما سقط منه راو واحد أو أكثر من السند.

"وبالرغم من هذا الاختلاف الظاهر في الاصطلاح إلا أن الحقيقة المختلف عليها واحدة، وبيان ذلك: أن المرسل عند أهل الاصطلاح نوع خاص من المنقطع، وهو ما انقطع بعد التابعي، وقول الخطيب ومن سبقه أو لحقه عام في كل منقطع، يضاف إلى هذا أن المرسل الذي دار حوله الخلاف بين التصحيح والتضعيف والقبول والرد هو مرسل التابعي، وأما المنقطع دون التابعي فهذا لا جدال في ضعفه، وأهل الاصطلاح وغيرهم يقرون بضعفه."[١]

ويجدر التنبيه إلى أن ما سبق بحثه هو المرسل عند إطلاقه، أما عند تقييده فيأخذ معنىً آخر، كأن نقول مرسل صحابي أو مرسل خفي، وهما ما سنبحثه تالياً.

---

[١] د.همام سعيد، العلل في الحديث: دراسة منهجية في ضوء شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي، دار العدوي، الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م، ص١٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: مرسل الصحابي:

كان الصحابة يتلقون هدي النبي صلى الله عليه وسلم من فمه الشريف مباشرة، إلا أنه كان يفوت بعضهم ذلك لأسباب مختلفة مثل انشغال الصحابي بعمله، فكان الصحابي يحرص على أخذ ما فاته عن الصحابة الذين سمعوه، فهذا عمر بن الخطاب يتناوب مع عتبان بن مالك رضي الله عنهما على حضور مجلس النبي عليه الصلاة والسلام، فإذا عاد من كان يوم نوبته حدث صاحبه بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره.[١]

وهذا البراء بن عازب رضي الله عنه يقول:" ما كل حديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يحدثنا أصحابنا، وكنا مشتغلين في رعاية الإبل، وأصحاب رسول الله كانوا يطلبون ما يفوتهم سماعه من النبي فيسمعونه من أقرانهم، وممن هو أحفظ منهم، وكانوا يشددون على من يسمعون منه."[٢]

ولهذا التشديد، ولثقتهم بعضهم ببعض، ولكونهم جميعاً ثقاتٍ عدولاً كانوا لا يلتزمون ذكر الصحابي الذي أخذوا عنه، ومن هنا وجد مرسل الصحابي.

وقد عرفه السخاوي بقوله:" هو الخبر الذي أرسله الصحابي الصغير عن النبي صلى الله عليه وسلم كابن عباس وابن الزبير ونحوهما ممن لم يحفظ عن النبي إلا اليسير، وكذا الصحابي الكبير فيما ثبت عنه أنه لم يسمعه إلا بواسطة."[٣]

وعرفه السيوطي فقال:" أما مرسله ــ الصحابي ــ كإخباره عن شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم أو نحوه مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو تأخر إسلامه فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح."[٤]

فيما عرفه الدكتور عتر بما يرويه الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمعه منه: إما لصغر سنه أو تأخر إسلامه أو غيابه عن شهود ذلك.[٥]

---

[١] انظر البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب التناوب في العلم، ٤٦/١ (٨٩).

[٢] الحاكم، المعرفة، ص١٤.

[٣] السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٥٣.

[٤] السيوطي، تدريب الراوي، ج١ ص٢٠٧.

[٥] العتر، منهج النقد، ص٣٧٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة مرسل الصحابي بسبب صغر سنه، الكثير مما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما، ومن ذلك ما رواه البخاري عنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ وذلك لما قال أبو لهب للنبي صلى الله عليه وسلم عندما جمعهم لينذرهم قال: تباً لك سائر اليوم فنزلت.[١]

قال الحافظ ابن حجر:" هذا من مراسيل الصحابة،... فهذه القصة وقعت بمكة، وابن عباس كان حينئذٍ إما لم يولد وإما طفلاً."[٢]

ومن الأمثلة على مرسل الصحابي الذي دل عليه تأخر إسلام الصحابي الكثير مما يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، وذلك أن أبا هريرة لم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم إلا في السنة السابعة للهجرة، ومن ذلك ما رواه مسلم بسنده عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو أبا هريرة كان يحدث" أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل ... الحديث" وفي رواية:" جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد..."[٣]

قال ابن حجر في هذا الحديث:" وعلى هذا فهو من مراسيل الصحابة، سواء كان عن ابن عباس أو عن أبي هريرة، لأن كل منهما لم يكن ذلك الزمان بالمدينة، أما ابن عباس فكان صغيراً مع أبويه بمكة فإن مولده على الصحيح قبل الهجرة بثلاث سنين، وأحد كانت في شوال السنة الثالثة، وأما أبو هريرة فإنما قدم المدينة زمن خيبر في أوائل سنة سبع."[٤]

ومن أمثلة مرسل الصحابي الذي دل عليه عدم حضوره للواقعة ما يرويه ابن المسيب عن أبيه في قصة وفاة أبي طالب.[٥]

---

[١] انظر البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب في سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، وكتاب الجنائز، باب ذكر شرار الموتى.

[٢] ابن حجر، فتح الباري، ج٨ص٥٠٢.

[٣] مسلم، الصحيح، باب في تأويل الرؤيا، ٤/١٧٧٧ـ١٧٧٨(٢٢٦٩).

[٤] ابن حجر، فتح الباري، ج١٢ص٤٣٣-٤٣٤.

[٥] انظر توثيقها ص ٦١ من هذه الرسالة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ذهب جمهور المحدثين والفقهاء و الأصوليين إلى الاحتجاج بمرسل الصحابي مطلقاً، حتى أن ابن الصلاح لم يعده في أنواع المرسل لاتفاق أهل الحديث على قبوله فقال:" إنا لم نعد في أنواع المرسل ونحوه ما يسمى في أصول الفقه مرسل الصحابي مثل ما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ولم يسمعوه منه؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند لأن روايتهم عن الصحابة والجهالة بالصحابي غير قادحة لأن الصحابة كلهم عدول."(١)

وقال السخاوي:" وإن أهل الحديث وإن وسموه مرسلاً لا خلاف بينهم في الاحتجاج به."(٢)

وقال السيوطي:" وهو ــ مرسل الصحابي ــ محكوم بصحته على المذهب الصحيح الذي قطع به الجمهور من أصحابنا وغيرهم، وأطبق عليه المحدثون المشترطون للصحيح القائلون بضعف المرسل، وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى، لأن أكثر رواياتهم عن الصحابة وكلهم عدول، وروايتهم عن غيرهم نادرة وإذا رَوَوْها بينوها، بل أكثر ما رواه الصحابة عن التابعين ليس أحاديث مرفوعة بل إسرائيليات أو حكايات أو موقوفات."(٣)

وفي هذا رد على من قال بعدم الاحتجاج بها، وهم طائفة يسيرة منهم أبو اسحق الإسفراييني وأبو بكر الباقلاني وابن برهان، وحجتهم تتلخص في احتمال كون الصحابي أخذه عن تابعي.

وقد نقل ذلك عنهم ابن حجر في النكت، وأجاب عليه بقوله:" وجوابه أن الظاهر فيما رووه أنهم سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم، وأما روايتهم عن التابعين فقليلة نادرة، فقد تُتُبعت وجُمعت لقلتها.

قلت: – القائل ابن حجر– وقد سردها شيخنا رحمه الله في النكت فأفاد وأجاد. وليس فيها من رواية صحابي عن تابعي ضعيف في الأحكام شيء يثبت"(٤)

---

(١) ابن الصلاح، المقدمة، ص٥٦.

(٢) السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٥٣.

(٣) السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٢٠٧.

(٤) ابن حجر، النكت، ص٢٠٢و٢١٧. وانظر العلائي، التقييد والإيضاح، ص٧٦ــ٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي ختام هذا المطلب يجدر التنبيه إلى أن مرسل الصحابي هنا يعنى بـه الصحابي الذي أمكنه السماع والتحمل من النبي عليه الصلاة والسلام، أما من لا يمكنه ذلك ، وهو من رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل سن التمييز فهو داخل في حد الصحبة إلا أن ما يرويه عن النبي عليه السلام يعد مرسلاً كمرسل التابعين قال ابن حجر:" إن قولهم مراسيل الصحابة مقبولة بالاتفاق إلا عند بعض من شذ إنما يعنون بذلك من أمكنه التحمل والسماع، وأما من لا يمكنه ذلك فحكم حديثه حكم غيره من المخضرمين الذين لم يسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم."[١]

<u>المطلب الرابع: المرسل الخفي:</u>

قبل بيان مفهوم المرسل الخفي يحسُن التنبيه إلى أن المراد هنا بالمرسل ليس المعنى الاصطلاحي عند جمهور المحدثين وهو ما أضافه التابعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم،وإنما المراد به مطلق الانقطاع.[٢]

والمرسل على هذا المعنى قسمان: ظاهر وخفي؛ أما الظاهر فيدرك بعدم التلاقي بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره.[٣]

وأما المرسل الخفي ففي حده أقوال ملخصها:

أولاً: قول العراقي:" هو أن يروي الراوي عمن سمع منه ما لم يسمع منه، أو عمن لقيه ولم يسمع منه، أو عمن عاصره ولم يلقه."[٤]

وتابعه عليه السيوطي حيث يقول:"هو ما عرف إرساله لعدم اللقاء بمن روى عنه مع المعاصرة، أو لعدم السماع مع ثبوت اللقاء، أو لعدم سماع ذلك الخبر بعينه مع سماع غيره."[٥]

---

[١] ابن حجر، النكت، ص١٩٧.وانظر نزهة النظر، ص٧٠.

[٢] انظر القاري، علي القاري على شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ص١١٨.

[٣] ابن حجر، نزهة النظر، ص٤٩.

[٤] نقله عنه القاري، شرح النخبة، ص١١٨.

[٥] السيوطي، تدريب الراوي، ج٢ص٢٠٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا: قول السخاوي ــ مشيراً إلى أنه رأي شيخه ابن حجرــ:" بـــل هـــو على المعتمد في تعريفه حسبما أشار إليه شيخنا الانقطاع في أي موضع كان مـــن السند بين راويين متعاصرين لم يلتقيا، وكذا لو التقيا ولم يقع بينهما سماع."(١)

وهذا القول هو ما أشار إليه ابن الصلاح في المقدمة، واختـــاره د. نـــور الدين عتر في تحقيقه لها.(٢)

ثالثاً: قول ابن حجر في النزهة ــ وهو يخالف ما نسبه الســـخاوي لـــه ــ حيث خص المرسل الخفي برواية الراوي عمن عاصره ولم يلقه فقال:" المرســـل الخفي إذا صدر عن معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة."(٣)

وإليه ذهب الدكتور العتر في منهج النقد ــ مشيراً إلى أنه رأي ابن حجرــ فقال:" والمعتمد أن المرسل الخفي هو الذي رواه الراوي عمن عاصره ولم يســـمع منه ولم يلقه. وهو اختيار الحافظ ابن حجر."(٤) وهو بهذا يخالف ما حـــرره عنـــد تحقيقه للمقدمة.

والراجح ــ والله أعلم ــ القول الثاني حيث إن القول الأول يتوسع فيدخـــل التدليس المذموم في الإرسال الخفي غير المذموم ولا يمايز بينهما، فيمـــا القـــول الثالث يخرج من حده ما رواه الراوي عمن لقيه ولم يسمع منه، وبالتالي يدخله في حد التدليس؛ مع أن ثبوت عدم السماع ينفي الإيهام الذي خص بـــه التدليـــس وذم لأجله فكان الأولى أن يدرج في المرسل الخفي، بل إن المدلس لو بيّن أنه لم يسمع الحديث الذي دلسه من الشيخ الذي دلسه عنه لصار الحديث مرسلاً لا مدلساً كمـــا قرر ذلك الخطيب البغدادي في الكفاية.(٥)

---

(١) السخاوي، فتح المغيث، ج٣ ص٨٥ــ٨٦.

(٢) انظر ابن الصلاح، المقدمة، بتحقيق د. العتر، ص٢٨٩.

(٣) ابن حجر، النزهة، ص٤٩.

(٤) د. العتر، منهج النقد، ص٣٨٦.

(٥) انظر الخطيب، الكفاية، ج١ص٣٧٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة المرسل الخفي ما يروى عن يونس بن عبيد عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ،... الحديث."[1]

فيونس بن عبيد أدرك نافعاً، وعاصره حتى عدَّه بعضهم فيمن سمع نافع، لكن أئمة النقد قالوا: إنه لم يسمع منه، وممن قال ذلك ابن معين إذ يقول:" يونس ابن عبيد لم يسمع من نافع شيئاً، إنما روى عنه مراسيل، ولكنه روى عن ابن نافع."[2]، وهذا رأي أحمد و أبي حاتم وغيرهما.[3]

---

(1) أخرجه بهذا الإسناد البيهقي، السنن الكبرى، كتاب الحوالة، باب من أحيل على مليّ،٦/٧٠ (١١١٧٢)، وابن ماجه، كتاب الصدقات، باب الحوالة، ٢/٨٠٣، وأحمد، المسند، ٢/٧١، وقال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح. مجمع الزوائد، ٤/٨٥.

والحديث صحيح رواه الشيخان من طرقٍ عن أبي هريرة، انظر البخاري، الصحيح، كتاب الحوالات، باب في الحوالة، ٢/٧٧٩(٢١٦٦-٢١٦٧)، وكتاب الاستقراض، باب مطل الغني، ٢/٨٤٥(٢٢٧٠)، ومسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني،٣/١١٩٧(١٥٦٤)

(2) ابن معين، التاريخ، ج٤ص٢٤٩.

(3) انظر العلائي، جامع التحصيل، ص٣٧٧. وأحمد، العلل، ١/٣٨٧ (٧٦٢)، وابن أبي حاتم، المراسيل، ١/٢٤٩ (٩٢٨_٩٣١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: حكم المرسل وآراء العلماء فيه:

قال العلائي في جامع التحصيل:" ولهم في ذلك ـــ حكم المرسل ـــ مذاهب منتشرة يرجع حاصلها إلى ثلاثة أقوال، وهي: القبول مطلقاً، والرد مطلقاً، والتفصيل."[١]وسنعرض لهذه الأقوال بشيء من التفصيل:

المطلب الأول: القائلون بقبول المرسل وأدلتهم:

ذهب أبو داود إلى الاحتجاج بالمرسل، ونسب قبوله إلى سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، وغيرهم من العلماء.[٢]

وحكاه الترمذي عن بعض أهل العلم، ونقل قول النخعي: أنه كان إذا أرسل فقد حدثه به غير واحد[٣]، وعزاه السخاوي إلى جماعة من المحدثين.[٤]

كما نقل ابن عبد البر قول الطبري بإجماع التابعين على قبول المرسل[٥]، فيما نسب ابن رجب القول به إلى جمهور الفقهاء فقال:" وقد استدل كثير من الفقهاء بالمرسل، وهو الذي ذكره أصحابنا أنه الصحيح عن أحمد، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وأصحاب مالك، وحكي الاحتجاج بالمرسل عن أهل الكوفة وأهل العراق جملة، وحكاه الحاكم عن إبراهيم النخعي، وحماد بن أبي سليمان، وأبي حنيفة."[٦]

وقريب منه قول العلائي:" أما القابلون له المحتجون به فهم مالك وأبو حنيفة وجمهور أصحابهما وأكثر المعتزلة، وهو أحدى الروايتين عن أحمد."[٧]

---

[١] العلائي، جامع التحصيل، ص٢٧.

[٢] انظر أبو داود،رسالة أبي داود إلى أهل مكة، تحقيق محمد الصباغ، الدار العربية، بيروت، ص٢٤ــ٢٥.

[٣] الترمذي، السنن، كتاب العلل، ج٥ ص٧٥٥.

[٤] السخاوي، فتح المغيث، ج١ ص١٣٩.

[٥] ابن عبد البر، التمهيد، ج١ ص٤.

[٦] نقله د.همام سعيد، العلل، ص١٧٨.

[٧] العلائي، جامع التحصيل، ص٢٧. وقريب منهما كلام السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد احتج القائلون بالمرسل بالنقل والإجماع والعقل،وإليك التفصيل:

أولاً: استدلالهم بالمنقول:

استند المحتجون بالمرسل إلى عموم الأدلة النقلية التالية:

١ــ قوله عز وجل:﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ [١]

٢ــ قوله عز وجل:﴿ إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ [٢]

٣ــ قوله عز وجل:﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾ [٣]

٤ــ قوله صلى الله عليه وسلم:" بلغوا عني ولو آية."[٤]

٥ــ قوله صلى الله عليه وسلم:" ليبلغ الشاهد منكم الغائب."[٥]

ووجه الاستدلال بما سبق هو: أن الطائفة في الآية الأولى إذا رجعت إلى قومها وأنذرتهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم لزم قبول خبرها، ولم تفرق في الإنذار بين ما أسندوه وما أرسلوه، أما الآية الثانية فدلت على وجوب التبليغ، والراوي الثقة إذا حدث فقد بلّغ وترك الكتمان فيلزم قبوله بظاهر الآية، ولم تفرق بين المرسل والمسند، وأما الآية الثالثة فلم تأمر بالتثبت إلا في خبر الفاسق فدلت على أن العدل الثقة لا يجب التثبت في خبره سواء أسنده أم أرسله، أما الحديثان فالأمر بالتبليغ لم يفرق بين المسند وغيره وفائدة التبليغ العمل بالمبلغ به.[٦]

---

[١] القرآن الكريم، سورة التوبة، آية رقم(١٢٢).

[٢] القرآن الكريم، سورة البقرة، آية رقم(١٥٩).

[٣] القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية رقم(٦).

[٤] البخاري، الصحيح، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ١٢٧٥/٣(٣٢٧٤).

[٥] المصدر السابق، كتاب العلم، باب قول النبي:" رب مبلغ أوعى من سامع"، برقم(٦٧)، وباب ليبلغ العلم الشاهد الغائب، برقم(١٠٥)، وانظر الأحاديث (٤١٤٤،٥٢٣٠، ٧٠٠٩)، ومسلم، الصحيح، كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء، ١٣٠٥/٣ (١٦٧٩).

[٦] انظر العلائي، جامع التحصيل، ص٦٨ــ٧٠.بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: استدلالهم بالإجماع:

استدل المحتجون بالمرسل بإجماع التابعين على قبول المرسل، واستمرار القول بذلك إلى رأس المائتين هجري, وحكى هذا الإجماع الطبري فيما نقله عنه ابن عبد البر بقوله:" وزعم الطبري أن التابعين بأسرهم أجمعوا على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين."[١]

وقريب منه قول أبي داود في رسالته إلى أهل مكة حيث يقول:" وأما المراسيل فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى حتى جاء الشافعي فتكلم بها."[٢]

واستند القائلون بالإجماع إلى شيوع الإرسال في ذلك الزمان، ووقوعه من الصحابة وكبار التابعين مع عدم الإنكار عليهم؛ فدل ذلك على الإجماع.[٣]

ثالثاً: استدلالهم بالمعقول:

استدل القائلون بالمرسل بوجوه عديدة من المعقول زادت عن سبعة وجوه منها:

١ـ أن احتمال الضعف في الواسطة حيث كان تابعياً لا سيما بالكذب بعيد جداً لأنه صلى الله عليه وسلم أثنى على عصر التابعين وشهد له بعد الصحابة بالخيرية ثم للقرنين، بحيث استدل بذلك على تعديل أهل القرون الثلاثة، وإن تفاوتت منازلهم في الفضل فإرسال التابعي بل ومن اشتمل عليه باقي القرون الثلاثة الحديث بالجزم من غير وثوق بمن قاله مناف لها، مع كون المرسل عنه ممن اشترك معهم في هذا الفضل.[٤]

٢ـ أنه لو كان حكم المتصل والمنقطع مختلفاً لبينه علماء السلف، ولألزموا أنفسهم التحفظ من رواية كل مرسل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبيّنوا ذلك لأتباعهم، بل كان المنقطع عند أهل النظر أبين حجة، وأظهر قوة من المتصل، فإن

---

[١] ابن عبد البر، التمهيد، ج١ ص٤.

[٢] أبو داود، رسالته، ص٢٤.

[٣] انظر الآمدي، الإحكام، ج٢ ص١٨٠.

[٤] نقله السخاوي، فتح المغيث، ج١ ص١٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من وصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإسناد كان لما سمع مؤدياً وإلى الأمة ما حمل مسلّماً، وإذا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان للشهادة قاطعاً ولصدق من رواه له ضامناً، ولا يظن بثقة عدل أن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا لتلقيه خبراً متواطئاً.(١)

٣ـ لو لم يكن المرسل حجة لم يكن الخبر المعنعن حجة لأن الراوي أيضاً أرسله بالعنعنة ولم يصرح بالسماع ممن فوقه، والاحتمال الذي ذكرتموه في الخبر المرسل قائم بعينه في المعنعن، واحتمال لقاء المعنعن شيخه وسماعه منه ليس بدون احتمال ثقة المحذوف وعدالته.(٢)

وقد رد العلماء أدلة القائلين بقبول المرسل على إطلاقه، فقد رُدّت الأدلة النقلية بأنه على ما فيها من عموم خرج منها الرواية عن مجهول العدالة اتفاقاً كما إذا ذكر الراوي شيخه وقال: لا أعلم عدالته، وإنما خصت بهذه الصورة للجهالة والجهالة في صورة المرسل أتم لأن فيه جهالة العين والصفة، ولأن من لا تعرف عينه كيف تعرف صفته من العدالة، بخلاف تلك الصورة، فإن فيها جهالة الصفة فقط، فإذا خصت بتلك الصورة لزم تخصيصها في صورة الإرسال بطريق الأولى.(٣)

وأما دعوى الإجماع فمردودة، وإنكار أهل ذلك العصر للإرسال وردهم للمرسل موجود في صور كثيرة، منها قول من رده قبل المائتين كابن سيرين والزهري والأوزاعي وشعبة وغيرهم. (٤)

وأما الأدلة العقلية فقد أبطلها العلماء وردوها دليلاً دليلاً، كالخطيب في الكفاية،والعلائي في جامع التحصيل وأطال في ذلك فأفاد وأجاد فأكتفي بالإحالة عليه لضيق المقام.(٥)

---

(١) نقله الخطيب، الكفاية، ص٣٩١.

(٢) نقله العلائي، جامع التحصيل، ص٧٨.

(٣) انظر المرجع السابق، ص٧٠.

(٤) المرجع السابق، ص٧٢ـ٧٥.

(٥) انظر الخطيب، الكفاية، ص٣٩١ـ٣٩٤. والعلائي، جامع التحصيل، ص٧٩ـ٩٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: القائلون برد المرسل وأدلتهم:

وينسب هذا القول إلى جمهور المحدثين، قال السخاوي:" وبالجملة فالمشهور عن أهل الحديث خاصة القول بعدم صحته، بل هو قول جمهور الشافعية، واختيار إسماعيل القاضي وابن عبد البر وغيرهما من المالكية، والقاضي أبي بكر الباقلاني، وجماعة كثيرين من أئمة الأصول."(١)

وقال العلائي:" وهو ــ رد المرسل ــ الذي عليه جمهور أهل الحديث أو كلهم، فهو قول عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان، وعامة أصحابهما كابن المديني وأبي خيثمة زهير بن حرب ويحيى بن معين وابن أبي شيبة، وعامة أصحاب هؤلاء كالبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وهذه الطبقة، ثم من بعدهم كالدارقطني والحاكم والخطيب والبيهقي ومن يطول الكلام بذكرهم."(٢)

واختار هذا القول الخطيب البغدادي مشيراً إلى أنه رأي أكثر الأئمة من حفاظ الحديث ونقاد الأثر.(٣)

وبه قال ابن أبي حاتم وحكاه عن أبيه وأبي زرعة فقال:" سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة، وكذا أقول أنا."(٤)

وذهب الحاكم إلى نسبة هذا القول إلى جماعة أهل الحديث من أهل الحجاز، وذكر منهم سعيد بن المسيِّب والزهري.(٥)

وقد استدل هؤلاء بأدلة من النقل والعقل منها:

---

(١) السخاوي، فتح المغيث، ج١ص١٤٣.

(٢) العلائي، جامع التحصيل، ص٣٠.

(٣) انظر الخطيب، الكفاية، ص٣٨٤و٣٨٧.

(٤) الرازي، المراسيل، تحقيق شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ ــ١٩٨٢م، ص٧.

(٥) انظر الحاكم، المدخل في أصول الحديث، تحقيق محمد الطباخ، المطبعة العلمية، حلب،١٣٥١هـ ــ١٩٣٢م، ص١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا: الأدلة النقلية:

١ــ قوله عز وجل:﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقـــهوا فـــي الديـــن ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ قال الحاكم:" ففي هـــذا النـــص دليل على أن العلم المحتج به هو المسموع."[١]

٢ــ ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال:" قال رسول الله صلـــى الله عليـــه وسلم: تسمعون ويُسمع منكم، ويُسمع ممن سمع منكم."[٢]

٣ــ ما رواه زيد بن ثابت قال:"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منـــه، ورب حامل فقه ليس بفقيه."[٣]

قال العلائي مبيناً وجه الاستدلال بالحديثين:" والاحتجاج بالحديثين ظـــاهر الدلالة لتعلقهما بخصوص الرواية، ثم إن في كل منهما إشارة إلـــى أن الاتصـــال شأن نقل الحديث وسماعه."[٤]

---

[١] الحاكم، المعرفة، ص٢٧، والآية هي(١٢٢) من سورة التوبة.

[٢] أخرجه أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم،(٣٦٥٩)، واللفظ لـــه.وأحمـــد، المسند، مؤسسة قرطبة، مصر، ج١ص٣٢١.والحاكم، المستدرك على الصحيحيـــن، تحقيـــق مصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١١هـــ ـــ١٩٩٠م، ج١ص١٧٤، (٣٢٧)، وقال: صحيح على شرطهما ليس له علة ولم يخرجاه. وابن حبان، صحيحه، تحقيق شـــعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،١٤١٤هـــ ـــ١٩٩٣م،ج١ص٢٢٦،(٦٢).والبيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،١٤١٤هـــ ـــ١٩٩٤م، ج١٠ ص٢٥٠، كتاب الشهادات، باب الشهادة على الشهادة.

[٣] أخرجه أبو داود، السنن، كتاب العلم، باب فضل نشر العلم،(٣٦٦٠)، واللفظ له. وابن ماجة السنن،تحقيق محمد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت،المقدمة،باب من بلغ علماً،(٢٣٠).والترمذي السنن، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع،(٢٦٥٦).وأحمد، المســـند، ج١ ص٤٣٦، ج٣ص٢٢٥،ج٤ص٨٠،و٨٢، ج٥ص٨٣. والدارمي، السنن، تحقيق فـــواز أحمـــد وخالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـــ،ج١ص٨٦،(٢٢٨ـــ٢٣٠).والحاكم المستدرك، ج١ص١٢٦،(٢٩٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٤] العلائي، جامع التحصيل، ص٥٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الأدلة العقلية:

ذكر العلماء أوجهاً كثيرة لرد المرسل بالعقل، غالبها يدور حول جهالة المحذوف، ومنها:

١ـ ما أجمع عليه العلماء من الحاجة إلى عدالة المخبر وأنه لا بد من علم ذلك، فإذا حكى التابعي عمن لم يلقه لم يكن بد من معرفة الواسطة، إذ قد صح أن التابعين أو كثيراً منهم رَوَوْا عن الضعيف وغير الضعيف، فهذه النكتة عندهم في رد المرسل، لأن مرسله يمكن أن يكون سمعه ممن يجوز قبول نقله وممن لا يجوز، ولا بد من معرفة عدالة الناقل فبطل لذلك الخبر المرسل للجهل بالواسطة.[١]

٢ـ إن شهادة شهود الفرع على شهادة شهود الأصل في الحقوق لا تكفي في تعديل شهود الأصل، وكان يجب على ما ذكره المخالف أن تكفي لأن شهود الفرع إذا كانوا عدولاً فلن يشهدوا عند الحاكم إلا على شهادة عدول عندهم يجب الحكم بشهادتهم، ولما اتفق على أن ذلك لا يكفي بل يجب أن يعينوا للحاكم شهود الأصل حتى يجتهد في عدالتهم لجواز أن يعرفهم الحاكم أو غيره بخلاف العدالة لزم مثله فيما ذكرناه.[٢]

٣ـ لو جاز قبول المراسيل لجاز قبول خبر مالك والشافعي والأوزاعي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولو جاز فيهم لجاز فيمن بعدهم، وبطل المعنى الذي عليه مدار الخبر[٣]ـ أي الإسناد ـ.

٤ـ أن العدل لو سئل عمن أرسل عنه فلم يعدله لم يجب العمل بخبره إذا لم يكن معروف العدالة من جهة غيره، وكذلك حاله إذا ابتدأ الإمساك عن ذكره وتعديله، لأنه مع الإمساك عن ذكره غير معدل له فوجب أن لا يقبل الخبر عنه.[٤]

---

[١] ابن عبد البر، التمهيد، ج١ ص٦.

[٢] الخطيب، الكفاية، ص٣٨٩.

[٣] ابن عبد البر، التمهيد، ج١ ص٦.

[٤] الخطيب، الكفاية، ص٣٨٧ـ٣٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث:القائلون بالتفصيل في المرسل وأدلتهم:

من الجدير بالذكر أن القائلين بالتفصيل يقبلون قسماً من المرسل ويردون قسماً، فأدلتهم على القبول أو الرد تندرج تحت ما سبق ذكره، ولكننا سنعرض هنا لأقوالهم، والأسس التي بَنَوْا عليها تفصيلهم، والقائلون بهذا الرأي افترقوا على ثلاثة أقوال ملخصها:

أولاً: قبول مراسيل أئمة النقل المرجوع إليهم في الجرح والتعديل إذا جزموا بها، وعدم قبول مراسيل غيرهم.

وهذا القول نسبه ابن حجر إلى متأخري الحنفية فقال:" وهو قول عيسى ابن أبان من الحنفية واختاره أبو بكر الرازي منهم، وكثير من متأخريهم،والقاضي عبد الوهاب من المالكية، بل جعله أبو الوليد الباجي شرطاً عند من يقبل المرسل مطلقاً."[1]

وإليه ذهب الجويني في البرهان ــ مع اشتراطه تصريح الإمام بتوثيق المحذوف ــ حيث يقول:" إذا قال أحد الأئمة المرجوع إليهم في الجرح والتعديل: حدثني رجل فإنه يكون ذلك مرسلاً، إذ ليس في هذا اللفظ تعديل له.

فإذا قال: حدثني الثقة الرضا ونحو ذلك، وكان ممن يقبل تعديله ويرجع إليه فهو مقبول محتج به وإن كان مرسلاً، لأن الظن غالب بأنه لا يقول ذلك إلا عن تحقيق ثقة ذلك الراوي وصدقه."[2]

وقد رده العلائي قائلاً:" كم من رجل اختلف فيه اجتهاد ائمة الجرح والتعديل فوثقه قوم وجرحه آخرون، وكان الراجح قول الجارح فيجوز أن يكون هذا الذي أطلق توثيقه ولم يسمه ممن اطلع غيره فيه على جرح مؤثر، ولو سمي لظهر ذلك فلا ثقة حينئذٍ." كما قال:" والمقتضي لقبوله من أئمة النقل إنما هو معرفتهم بالثقات والضعفاء فلا يرسلون عن ضعيف، لكن الواقع خلاف ذلك."[3]

---

(١)ابن حجر، النكت، ص٢٠٤ــ٢٠٥.

(٢) الجويني، البرهان، ج١ ص٦٣٨.

(٣) العلائي، جامع التحصيل، ص٩٥ــ٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: قبول المرسل إذا عضده ما يقويه، وهو رأي الإمام الشافعي في الرسالة[١]، وقد عرضه ابن رجب الحنبلي فأفاد وأجاد فقال بعد أن ساق كلام الشافعي:" وهو كلام حسن، ومضمونه أن الحديث المرسل يكون صحيحاً ويقبل بشروط منها:

١ــ في نفس المُرسِل، وهي ثلاثة:

أحدها: أن لا يعرف له رواية عن غير مقبول الرواية.

ثانيها: أن لا يكون ممن يخالف الحفاظ إذا أسند الحديث فيما أسندوه.

ثالثها: أن يكون من كبار التابعين فإنهم لا يروون غالباً إلا عن صحابي أو تابعي كبير.

٢ــ وأما في الخبر الذي يرسله:

فيشترط لصحة مخرجه وقبوله أن يعضده ما يدل على صحته وأن له أصلاً، والعاضد له أشياء:

أحدها ــ وهو أقواها ــ: أن يسنده الحفاظ المأمونون من وجه آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ذلك المرسل فيكون دليلاً على صحة المرسل وأن الذي أرسله عنه ثقة.

والثاني: أن يوجد مرسل آخر موافق له عن عالم يروي عن غير من يروي عنه المرسل الأول فيكون ذلك دليلاً على تعدد مخرجه، وهذا الثاني أضعف من الأول.

والثالث: أن يوجد ما يوافقه من كلام الصحابة فيستدل به على أن للمرسل أصلاً صحيحاً أيضاً، لأن الظاهر أن الصحابي إنما أخذ قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والرابع: أن لا يوجد ما يوافقه لا مسند ولا مرسل ولا قول صحابي، لكن عامة أهل العلم على القول به فإن ذلك يدل على أن له أصلاً."[٢]

---

(١) انظر الشافعي، الرسالة،، ص٤٦١ــ٤٦٥.

(٢) نقله د. همام سعيد، العلل، ص١٧٩ــ١٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما سبب عدم احتجاج الشافعي بمراسيل صغار التابعين فمن بعدهم فقد بينه بقوله:" فأما من بعد كبار التابعين الذين كثرت مشاهدتهم لبعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أعلم منهم واحداً يقبل مرسله لأمور:

أحدها: أنهم أشد تجوزاً فيمن يروون عنه.

والآخر: أنهم توجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا بضعف مخرجه.

والآخر: كثرة الإحالة كان أمكن للوهم، وضعف من يقبل عنه."[١]

ثالثاً: قبول مرسل من كانت عادته ألا يرسل إلا عن الثقات، وعدم قبول مرسل غيره.

ويعرف ذلك إما بتصريح الراوي بعدم الأخذ إلا عن الثقات ومثاله قول سعيد بن المسيِّب عندما سئل عن حديث أرسله قوله للسائل:" خذ ولا تسأل فإنا لا نأخذ إلا عن الثقات."[٢]

وإما من خلال تتبع مرويات الراوي ومثاله قول ابن سيرين:" لا تحدثني عن الحسن ولا عن أبي العالية فإنهما لا يباليان عمن أخذا الحديث."[٣] فرد ابن سيرين إرسالهما لما عرف بالتتبع من أخذهما عن الثقات وغير الثقات.

وهو ما اختاره العلائي في جامع التحصيل، ونسبه إلى جماعة كثيرين من أئمة الجرح والتعديل كيحيى بن سعيد القطان وعلي بن المديني وغيرهما، وقال:" وهذا القول والذي قبله ــ قول الشافعي ــ هو أعدل المذاهب وبه يحصل الجمع بين الأدلة المتقدمة من الطرفين.

فإن قبول الصدر الأول لكثير من المراسيل لا يمكن إنكاره، وقد صدر عن جماعة منهم كثيرين رد لكثير من المراسيل أيضاً، فيحمل قبولهم عند الثقة بمن أرسل منهم أنه لا يرسل إلا عن عدل موثوق به، وردهم عند عدم ذلك." [٤]

---

[١] الشافعي، الرسالة، ص٤٦٥.

[٢] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ ص٣٤١.

[٣] الخطيب، الكفاية، ص٣٩٢.

[٤] العلائي، جامع التحصيل، ص٣٣ــ٣٤وص٩٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويدل على ذلك أيضاً موازنتهم بين مراسيل الرواة، وتفضيلهم مراسيل راوٍ على مراسيل آخر، وممن دل فعله على ذلك شعبة بن الحجاج وأحمد بن حنبل وعبد الله بن المبارك وغيرهم.[١]

ونقل هذا القول ابن عبد البر عن أئمة الحديث فقال:" الأصل في هذا الباب اعتبار حال المحدث فإن كان لا يأخذ إلا عن ثقة وهو في نفسه ثقة وجب قبول حديثه المرسل، وإن كان يأخذ عن الضعفاء ويسامح نفسه في ذلك وجب التوقف عما أرسله حتى يسمي من الذي أخبره، وعلى ما ذكرته لك أئمة الحديث."[٢]

وإليه ذهب ابن حجر في النكت، واحتج له بالقياس على الاتفاق على قبول عنعنة سفيان بن عيينة مع أنه كان يدلس لكونه لا يدلس إلا عن ثقة.[٣]

ويجدر التنبيه إلى أن ما نسب إلى جمهور أهل الحديث من رد المرسل سابقاً إنما هو من حيث أصل حكم المرسل، قال مسلم في مقدمة صحيحه:" والمرسل في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة."[٤]

ونختم هذا المبحث بالقول إن المرسل في أصل حكمه ضعيف إلا أنه ضعيف ضعفاً يسيراً لا يوجب طرحه ولا يسوغ قبوله فإذا عضده عاضد يقويه ترجح قبوله، على أنه باتفاق أهل الحديث لا يصل إلى درجة المتصل.[٥]

---

(١)انظر الخطيب، الكفاية، ص٣٨٦ــ٣٨٧. و العلائي، جامع التحصيل، ص١٠٠ــ١٠٢.

(٢) ابن عبد البر، التمهيد، ج١ص١٧ بتصرف.

(٣) انظر ابن حجر، النكت، ص٢٠٧.

(٤) مسلم، الصحيح، ج١ص٣٠.

(٥) انظر الشافعي، الرسالة، ص٤٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث: تعارض الوصل والإرسال:

وهو أن يروى الحديث تارةً بإسناد متصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخرى بإسناد مرسل.

وقد اختلفت آراء العلماء في حكم هذا التعارض على أقوال حاصلها ثلاثة:

القول الأول: **ترجيح الاتصال على الإرسال مطلقاً:**

وقال بهذا الرأي الخطيب البغدادي[١]، ونسبه النووي إلى المحققين من المحدثين[٢]، فيما عزاه ابن الصلاح الى جمهور الفقهاء.[٣]

واحتج هؤلاء بأن الوصل زيادة ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، وقالوا: الحكم لما زاده الثقة من الوصل والرفع؛ لأنه مثبت وغيره ساكت، ولو كان نافياً فالمثبت مقدم عليه لأنه علم ما خفي عليه.[٤]

القول الثاني:**ترجيح الإرسال على الاتصال مطلقاً:**

حكى الخطيب أن أكثر أصحاب الحديث يرون الحكم في التعارض هو للمرسل، دون أن ينص على أحد بعينه.[٥]

واحتج هؤلاء بأن الإرسال نوع قدح في الحديث، قال ابن الصلاح:" ومنهم من قال: من أسند حديثاً قد أرسله الحفاظ فإرسالهم له يقدح في مسنده."[٦]

القول الثالث: **الترجيح بحسب القرائن:**

والمراد به: أن الحديث الذي وقع فيه تعارض بين الوصل والإرسال لا يطلق عليه حكماً ثابتاً بترجيح الوصل، أو بترجيح الإرسال، وإنما يتردد بين هذا وذاك بالنظر في الروايات، وما يحتف بها من القرائن والمرجحات.

---

[١] الخطيب البغدادي، الكفاية، ٤١١/١.

[٢] نقله عنه السخاوي، فتح المغيث، ١٧٣/١.

[٣] ابن الصلاح، المقدمة، ٧٢/١.

[٤] المصدر السابق.

[٥] الخطيب البغدادي، الكفاية، ٤١١/١.

[٦] ابن الصلاح، المقدمة، ٨٨،٧٢/١. والسخاوي، فتح المغيث، ١٧٤/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذا القول هو مذهب نقاد الحديث، وعليه يدل عملهم، قـــال الســخاوي:" الحق حسب الاستقراء من صنيع متقدمي الفن كـــابن مــهدي والقطـــان وأحمــد والبخاري عدم وجود حكم كلي، بل ذلك دائر مع الترجيح، فتارة يترجح الوصـــل وتارة الإرسال، ومن راجع أحكامهم الجزئية تبين له ذلك." [١]

وقال ابن حجر العسقلاني:" والمنقول عن أئمة الحديث المتقدميـــن: كعبـد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بـــن المديني، والبخاري، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي، والدارقطنـــي، وغـــيرهم اعتبار الترجيح فيما يتعلق بالزيادة وغيرها، ولا يعرف عن أحد منهم اطلاق قبـول الزيادة."[٢]

وهذا القول هو الراجح، وقد سرت عليه فرجحـــت تـــارةً الموصـــول[٣]، وأخرى المرسل[٤]

---

[١] السخاوي، فتح المغيث،١/١٧٥.

[٢] ابن حجر، نزهة النظر،١/٤٠.

(٣) انظر أمثلة على ترجيح المتصل على المرسل في هذه الرســالة ص١١٣، ١١٥، ١٤٥ - ١٤٦، ١٤٧.

[٤] انظر أمثلة على ترجيح المرسل على المتصل في هــذه الرســالة ص ١٣٨، ١٤٩-١٥٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٧١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث: "مرسلات سعيد بن المسيّب ومنهجه فيها"

المبحث الأول: أحاديثه المرسلة: تخريجها وحكمها.

المبحث الثاني: آراء العلماء في مراسيله.

المبحث الثالث: أسباب الإرسال عنده.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : مراسيل ابن المسيب : تخريجها وحكمها :

المطلب الأول : مراسيل سعيد في صحيح البخاري: وعددها أربعة أحاديث.

الحديث الأول: روى البخاري: حدثنا إسْماعيلُ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن صالحٍ عن ابن شِهاب عن عُبيد الله بن عَبد الله بن عُتبة بن مسعود أنَّ ابن عبّاسٍ أخْبَرَهُ:" أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعثَ بكتابهِ رجُلاً، وأمرهُ أنْ يَدفَعَهُ إلى عَظيمِ البَحرين، فَدَفَعهُ عظيمُ البحرين إلى كِسرى فلمَّا قرأهُ مَزّقهُ فحسِبتُ أنَّ ابن المُسيِّب قال:" فَدعَا عليهِمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُمَزّقوا كلَّ مُمَزَّقٍ"[١].

قال الحافظ ابن حجر:" قوله (فَحسبت) القائل هو ابن شهاب راوي الحديث فقصة الكتاب عنده موصولة وقصة الدعاء مرسلة"[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج أحمد والبيهقي وأبو عوانة[٣]، من طرقٍ عن ابن شهاب الحديث بمثل رواية البخاري، وتابعه عبد الرحمن بن حرملة عن ابن المسيب مرسلاً بلفظ:" فأما كسرى فمزق كتاب رسول الله فلم ينظر فيه فقال: مُزّقَ ومُزّقَتْ أمته"، وقد أخرج ذلك سعيد بن منصور وابن أبي شيبة[٤].

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب العلم، باب ما يذكر في المناولة وكتاب أهل العلم...، واللفظ له ٣٦/١ (٦٤)، وكتاب الجهاد والسير، باب دعوة اليهود والنصارى وعلى ما يقاتلون..، ١٤٠٧/٣(٢٧٨١)، وكتاب المغازي، باب كتاب النبي إلى كسرى وقيصر، ١٦١٠/٤ (٤١٦٢) وكتاب التمني، باب ما كان يبعث النبي من الأمراء والرسل ٢٦٥١/٦(٦٨٣٦).

[٢] ابن حجر، فتح الباري، ١٥٥/١ (٦٤).

[٣] أحمد، المسند ٢٤٣/١و ٣٠٥، والبيهقي، السنن الكبرى ١٧٧/٩ (١٨٣٨٧) وأبو عوانه، المسند، تحقيق أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م، ٢٧٢/٤ (٦٧٢٩-٦٧٣٠).

[٤] سعيد بن منصور، سنن سعيد بن منصور، تحقيق د. سعد آل حميد، دار العصيمي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ٢٢٦/٢-٢٢٧ (٢٤٨٠)، وابن أبي شيبة، المصنف ٣٤٧/٧ (٣٦٦٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد من حديث الشفاء بنت عبد الله:

قال ابن حجر:" ويحتمل أن يكون ابن المسيب سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فإن ابن سعد ذكر من حديثه أنه قال:" فقرئ عليه الكتاب فأخذه فمزقه، قوله: فدعا عليه رسول الله"[١].

إلا أننا وجدنا في الطبقات أن ابن سعد أخرج الحديث ضمن روايته أحاديث كتب النبي صلى الله عليه وسلم جامعا أسانيدها، لكن يترجح لي أن إسناد الحديث هو قول ابن سعد:" وحدثنا عمر بن سليمان بن أبي حثمة عن أبي بكر بن أبي حثمة عن جدته الشفاء"[٢] وذلك لأن الزيلعي نقل من حديث الشفاء بنت عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله به حذافة.. الحديث وفيه:" أن كسرى أخذ الكتاب فمزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "مزق الله ملكه"[٣].

وأخرج الطبري بسنده عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الله بن حذافة قدم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى فلما قرأه شقه فقال رسول الله:" مزق ملكه" حين بلغه أنه شق كتابه"[٤].

ويستأنس هنا بما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده"[٥] إذ إن عدم قيام كسرى بعده فيه دلالة على تمزق ملكه والله أعلم.

---

[١] ابن حجر، فتح الباري، ١٢٧/٨ (٤١٦٢).

[٢] ابن سعد، الطبقات، ١٢٤/١-١٢٥.

[٣] الزيلعي، نصب الراية تخريج أحاديث الهداية، تحقيق محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ، ٤٢٠/٤- ٤٢١.

[٤] الطبري، تاريخ الطبري، ١٣٣/٢.

[٥] البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، ١١٠٢/٣ (٢٨٦٤) وأبواب الخمس، باب قول النبي أحلت لكم الغنائم وقال الله وعدكم..، ١١٣٥/٣ (٢٩٥٢)، وكتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ١٣٢٥/٣ (٣٤٢٢) وكتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي وقال سعد قال النبي..،٤٤٥/٦ (٦٢٥٥)، مسلم، الصحيح، كتاب الفتن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

الحديث الثاني: روى البخاري: حدثنا أبو اليَمَان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُهريّ قال أخبرني سعيد بن المسيَّب أنَّ أبا هُريرةَ رضي الله عنه قال:" شَهِدنا خَيبرَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لرَجُلٍ ممَّن مَعَه يدَّعِي الإسلام:" هذا مِن أهلِ النَّارِ"، فلمَّا حَضَرَ القِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ أشَدَّ القِتَالِ، حتَّى كَثُرَت بِهِ الجِرَاحَةُ، فَكَادَ بَعضُ النَّاسِ يَرتَابُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الجِرَاحَةِ، فَأهوَى بيَدِهِ إلى كِنَانَتِهِ فاستَخرَجَ مِنهَا أسهُمَاً، فَنَحَرَ بها نَفسَهُ، فَاشتَدَّ رِجَالٌ من المُسلِمِينَ فَقَالوا: يا رسول الله، صَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ انتَحَرَ فُلانٌ فَقَتَلَ نَفسَهُ فقالَ:" قُم يَا فُلان فَأذِّن أنَّهُ لا يَدخُلُ الجَنَّةَ إلا مُؤمِنٌ، إنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بالرَّجُلِ الفَاجِرِ." تابعهُ مَعمَرٌ عن الزُهريِّ، وقال شَبِيبٌ عن يُونُسَ عن ابن شِهَابٍ أخبرني ابن المسيَّب وعبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ كَعبٍ أنَّ أبا هريرة قال:" شَهِدنَا مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم حُنَيناً". وقال ابنُ المُبَارَكِ عن يُونُسَ عن الزُهريِّ عن سَعِيد عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، تابعه صَالِحٌ عن الزُهريِّ، وقالَ الزُبَيديُّ أخبرني الزُهريُّ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ كَعبٍ أخبره أنَّ عُبَيدَ اللهِ بنَ كَعبٍ قال أخبرني مَن شَهِدَ مَعَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ، قَال الزُهريُّ وأخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ وسَعِيدٌ عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.[١]

وصل المرسلة:

الحديث موصول عن سعيد عن أبي هريرة، أخرجه الشيخان وغيرهما.[٢]

وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل...،٤/ ٢٢٣٦ -٢٢٣٧ (٢٩١٨)، الترمذي، السنن، ٤/٤٩٧ (٢٢١٦)، البيهقي، السنن الكبرى، ٩/٧٧ (١٨٣٨٣)، ابن حبان، الصحيح، ١٥/٨٣ (٦٦٨٩)، أحمد، المسند ٢/٢٣٣، ٢٤٠، ٢٧١، ٤٣٧،٤٧٦.

[١] البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٤/١٥٤٠(٣٩٦٧).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ٤/١٥٤٠(٣٩٦٧)،وكتاب القدر،باب العمل بالخواتيم،٦/٢٤٣٦ (٦٢٣٢)،وكتاب الجهاد والسير ، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر، ٣/١١١٤(٢٨٩٧)، ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه،١/١٠٥ (١١١)، وأحمد، المسند، ٢/١٣٥، وابن حبان، الصحيح، ١٠/٣٧٨(٤٥١٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد سهل بن سعد الساعدي:

أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث من طرقٍ عن سهل بن سعد رضي الله عنهما.[١]

حكم الحديث: الحديث صحيح.

الحديث الثالث: روى البخاري: وعن ابن شِهابٍ عن ابن المسيبِ" أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قضَى في الجنينِ يُقتَلُ في بَطْنِ أُمِّهِ بِغُرَّةٍ [١]عَبْدٍ أو وَلِيدةٍ"، فقال الذي قُضي عليه: كَيْفَ أُغْرَمُ من لا أكَلَ ولا شَرِبَ ولا نَطَقَ ولا استَهلَّ؟ ومثال ذلك يُطَلُّ[٢] فقال رسول الله:" إنَّما هذا مِنْ إخوان الكُهَّانِ"[٣].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج الحديث مرسلاً مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب، وأخرجه من طريقه النسائي والترمذي والبيهقي والشافعي[٤].

وصل الرواية المرسلة:

روى البخاري ومسلم وغيرهما هذا الحديث من طرقٍ عن ابن شهاب

---

(١) البخاري، الصحيح، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ١٥٣٩/٤_١٥٤١(٣٩٦٦،٣٩٧٠)، وكتاب الجهاد والسير، باب لا يقول فلان شهيد،١٠٦١/٣(٢٧٤٢)، وكتاب القدر، باب العمل بالخواتيم،٢٤٣٦/٦(٦٢٣٣)، وكتاب الرقاق، باب الأعمال بالخواتيم، ٢٣٨١/٥(٦١٢٨) ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه،١٠٥/١ (١١٢)، وأبو يعلى، المسند، ٥٣٧/١٣ (٧٥٤٤)، وابن الجعد، المسند، ص٤٢٩(٢٩٣٠)، الطبراني، المعجم الكبير، ٢٠٠/٦،١٤٣.

(١) الغرة: عبد أبيض أو أمة بيضاء، لسان العرب مادة غرر، وقال ابن الأثير: الغرة: العبد نفسه أو الأمة، وأصل الغرة البياض الذي يكون في وجه الفرس، ابن الأثير، غريب الأثر، ٣٥٣/٣.

(٢) الطَلّ: هَدر الدم وإبطاله،ابن الأثير، غريب الأثر، ١٣٦/٣.

(٣) البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب الكهانة، ٢١٧٢/٥ (٥٤٢٧).

(٤) مالك، الموطأ ٨٨٥/٢ (١٥٥٢)، النسائي، السنن ٤٩/٨(٤٨٢٠)، البيهقي، السنن الكبرى ١١٣/٨ (١٦١٨٥)، الشافعي، المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٣٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موصولاً عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً[١]، وتابعه عليه أبو سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة[٢].

وله شاهدٌ صحيحٌ من حديث المغيرة بن شعبة عن عمر رضي الله عنه أنه استشارهم في إملاص المرأة[٣] فقال المغيرة: قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالغرة عبد أو أمة فشهد محمد بن مسلمة أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم قضى به[٤].

حكم الحديث: الحديث صحيح عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الفرائض، باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٢٤٧٨/٦ (٦٣٥٩)، كتاب الديات، باب جنين المرأة وأن العقل على الوالد وعصبة.. ٢٥٣٢/٦ (٦٥١١- ٦٥١٢)، مسلم، الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه ١٣٠٩/٣ (١٦٨١)، ابو داود، السنن ١٩٢/٤-١٩٣ (٤٥٧٦-٤٥٧٧)، الترمذي، السنن ٤٢٦/٤ (٢١١١)، النسائي، السنن ٤٧/٨ (٤٨١٧)، الدارمي، السنن ٢٥٨/٢ (٢٣٨٢)،أبو داود الطيالسي، المسند، دار المعرفة، بيروت، ص٣٠٣ (٢٣٠١) و ص٣٠٨ (٢٣٤٦) وغيرها.

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الطب، باب الكهانة، ٢١٧٢/٥ (٥٤٢٦- ٥٤٢٧) وكتاب الديات باب جنين المرأة ٢٥٣١/٦ (٦٥٠٨)، مسلم، الصحيح، كتاب القسامة..، باب دية الجنين..، ١٣٠٩/٣ (١٦٨١)، الترمذي، السنن ٢٣/٤ (١٤١٠)، النسائي، السنن ٤٨/٨ (٤٨١٩)، ابن ماجه، السنن ٨٨٢/٢ (٢٦٣٩)، مالك، الموطأ ٨٨٥/٢ (١٥٥١)، أحمد، المسند ٢٣٦/٢، ٢٧٤، أبو يعلى، المسند، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، ٣٢٣/١٠ (٥٩١٧).

[٣] أملصت المرأة: رمت ولدها لغير تمام أي أسقطت، لسان العرب مادة ملص،٩٤/٧.قال ابن الأثير: أن تزلق الجنين قبل الولادة، غريب الأثر، ٣٥٦/٤.

[٤] البخاري، الصحيح، كتاب الديات، باب جنين المرأة ٢٥٣١/٦ (٦٥٠٩- ٦٥١٠)، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله ٢٦٦٨/٦ (٦٨٨٧)، مسلم، الصحيح، كتاب القسامة..، باب دية الجنين.. ١٣٠١١/٣ (١٦٨٩)، ابو داود، السنن ١٩١/٤ (٤٥٦٨-٤٥٧١)، الترمذي، السنن ٢٤/٤ (١٤١١)، النسائي، السنن ٥٠/٨ (٤٨٢١-٤٨٢٤)، ابن ماجه، السنن ٨٨٢/٢ (٢٦٤٠)، الدارمي، السنن ١٦١/١ (٦٤٢) و٢٥٧/٢ (٢٣٨٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث الرابع: روى البخاري حدثنا إبراهيمُ بنُ مُوسى حدثنا هشام أنَّ ابنَ جُريجٍ أخبرهم قال أَخْبرني عَبْدُ الحميد بنُ جُبير بن شَيْبَةَ قال: جَلَسْتُ إلـى سعيد بـن المسيب فحدَّثني:" أنَّ جَدَّهُ حَزْناً قدمَ على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما اسمُك؟ قال: اسمي حَزْنٌ، قالَ: بَلْ أنتَ سَهْلٌ قال: ما أنا بِمُغيِّرٍ اسْماً سَمَّانيهُ أبـي. قال ابنُ المسيب: فما زَالت فينا الحُزُونَةُ بَعْدُ" [٣].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجها البخاري في الأدب المفرد بإسناد الصحيح ذاته، وأخرجه الطبراني من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلاً أيضاً[١]، من رواية هدبة بـن خـالد عن همام عنه.

وصل الرواية المرسلة:

أخرج البخاري في الصحيح وغيره الحديث موصولاً عن سعيد بن المسيب عن أبيه من طريق معمر عن الزهري عنه[٢]، وتابعه قتادة عن سعيد موصولاً من رواية يحيى بن سلمة بن حماد عن همام عنه[٣].

حكم الحديث: الحديث الصحيح.

---

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب تحويل الاسم إلى أحسن منه، ٢٢٨٩/٥ (٥٨٤٠).

[١] البخاري، الأدب المفرد، محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩م-١٤٠٩هـ، ص٢٩٣، والطبراني، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م، ٤٦/٤(٣٦٠٠).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب اسم الحزن ٢٢٨٨/٥ (٥٨٣٦ - ٥٨٣٧) ،ابو داود، السنن ٢٨٩/٤ (٤٩٥٦)، أحمد، المسند ٤٣٣/٥، ابن حبان، الصحيح ١٣٧/١٣ (٥٨٢٢)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٠٧/٩ (١٩٠٩٨)، الطبراني، المعجم الكبير ٣٤٨/٢٠ (٨١٩).

[٣] الطبراني، المعجم الكبير، ٣٤٨/٢٠ (٨١٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: مرسل سعيد في صحيح مسلم:

وهو الحديث الوحيد المرسل لابن المسيب عند مسلم، روى مسلم: وحدّثني مُحمد بنُ رافعٍ حدثنا حُجَيْنُ بنُ المُثنّى حدثنا الليْث عن عُقيْلٍ عن ابن شِهَابٍ عن سعيد بن المسيب:" أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نَهَى عنْ بَيْع المُزابَنَةِ وَالمُحاقَلَةِ، والمزابنةُ: أنْ يُباعَ ثَمَرُ النَّخلِ بِالتَّمْرِ، وَالمحاقلةُ: أنْ يُباع الزَّرْعُ بَالقَمْحِ واستِكراءُ الأرْضِ بالقَمْحِ"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج مالك في الموطأ ومن طريقه الشافعي في مسنده والنسائي في سننه الحديث عن ابن شهاب عن ابن المسيب مرسلاً[٢].

وتابعه طارق بن عبد الرحمن عن سعيد مرسلاً من طريق إسرائيل عنه بزيادةٍ تُنظَر في مكانها[٣].

وتابعه معمر عن ابن شهاب عن سعيد مرسلاً من رواية عبد الرزاق عنه[٤].

وصل الرواية المرسلة:

الحديث موصول عن ابن المسيب عن رافع بن خديج مرفوعاً من طريق أبي الأحوص عن طارق بن عبد الرحمن عنه، أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي والدارقطني[٥].

---

[١] مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرُّطَب بالتَّمْرِ إلاّ في العرايا، ١١٦٨/٣ (١٥٣٩).

[٢] مالك، الموطأ ٦٢٥/٢ (١٢٩٦)، الشافعي، المسند ١٤٦/١، النسائي، السنن ٤١/٧ (٣٨٩٣).

[٣] النسائي، السنن، ٤٠/٧ (٣٨٩١).

[٤] عبد الرزاق، المصنف، تحقيق د. حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٠٤/٨ (١٤٤٨٧).

[٥] أبو داود، السنن ٢٦١/٣ (٣٤٠٠)، النسائي، السنن ٢٦٧/٧ (٤٥٣٥)، ابن ماجه، السنن ٧٦٢/٢ (٢٢٦٧)، البيهقي، السنن الكبرى ١٣٢/٦ (١١٥٠٥)، الدارقطني، السنن، تحقيق السيد عبد الله يماني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٨٦هـ - ١٩٦٦م، ٣٦/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذكر النسائي عقب روايته أن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة رواه عن سعيد بن المسيب فقال عن سعد بن أبي وقاص، فيما قال ابن عبد البر في التمهيد:" أن أحمد بن أبي طيبة رواه عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً"

وأضاف "وقد روى النهي عن المزابنة والمحاقلة عن النبي صلى الله عليه والسلام جماعة من الصحابة منهم جابر وابن عمر وأبو هريرة ورافع بن خديج وكل هؤلاء سمع منه سعيد بن المسيب"[١].

وقد توبع ابن المسيب على رفعه عن ابن خديج بما أخرجه الشيخان وغيرهما عن رافع بن خديج وسهل بن أبي حثمة من طريق بشير بن يسار مولى بني حارثة[٢].

وتابعه أيضاً أسيد بن ظهير، وأبو سلمة، والقاسم، كلهم عن ابن خديج مرفوعاً[٣].

قلت: فإخراج مسلم للطريق المرسلة جاء بعد ذكر الطرق المتصلة للحديث، وهذا موافق لمنهج مسلم في ذكر حديث نظيف الإسناد يعتمد عليه كأصل في الباب ثم التساهل في المتابعات.

وهذا الحديث يصل إلى حد التواتر، لذا سأقتصر على ذكر شواهده المروية باللفظ في الصحيحين أو أحدهما فقط.

---

[١] ابن عبد البر، التمهيد ٦/٤٤١-٤٤٢.

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب المساقاة، باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط أو.. ٢/٨٣٩ (٢٢٥٤)، مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ٣/١١٧٠ (١٥٤٠)، الترمذي، السنن، ٣/٥٩٦ (١٣٠٣)، النسائي، السنن ٧/٢٦٨ (٤٥٤٣).

[٣] النسائي، السنن ٧/٣٣ (٣٨٦٣-٣٨٦٥) و ٧/٣٩(٣٨٨٦-٣٨٨٧)، أحمد، المسند ٣/٤٦٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شواهد الحديث:

أخرج الشيخان وغيرهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:" نـــهى النبي صلى الله عليه وسلم عن المخابرة والمحاقلة وعن المزابنة... الحديث"[١].

كما اتفقا على رواية حديث أبي سعيد الخدري من طريق مالك عن داود بن حصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عنه به مرفوعاً[٢].

كما أخرجا حديث ابن عمر المرفوع المقتصـــر علـــى النـــهي عـــن بيـــع المزابنة[٣]، فيما أخرج البخاري هذا الحديث عن أنس بن مالك من طريق إســـحاق ابن أبي طلحة الأنصاري عنه[٤]. وعن ابن عباس من طريق عكرمة عنه[٥].فيمـــا أخرج مسلم حديث أبي هريرة من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عنه[٦].

حكم الحديث: الحديث صحيح.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب المساقاة، باب الرجل يكون له ممر.. ٨٣٩/٢ (٢٢٥٢)، مســـلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب النهي عن بيع المحاقلة والمزابنة وعن المخابرة وبيع الثمرة قبـــل بدو صلاحها...، ١١٧٤/٣- ١١٧٥ (١٥٤٤)، الترمذي، الســـنن ٥٨٥/٣ (١٢٩٠) و ٦٠٥/٣ (١٣١٣)، النسـائي، الســـــنن ٣٧/٧-٣٨ (٣٨٧٩-٣٨٨٤) و ٢٧٠/٧ (٤٥٥٠) و ٢٩٦/٧ (٤٦٣٣-٤٦٣٤)، ابن ماجه، السنن ٧٦٢/٢ (٢٢٦٦)، أحمد، المسند ٣٥٦/٣، ٣٩١.

[٢] البخـاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع المزابنة وهي بيـــع الثمـــر بـــالتمر... ٧٦٣/٢ (٢٠٧٤)، مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب كراء الأرض ١١٧٩/٣ (١٥٤٦)، ابن ماجـــه، السنن ٨٢٠/٢ (٢٤٥٥)، أحمد، المسند ٦/٣، ٨، ٦٠.

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع الزبيب بـــالزبيب والطعـــام بالطعـــام ٧٦٠/٢ (٢٠٦٣- ٢٠٦٤)، وباب بيع المزابنة.. ٧٦٣/٢ (٢٠٧٢- ٢٠٧٣)، مسلم، الصحيح، كتـــاب البيوع، باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا ١١٧١/٣ (١٥٤٢).ابـــو داود، الســـنن ٢٥١/٣ (٣٣٦١)، النسائي، الســـــنن ٢٦٦/٧ (٤٥٣٣- ٤٥٣٤) و ٢٧٠/٧ (٤٥٤٩)، ابـــن ماجه، السنن ٧٦١/٢ (٢٢٦٥)، أحمد، المسند ٥/٢، ٧، ١٦، ٦٣، ٦٤، ١٢٣.

[٤] البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع المخاضرة ٧٦٨/٢ (٢٠٩٣).

[٥] البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع المزابنة...، ٧٦٣/٢ (٢٠٧٥).

[٦] مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب كراء الأرض ١١٧٩/٣ (١٥٤٥)، الـــترمذي، الســـنن ٥٢٧/٣ (١٢٢٤)، أحمد، المسند ٣٩١/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: مراسيل سعيد في سنن أبي داود: وعددها خمسة أحاديث:

الحديث الأول: روى أبو داود: حَدَثَّنا مُحمَّد بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنا همَّامٌ عن قَتَادة عن سعيد أنَّ سَعداً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أيُّ الصَّدَقَةِ أَعْجَبُ إليك؟ قال: المَاءُ[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه الحاكم في المستدرك وابن سعد في الطبقات من طريق همام عن قتادة عن سعيد أن سعداً.. الحديث"[٢].

وصل الرواية المرسلة:

رواه النسائي وابن ماجه وابن حبان وابن خزيمة، والحاكم وغيرهم عن سعيد عن سعد بن عبادة[٣].

وهي رواية ظاهرها الوصل، إلا أن سعيداً لم يدرك سعداً، إذ إن سعداً توفي بالشام سنة خمس عشرة وهي سنة مولد سعيد بن المسيب[٤].

رواية الحسن البصري:

وأخرجه النسائي وأحمد والطبراني وغيرهم عن الحسن البصري عن سعد[٥].

---

(١) أبو داود، السنن، كتاب الزكاة، باب فضل سقي الماء، ١٢٩/٢ (١٦٧٩).

(٢) الحاكم، المستدرك، ٥٧٤/١ (١٥١٢)، ابن سعد، الطبقات، ٣١١/٣.

(٣) النسائي، السنن ٢٥٤/٦ (٣٥٥٦)، ابن ماجه، السنن ١٢١٤/٢ (٣٦٨٤)، ابن حبان، الصحيح ١٣٥/٨ (٣٣٤٨) المستدرك ٥٧٤/١ (١٥١١)، البيهقي، السنن الكبرى ١٨٥/٤ (٧٥٩٣).

(٤) انظر المزي، تهذيب الكمال ٢٨١/١٠.

(٥) النسائي، السنن ٢٥٥/٦ (٣٦٦٦)، أحمد، المسند ٢٨٤/٥و ٧/٦، الطبراني، المعجم الكبير٢١/٦ (٥٣٨٣) البيهقي، السنن الكبرى ١٨٥/٤ (٧٥٩٣)، ابو داود، السنن،٢/ ١٠٣ (١٦٨٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهو حديث مرسل أيضاً إذ إن مولد الحسن البصري سنة إحدى وعشرين[١].

شاهد أنس بن مالك:

أخرج الطبراني في الأوسط وابن عبد البر في التمهيد الحديث موصولاً عن أنس عن سعد من طريق موسى بن هارون عن محمد بن أبي عمر عن مروان بن معاوية عن حميد الطويل عنه[٢].

إلا أن الطبراني أعقبه بقوله:" قال موسى بن هارون: وهم فيه مروان بن موسى بمكة إنما هو عن حميد عن الحسن".

حكم الحديث: الحديث حسن لغيره والله أعلم.

الحديث الثاني: روى أبو داود: حدثنا مُحمد بنُ المُثَنَّى ثنا عُثمانُ بن عُمَرَ ثنا عَليٌّ يَعني ابنَ المُبارَكِ عن يَحيى عن يَزيد بن نُعَيْم عَنْ سَعيدِ بن المسيبِ أنَّ رَجُلاً -يُقالُ لهُ بَصرْةٌ بنُ أكْثَمَ- نَكَحَ امْرَأةً فذكرَ مَعْناهُ وزاد "وَفَرَّقَ بَيْنَهُما" وحديث ابن جُريج أتَمُّ".

وحديث ابن جريج هو ما رواه بسنده عن عبد الرزّاقِ عن ابن جُريجٍ عن صَفوَانَ بن سُلَيْم عن سعيد بن المسيب عن رجلٍ من الأنصار ـ يُقَالُ لَهُ بَصْرَةُ – قال: تَزَوَّجْتُ امرأةً بِكراً في سِتْرِها، فَدَخَلْتُ عَلَيْها فإذا هيَ حُبْلى، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم:" لها الصَّداقُ بما استَحلَلْتَ مِن فَرجِهَا والولدُ عَبْدٌ لكَ، فـإذا وَلَدَتْ فاجْلِدُوهَا"[٣].

تخريج الرواية المرسلة: اتبع أبو داود الرواية المرسلة بقوله:" روى هذا الحديث قتادة عن سعيد بن يزيد عن ابن المسيب، ورواه يحيى بن أبي كثير عن يزيد بن نعيم عن سعيد بن المسيب وعطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب كلهم أرسلوه".

---

[١] انظر المزي، تهذيب الكمال، ٩٧/٦.

[٢] الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ، ٩١/٨ (٨٠٦١) ، ابن عبد البر، التمهيد ٩٤/٢١.

[٣] أبو داود، السنن، كتاب النكاح، باب في الرجل يتزوج المرأة فيجدها حبلى، ٢٤١/٢-٢٤٢ (٢١٣١- ٢١٣٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأخرج البيهقي الرواية المرسلة من طريق أبي داود، فيما أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه عن طريق يحيى بن أبي كثير[١].

وصل الرواية المرسلة:

وصلت الرواية المرسلة عن سعيد بن المسيب عن بصرة بن أكثم من طريقين.

الأول: ما أخرجه أبو داود، والحاكم، والبيهقي، والدارقطني، والطبراني، كلهم من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج عن صفوان بن سليم عن سعيد عن بصرة مرفوعاً[٢].

ولكن هذا الحديث ـ كما نقل البيهقي والدارقطني عن عبد الرزاق – إنما أخذه ابن جريج عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان بن سليم، فالحديث وقع مدلساً في هذه الرواية، ويؤيد هذا رواية عبد الرزاق في المصنف إذ قال:" عن ابن جريج حُدثتُ عن صفوان بن سليم عن سعيد بن المسيب عن رجل من الأنصار.. الحديث"[٣].

وهذا ما قال به أبو حاتم مرجحاً الرواية المرسلة قائلاً:" وما رواه ابن جريج عن صفوان بن سليم عن ابن المسيب عن نضرة بن أكثم ليس هو من حديث صفوان بن سليم، ويحتمل أن يكون من حديث ابن جريج عن إبراهيم بن أبي يحيى عن صفوان لأن ابن جريج يدلس عن ابن أبي يحيى عن صفوان بن

---

[١] البيهقي، السنن الكبرى ١٥٧/٧ (١٣٦٧١)، ابن أبي شيبة، المصنف ١٢/٦ (٢٩٠٨٧).

[٢] ابو داود، السنن ٢٤١/٢ (٢١٣١)، المستدرك ١٩٩/٢ (٢٧٤٦) و ٦٨٥/٣ (٦٥١٥) والبيهقي، السنن الكبرى ١٥٧/٧ (١٣٦٦٧) و (١٣٦٦٨)، الدارقطني، السنن ٢٥٠/٣، الطبراني، المعجم الكبير ٤٨/٢ (١٢٤٣).

[٣] عبد الرزاق، المصنف ٢٥٠/٦ (١٠٧٠٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سليم غير شيء، وهو لا يحتمل أن يكون منه"[١] وإبراهيم بن أبـــي يحيـــى هـــذا متروك[٢]، فبان سبب تدليس ابن جريج له وضعف الطريق المسندة.

الثاني: والطريق المسندة الثانية هي ما أخرجه الحاكم[٣] بإسناده عن الحسين بـــن محمد بن زياد عن محمد بن المثنى مسنداً عن نضرة بن أكثم مرفوعاً مخالفاً أبـــا داود في روايته عن محمد بن المثنى المرسلة، ورمز لها الحاكم بأنها على شـــرط مسلم وسكت عليه الذهبي في التلخيص، وهذا شاذ ومخالف للراجح من أنه مرسـل عن سعيد كما رواه عنه أكثر أصحابه كما سبق الإشارة وكما رجح أبو حاتم حيث قال عن هذا الحديث:" هذا حديث مرسل ليس بمتصل رواه يحيى بن أبي كثير عن يزيد بن نعيم عن سعيد بن المسيب لا يجاوزه مرفوع"[٤].

والحديث على إرساله فيه علةٌ في المتن أيضاً وهي قوله:" والولد عبد لـــك وفرق بينهما"، يقول البيهقي:" قد مضت الدلالة على جواز نكاح الزانية المســـلمة وأنه لا يفسخ بالزنا،.. وأجمع أهل العلم على أنّ ولد الزنا من الحرة يكون حـــراً فيشبه أن يكون هذا الحديث – إن كان صحيحاً – منسوخاً والله أعلم"[٥].

قلت: ظهر ضعفه مما يغني عن تكلف الجمع بالنسخ.

حكم الحديث: الحديث ضعيف والله أعلم.

الحديث الثالث: روى أبو داود: حدثنا مُحمد بنُ يَحيى بن فارسٍ حدثنا عبدُ اللهِ بـنُ مُحمَّدٍ عن جُويْرِيَّةَ عن مَالِك عن الزُّهْرِيِّ: أنَّ سعيد بن المسيب أَخْبَرَهُ:" أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم افْتَتَحَ بَعضَ خَيْبَر عَنْوَةً"[٦].

---

[١] ابن أبي حاتم، علل الحديث، تحقيق محـــب الديـــن الخطيـــب، دار المعرفـــة، بـــيروت، ١٤٠٥هـــ، ١/٤١٨-٤١٩ (١٢٥٩).

[٢] انظر المزي، تهذيب الكمال، ٢/١٨٤ ـ ١٩١.

[٣] الحاكم، المستدرك، ٢/٢٠٠ (٢٧٤٧).

[٤] ابن أبي حاتم، علل الحديث، ١/٤١٨ (١٢٥٩).

[٥] البيهقي، البيهقي، السنن الكبرى، ٧/١٥٧-١٥٨.

[٦] أبو داود، السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء فـــي حكـــم أرض خيـــبر، ٣/١٦١ (٣٠١٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي من طريق أبي داود[١].

رواية الزهري:

أخرج أبو داود والبيهقي من طريقه عن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب أنَّ خَيْبَر كانَ بَعْضُها عَنْوَةً وبَعْضُها صُلحاً، والكُتَيْبة أكثرُها عَنوة وفيها صُلحٌ قلت لمالك: وما الكُتَيْبةُ؟ قال أرْضُ خَيْبَرَ، وهي أرْبعون ألف عَذْقٍ"[٢].

وخالف مالكاً في هذا الحديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب فقال - فيما رواه عنه ابن وهب أيضاً -:" بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل مَن نزل مِن أهلها على الجلاء بعد القتال"[٣].

وقد توبع يونس على هذا، فقد تابعه ابن إسحاق كما نقل عنه ابن هشام، والطبري [٤]، كما تابعه الليث بن سعد من طريق كاتبه عبد الله بن صالح عنه كما أخرج البلاذري [٥].

ومن هذا يترجح عن ابن شهاب الزهري ما رواه يونس عنه من أن خيبر كلها فتحت عَنوة، ويشهد لهذا ما رواه الشيخان وغيرهما من حديث أنس بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر.. الحديث وفيه:" وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا:" محمد والخميس قال: فأصبناها عَنوة"[٦]، وبهذا يظهر ضعف حديث ابن المسيب -والله أعلم- في متنه، إضافة إلى الإرسال.

---

[١] سنن البيهقي في ١٣٨/٩ (١٨١٧٠).

[٢] ابو داود، السنن ١٦١/٣ (٣٠١٧) وسنن البيهقي ٣١٧/٦ (١٢٦٠٧).

[٣] ابو داود، السنن ١٦١/٣ (٣٠١٨).

[٤] ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق طه رؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ ، ٣٢٨/٤- ٣٢٩. تاريخ الطبري ١٤١/٢، والعذق: النخلة،ابن الأثير، غريب الأثر،١٣٨/٢.

[٥] البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٤.

[٦] البخاري، الصحيح، أبواب الصلاة في الثياب، باب ما يذكر في الفخذ ويروى عن ابن عباس وجرهد... ١٤٥/١ (٣٦٤)، مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب فضيلة إعتاقه أمَه ثم يتزوجها ١٠٤٣/٢ (١٣٦٥)، وكتاب الجهاد والسير، باب غزوة خيبر ١٤٢٦/٣ (١٨٠١)، ابو داود، السنن ١٥٩/٣ (٣٠٠٩)، النسائي، السنن ١٣٢/٩ (٣٣٨٠)، أحمد، المسند ١٠١/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: حديث ابن المسيب ضعيف.

الحديث الرابع: روى أبو داود: حدثنا أحمدُ بنُ حَنْبَل حدثنا عبد الرَّزَّاق أَخْبَرَنَـــا مَعْمَر عن الزُّهريّ قال: -ورُبَّما ذَكَرَ ابن المسَيّبِ - قالَ:" كانَ النبـــيُّ صلـــى الله عليه وسلم وأبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ يقرؤون: (مالِكِ يَوم الدِّين)، وأوَّل مَن قرأهـــا مَلِكِ يَوْمِ الدِّينْ مَرْوانُ"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه ابن أبي داود والطحاوي عن معمر عن الزهري مرســـلاً، وتـــابع معمراً أبو مطرف طلحة بن عبيد الله عن الزهري مرسلاً أيضاً كما أخـــرج ابـــن أبي داود[٢].

وذكر الترمذي أن عبد الرزاق رواه عن معمر عن الزهري عـــن ســـعيد مرسلاً[٣].

وصل الرواية المرسلة:

وصلت الرواية المرسلة عن الزهري من أربعة طرق وهي:

أولاً: من طريق عبد العزيز بن الحُصَين بن التُرجُمان عن الزهـــري عـــن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ:" أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: مـــالك يـــوم الدين"، وقد أخرج ذلك العُقيلي وعقّب عليه- مع حديث آخر لابن الترجمـــان- لا يتابع عليهما"، كما أخرجه ابن عدي في الكامل ترجمة ابن الترجمان أيضاً معقبـــاً عليه بقوله:" وهذا بهذا الإسناد منكر، وعبد العزيز بَيِّن الضعف فيما يرويه"[٤].

---

[١] أبو داود، السنن، أول كتاب الحروف والقراءات، ٣٧/٤ (٤٠٠٠).

[٢] ابن أبي داود، المصاحف، دار الكتـــب العلميـــة، بـــيروت، ط١، ١٤٠٥هـــ - ١٩٨٥م ص١٠٣، والطَّحَاوي، مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ٢٩١/١٤.

[٣] الترمذي، السنن، ١٨٥/٥.

[٤] العقيلي، كتاب الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بـــيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤، ١٥/٣(٩٧١) وابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، ٢٨٧/٥ (١٤٢٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: من طريق هُشَيم بن بَشير قال أخبرنا مخبر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه:" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كانوا يقرؤون: مالك يوم الدين" أخرجه سعيد بن منصور في سننه وذكره أبو داود في سننه مرجحاً المرسلة عليه[١]، وضعفه بيّن لجهالة شيخ هُشَيم فيه.

وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة يحيى بن المُتَوكل الباهلي عنه عن إبراهيم بن يزيد المكي عن سالم عن أبيه مرفوعاً، ويحيى هذا ضعيف وعامة أحاديثه غير محفوظة[٢].

ثالثاً: من طريق سليمان التيمي عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب والبراء من عازب.. الحديث مرفوعاً، أخرجه ابن أبي داود في المصاحف[٣]، وذكره الدارقطني في العلل[٤] وقال:" قيل عن سليمان التيمي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن البراء بن عازب"، وأضاف:" ولا يصح عن الزهري ذلك"، وأوضح ابن أبي داود علة هذا الإسناد بقوله معقباً على روايته:" هذا عندنا وهم، إنما هو سليمان بن أرقم".

وعنى بكلامه هذا أن من ذكر التيمي في هذا الإسناد انقلب عليه الإسناد، وأن الحديث معروف من حديث سليمان بن أرقم، وهو متروك[٥].

رابعاً: من طريق أيوب بن سُوَيد الرملي عن يونُس بن يَزيد عن الزهري عن أنس.. الحديث مرفوعاً، أخرجه الترمذي وعقب عليه:" هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي"[٦].

---

[١] سعيد بن منصور، السنن ٥١٥/٢ (١٦٩)، أبو داود، السنن ٣٧/٤ (٤٠٠٠).

[٢] ابن عدي، الكامل، ٢٠٦/٧- ٢٠٧ (٢١٠٨).

[٣] ابن أبي داود، المصاحف ص١٠٤.

[٤] الدارقطني،العلل، ٢٨/٨ (١٣٩٠).

[٥] انظر ابن عدي، الكامل ٢٥٠/٣ (٧٣٤)، العقيلي، الضعفاء ١٢١/٢ (٥٩٩).

[٦] الترمذي، السنن، ١٨٥/٥ (٢٩٢٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال أبو حاتم – وقد سئل عنه-:" حديث منكر بهذا الإسناد"[١]، فيما قال ابن عَدي:" وقد روي هذا الحديث عن الزهري عن أنس،وليس ذاك أيضاً بمحفوظ"[٢].

وتابع الزهري في رفعه عن أنس: مالك بن دينار من طريق أبي إسحاق الحُمَيسي: خازم بن الحسين كما أخرج ابن عدي عنه في ترجمته ناقلاً تضعيفه عن العلماء[٣].

وقال الدارقطني بعد أن ذكر الطرق الأربعة المسندة آنفة الذكر:" ولا يصح عن الزهري ذلك، والمحفوظ عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر مرسل"[٤].

شاهد أبي هريرة:

إلا أن له شاهداً صحيحاً عن أبي هريرة أخرجه مسلم وغيره قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فيه خداج.. الحديث" وفيه: وإذا قال:" مالك يوم الدين" قال:"مجدني عبدي"[٥].

وأما قوله في مرسل سعيد عند أبي داود:" أول من قرأها ملك يوم الدين مروان" فكلام استنكره الحافظ ابن كثير في تفسيره واصفاً إياه بالشيء الغريب قائلاً:"مروان عنده علم بصحة ما قرأه ولم يطلع عليه ابن شهاب والله أعلم"

---

[١] ابن أبي حاتم، علل الحديث، ٧٤/٢ (١٧١٥).

[٢] ابن عدي، الكامل، ٢٨٧/٥.

[٣] ابن عدي، الكامل، ٧٣/٣ (٦٢١).

[٤] الدارقطني، العلل، ٢٨/٨ (١٣٩٠).

[٥] مسلم، الصحيح، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة و.. ٢٩٦/١ (٣٩٥)، ابو داود، السنن ٢١٦/١ (٨٢١)، الترمذي، السنن ٢٠١/٥ (٢٩٥٣)، النسائي، السنن ١٣٥/٢ (٩٠٩)، مالك، الموطأ ٨٤/١ (١٨٨)، أحمد، المسند ٢٤١/٢، ٢٨٥، ٤٦٠، ابن حبان، الصحيح ٨٤/٥ (١٧٨٤) و ٩٦/٥ (١٧٩٥)، ابن خزيمة، ابن خزيمة، الصحيح، تحقيق د.محمد الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، ٢٥٢/١ (٥٠٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأضاف:" قرأ بعض القراء ملك يوم الدين، وقرأ آخرون مالك وكلاهما صحيح متواتر في السبع"[١].

حكم الحديث: الحديث ضعيف بالسياق المذكور وكلتا القراءتين ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث إنهما من القراءات العشر المتواترة، والله أعلم.

الحديث الخامس: روى أبو داود: حدثنا عيسى بنُ حَمّادٍ أخبرنا اللَّيثُ عن سعيدٍ المَقْبُرِيِّ عن بَشِير بن المُحرَّرِ عن سعيد بن المسيب أنّهُ قال:" بَيْنما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ ومَعهُ أصْحَابُهُ وقَعَ رجُلٌ بأبي بَكْرٍ فآذاه، فَصَمَتَ عَنْهُ أبو بكرٍ، ثُمّ آذاهُ الثَّانِيَةَ، فَصَمَتَ عَنْهُ أبو بَكرٍ، ثم آذاهُ الثالثةَ فانْتَصَرَ مِنْهُ أبو بَكرٍ فقامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين انْتَصَرَ أبو بَكْرٍ فقال أبو بكر: أوَجَدتَ عَلَيَّ يا رسولَ اللهِ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:"نَزَلَ مَلَكٌ مِن السَّماء يُكذِّبُهُ بما قالَ لكَ، فلمَّا انْتصَرتَ وَقَعَ الشَّيطان؛ فَلَمْ أكُنْ لأجلِسَ إذ وَقَعَ الشَّيْطَانُ"[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير والبيهقي في شعب الإيمان من طريق الليث عن سعيد المقبري عن ابن المحرر عن ابن المسيب مرسلاً[٣].

وصل الرواية المرسلة:

أخرج أبو داود والبغوي من طريق سفيان بن عيينة، وأحمد والبيهقي من طريق يحيى بن سعيد كلاهما عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.. الحديث مرفوعاً[٤].

---

[١] ابن كثير، التفسير ، ٢٥/١.

[٢] أبو داود، السنن، كتاب الأدب، باب في الانتصار، ٢٧٤/٤ (٤٨٩٦).

[٣] التاريخ الكبير ١٠٢/٢، والبيهقي، شعب الإيمان، تحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ٢٨٤/٥.

[٤] ابو داود، السنن، ٢٧٤/٤ (٤٨٩٧)، البغوي، شرح السنة، ٥٣٤/٦ (٣٤٨٠)، أحمد، المسند ٤٣٦/٢، البيهقي، السنن الكبرى ٢٣٦/١٠ (٢٠٨٨٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتابعهما صفوان بن عيسى عن ابن عجلان كما ذكر ذلك أبو داود، وقال الهيثمي:"ورجال أحمد رجال الصحيح" [١].

ولكن يؤخذ على هذا السند أن ابن عجلان -على ثقته- يروي عن سعيد المقبري، وهو كما ذكر العلماء قد اختلط عليه روايته عن المقبري، ومما يؤيد وقوع الوهم منه بالوصل مخالفته لليث الذي يعد أثبت الناس في سعيد كما ذكر عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، أشار إلى ذلك الدارقطني في علله مرجحا الرواية المرسلة قائلا:" ويشبه أن يكون ذلك من ابن عجلان"[٢].

وهو ما رجحه البخاري في التاريخ الكبير[٣]، ونقله عنه المنذري في الترغيب والترهيب على سبيل الإقرار[٤].

رواية زيد بن أثيع:

روى عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق السبيعي عن زيد بن أثيع الحديث بنحو حديث سعيد بن المسيب[٥].

وهذا حديث رجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل.

حكم الحديث: يعتضد مرسل ابن المسيب بمرسل ابن أثيع فيرقى إلى مرتبة الحسن لغيره والله أعلم.

---

[١] الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة بيروت، ١٤٠٧هـ، ١٩٠/٨.

[٢] الدارقطني، العلل، ١٥٢/٨ (١٤٧٢).

[٣] البخاري، التاريخ الكبير ١٠٢/٢.

[٤] المنذري، الترغيب والترهيب، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ٣٠٠/٣ (٤١٥٩).

[٥] عبد الرزاق، المصنف ١٧٧/١١ (٢٠٢٥٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

<u>المطلب الرابع: مراسيل ابن المسيب في سنن الترمذي:</u> وعددها خمسة أحاديث.

الحديث الأول: روى الترمذي حَدَّثنا أبو بَكْرِ بنُ نافعٍ حدثنا مَسعود بن واصل عن نَهَّاسِ بنْ قَهمٍ عن قَتادةَ عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" ما مِنْ أيَّام أحبُّ إلى الله أن يُتَعَبَّد فيها مِن عَشر ذي الحِجَّة، يَعدِلُ صيام كُلِّ يومٍ منها بِصيَام سَنَةٍ وَقِيامُ كُلِّ ليلةٍ بقيَام لَيْلَةِ القَدْرِ".

قال أبو عيسى: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلا مِنْ حديث مسعود بن واصل عن النَّهّاس، قال: وسألتُ محمداً عن هذا الحديثِ فلمْ يَعرفهُ مِنْ غير هذا الوجهِ مِثْل هذا، وقالَ: وقَد رُوِيَ عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلٌ شيءٌ مِنْ هذا، وقد تَكَلَّم يحيى بن سعيدٍ في نَهَّاس بن قَهَمٍ مِنْ قِبَلِ حِفْظِه[(١)].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجد ذكراً للرواية المرسلة إلا عند الترمذي.

وصل الرواية المرسلة:

أخرج الترمذي وابن ماجه والبيهقي والمزي الحديث كلهم من طريق مسعود بن واصل عن نَهَّاسِ بنْ قَهمٍ عن قتادة عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً[(٢)].

وأوردها الذهبي في ميزان الاعتدال من مناكير مسعود وقال:" مسعود ضعفه الطيالسي والنهاس فيه ضعف"[(٣)].

فيما قال ابن الجوزي في علله:" هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرد به مسعود بن واصل عن النهاس، فأما مسعود فضعفه أبو داود

---

(١) الترمذي، السنن، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل في الأيام العشر ١٣١/٣ (٧٥٨).

(٢) الترمذي، السنن ١٣١/٣ (٧٥٨)، ابن ماجه، السنن ٥٥١/١ (١٧٢٨)، شعب الإيمان ٣٥٥/٣- ٣٥٦ (٣٧٥٧)، تهذيب الكمال ٤٨٢/٢٧ في ترجمة مسعود بن واصل (٩٥١٤).

(٣) الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م، ٤١١/٦ (٨٤٨٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الطيالسي، وأما النهاس فيضطرب حديثه تركه يحيى القطان وقال يحيى بن معين: ليس بشيء ضعيف، وقال ابن عدي: لا يساوي شيئاً، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به"[١].

وهذا الحديث أخرجه ابن عدي في ترجمة النهاس في الكامل واتبعه بقوله:" وأحاديثه مما ينفرد به عن الثقات ولا يتابع عليه"[٢].

وللحديث طريق أخرى أخرجها البيهقي بسنده عن يحيى بن سعيد الرملي عن يحيى بن أيوب البجلي عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" مَا مِن أيّامٍ أفضَلُ عنـدَ الله ولا العمـلُ فيهنّ أحبُّ إلى الله مِن هذه الأيام العَشر، فأكثِروا فيهنّ مِنَ التهليل والتكبير وذكر الله، فإنّها أيامُ التهليل والتكبير وذكر الله، وإنّ صيامَ يومٍ منها يعدلُ بصيام سنةٍ والعملُ فيهنّ يُضاعفّ سبعمائة ضعفٍ"[٣].

وأشار المنذري في الترغيب والترهيب إلى هذه الرواية قائلاً:" روى البيهقي وغيره عن يحيى بن سعيد الرملي حدثنا يحيى بن أيوب البجلي عن عدي ابن ثابت، وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تُكُلِّمَ فيهم"[٤].

كما ضعف الحافظ ابن حجر هذا الإسناد بقوله:" وللترمذي من طريق سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة: يعدل صيام كل يوم فيه بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر، لكنّ إسناده ضعيف وكذا الإسناد إلى عدي بن ثابت"[٥].

---

[١] ابن الجوزي، العلل المتناهية، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ٥٦٣/٢ (٩٢٥).

[٢] ابن عدي، الكامل، ٥٨/٧ (١٩٨٧).

[٣] البيهقي، شعب الإيمان، ٣٥٦/٣ (٣٧٥٨).

[٤] المنذري، الترغيب والترهيب ١٢٨/٢ (١٧٨٦).

[٥] ابن حجر، فتح الباري، ٤٦١/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما أن هذا الحديث مخالف لحديث مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها:" أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصوم العشر من ذي الحجة"[١].

حكم الحديث: الحديث ضعيف جداً، والله أعلم.

الحديث الثاني: روى الترمذي: حدثنا مُحمدُ بنُ بَشّارٍ حدثنا يَحيى بنُ سعيدٍ عن سعيد بن أبي عَرَوبَةَ عن قتادة عن سعيد بن المسيب أنَّ أُمَّ سَعدٍ ماتت والنبيُّ صلى الله عليه وسلم غائبٌ فلمّا قَدم صلى عليها، وقد مضى لذلك شهر"[٢]. أم سعد: هي أم سعد بن عبادة.

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي بسنده عن هشام الدَّستُوائي عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلاً وقال:" وكذلك رواه ابن أبي عَروبَة عن قتادة، وهو مرسل صحيح"[٣]، وابن سعد في الطبقات من طريق ابن أبي عَروبَة[٤].

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي بسنده عن سُوَيدِ بن سعيد عن يَزيد بن زُرَيعٍ عن شُعبَة عن قتادة عن عِكرِمَة عن ابن عباس موصولاً قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" هذه وهذه في الدية سواء يعني الخنصر والإبهام فقيل له: لو صليت على أم سعد فصلى عليها وقد أتى لها شهر، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غائباً"[٥]. وعقب عليه:" وهذا الكلام في صلاته على أم سعد ينفرد به سويد بن سعيد

---

[١] مسلم، الصحيح، كتاب الاعتكاف، باب صوم عشر ذي الحجة ٨٣٣/٢ (١١٧٦)، ابو داود، السنن ٣٣٥/٢ (٢٤٣٩)، الترمذي، السنن ١٢٩/٣ (٧٥٦)، ابن ماجه، السنن ٥٥١/١ (١٧٢٩)، أحمد، المسند ٤٢/٦، ١٢٤، ١٩٠ ، ابن حبان، الصحيح ٣٧٢/٨ (٣٦٠٨)، ابن خزيمة، الصحيح ٢٩٣/٣ (٢١٠٣)، ابن الجعد، مسند ابن الجعد، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ص ٢٦٥ (١٧٤٤).

[٢] الترمذي، السنن، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على القبر ٣٥٦/٣ (١٠٣٨).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ٤٨/٤ (٦٨١٢).

[٤] ابن سعد، الطبقات، ٣١١/٣.

[٥] البيهقي، السنن الكبرى، ٤٨/٤ (٦٨١٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمشهور عن قتادة عن ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً كما مضى وفيما حكى أبو داود عن أحمد بن حنبل أنه قيل لأحمد حدث به سُويد عن يَزيد بن زُرَيع قال: لا تُحَدِّث بمثل هذا".

وسويد بن سعيد مختلفٌ في توثيقه أخرج له مسلم في الشواهد، وضعفه غيره من علماء والجرح والتعديل، وقد أورد الذهبي هذا الحديث فيما أنكره عليه في ميزان الاعتدال وقال:" لم يتابع عليه"[١] وكذلك فعل ابن عدي في الكامل[٢]، وقال:" ولسويد مما أنكرتُ عليه غير ما ذكرت وهو إلى الضعف أقرب".

وأخرج البيهقي والدارقطني عن بشر بن آدم عن أبي عاصم عن سفيان عن الشيباني عن الشّعبي عن ابن عباس أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعد شهر وكلاهما عقب عليه بقوله:" تفرد به بشر بن آدم وخالفه غيره عن أبي عاصم"[٣]، وبشرُ بن آدم هو بنُ يزيد البصري مُتكلمٌ فيه، قال أبو حاتم:" ليس بالقوي وقال النسائي:" لا بأس به"[٤]، فلا يقبل تفرده فضلاً عن مخالفته والله أعلم.

حكم الحديث: الحديث لا يصح من طريق مسند فهو ضعيف والله أعلم.

الحديث الثالث: أشار الترمذي إلى مرسل ابن المسيب في دية الجنين بقوله:" رواه مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيِّب عن النبي صلى الله عليه وسلم." وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في صحيح البخاري.

الحديث الرابع: أشار الترمذي إلى مرسل ابن المسيب في قراءة﴿مالك يوم الدين﴾ وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في سنن أبي داود.

الحديث الخامس: أشار الترمذي إلى مرسل ابن المسيب في نوم النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الفجر ليلة قفوله من خيبر، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في موطأ مالك.

---

[١] الذهبي، ميزان الاعتدال، ٣/٣٤٥- ٣٤٨ (٣٦٢٦).

[٢] انظر ابن عدي، الكامل ٣/٤٢٨- ٤٢٩ (٨٤٨).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ٤/٤٦ (٢٧٩٥)، الدارقطني، السنن ٢/٧٨.

[٤] انظر المزي، تهذيب الكمال ٤/٩٠ - ٩٢ (٦٧٧)، الذهبي، ميزان الاعتدال ٢/٢٣ (١١٨٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

<u>المطلب الخامس: مراسيل سعيد في سنن النسائي:</u> وعددها ثمانية أحاديث.

الحديث الأول: روى النسائي: أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الحَكَمِ عَنْ شُعَيْبٍ عَنْ اللَّيْثِ قالَ أنبَأنَا خَالِدٌ بْن أبِي هِلالٍ عَنْ سعيد بنِ المسيبِ عن رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم قالَ:" مَنْ قامَ رَمَضانَ إيماناً واحتِساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجدها إلا عند النسائي.

وصل الرواية المرسلة:

لم أجده موصولاً عن ابن المسيب إلا من رواية أبي همام الوليد بن شجاع رواه عن ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كما نقل عنه الدارقطني في علله إلا أنه أعلها موضحاً أن الصواب عن ابن عيينة هو عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة[٢].

شاهد أبي هريرة:

وحديث أبي هريرة بلفظ الرواية المرسلة نفسها حديث صحيح رواه أصحاب الكتب التسعة وغيرهم[٣]، من طريقين عنه وهما طريق حميد بن عبد الرحمن وطريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

---

[١] النسائي، السنن، كتاب الصيام، باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً..١٥٤/٤٥ (٢١٩١) وهو عنده في السنن الكبرى ٨٦/٢ (٢٥٠١).

[٢] الدارقطني، العلل، ٢٢٧/٩ (١٧٣١).

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان ٢٢/١ (٣٧) وكتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان ٧٠٧/٢ (١٩٠٤- ١٩٠٥)، مسلم، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ٥٢٣/١ (٧٥٩)، ابو داود، السنن ٤٩/٢ (١٣٧١)، الترمذي، السنن ١٧١/٣ (٨٠٨)، النسائي، السنن ٢٠١/٣ (١٦٠٢ - ١٦٠٣) و ١٥٥/٤- -١٥٧ (٢١٩٦- ٢٢٠٧) و ١١٧/٨ - ١١٨ (٥٠٢٤- ٥٠٢٧)، ابن ماجه، السنن ٤٢٠/١ (١٣٢٦)، الدارمي، السنن ٤٢/٢ (١٧٧٦)، أحمد، المسند ٢٨١/٢، ٢٨٩، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٨٦، مالك، الموطأ ١١٣/١ (٢٤٩)، ابن حبان، الصحيح ٤٣٣/٨ (٣٦٨٢)، ابن خزيمة، الصحيح ١٩٥/٣ (١٨٩٤) و ٣٣٦/٣ (٢٢٠٣)،البيهقي، السنن الكبرى ٤٩١/٢ (٤٣٧٣) و ٤٩٢/٢ (٤٣٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح.

الحديث الثاني: روى النسائي: أخبرني إِبْرَاهِيمُ بنُ يَعْقُوبَ قالَ حَدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ عن الأَوْزَاعيِّ عن الزُّهْرِيِّ عَنْ سعيدِ بنِ المسيبِ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:" لَيْسَ مِنَ البِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفرِ"[١].

تخريج المرسلة:

لم أجدها إلا في سنن النسائي، وقد عقب عليها النسائي بقوله "هذا خطأ والصَّوابُ الذي قَبْله لا نعلم أحداً تابع ابن كثير عليه"

وعنى بالذي قبله روايته للحديث عن الزهري عن صفوانَ بنِ عبد الله عن أمِّ الدَّرداء عن كعب بن عَاصم الأشعري مرفوعاً[٢]، فالمشهور عن الزهري هذا ورواه عنه به سفيان بن عيينة ويونس ومعمر وابن جريج وزياد بن سعد وغيرهم، فبان خطأ ابن كثير في قوله عن الزهري عن ابن المسيب مرسلاً، وخصوصاً أنّ محمد بن كثير وهو المَصيصيّ مُتكلمٌ فيه وهو أقربُ إلى الضعف، وقال فيه ابن عدي في الكامل:" ومحمد بن كثير له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه عليه أحد"[٣].

والخلاصة فلا يثبت في الحديث الإرسال عن ابن المسيب والله أعلم والحديث صحيح عن كعب بن عاصم الأشعري[٤]، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الشيخان وغيرهما[٥].

---

[١] النسائي، السنن، كتاب الصيام، باب ما يكره من الصيام في السفر ١٧٥/٤ (٢٢٥٦) وهو في السنن الكبرى ٩٩/٢ (٢٥٦٤).

[٢] النسائي، السنن، ١٧٤/٤ (٢٢٥٥)، وهو في السنن الكبرى ٩٩/٢ (٢٥٦٣).

[٣] ابن عدي، الكامل، ٢٥٤/٦ (١٧٣٢) وانظر الذهبي، ميزان الاعتدال ٣١١/٦ (٨١٠٦).

[٤] النسائي، السنن ١٧٤/٤ (٢٢٥٥)، ابن ماجه، السنن ٥٣٢/١ (١٦٦٤)، الدارمي، السنن ١٧/٢ (١٧١٠- ١٧١١)، أحمد، المسند ٤٣٤/٥، ابن خزيمة، الصحيح ٢٥٣/٣ (٢٠١٦)، المستدرك ٥٩٨/١ (١٥٨٠) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، البيهقي، السنن الكبرى ٢٤٢/٤ (٧٩٤٠- ٧٩٤١).

[٥] البخاري، الصحيح كتاب الصوم، باب قول النبي لمن ظلل عليه واشتد الحر ليس من البر الصوم في السفر ٦٨٧/٢ (١٨٤٤)، مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح، لكنّ الرواية المرسلة وهمٌ فلا يثبت الإرسال عن ابن المسيب والله أعلم.

الحديث الثالث: روى النسائي: أخبرنا عمرو بنُ عليّ قال حدثنا بِشر ويَزيد قالا حدثنا عبدُ الرَّحمن بن إسحاق عن الزُّهري عن سعيد بن المسيب:" أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمَرَ عَتَّابَ بن أُسَيد أن يَخرِص[1] العِنَبَ فتُؤدَّى زكاتهُ زبيباً كما تُؤدى زكاةُ النخل تمراً."[2].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج الحديث مرسلاً كما في رواية النسائي: ابن خزيمة، والبيهقي، وابن أبي شيبة[3].

وصل الرواية المرسلة:

أخرج الحديث موصولاً عن سعيد بن المسيب عن عتاب مرفوعاً أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والدارقطني[4].

وقال الترمذي:" حسن غريب" وقال أبو داود:" سعيد بن المسيب لم يسمع من عتاب شيئاً".

في شهر رمضان للمسافر... ٧٨٦/٢ (١١١٥)، ابو داود، السنن ٣١٧/٢ (٢٤٠٧)، النسائي، السنن ١٧٥/٤- ١٧٧ (٢٢٥٧- ٢٢٦٢)، الدارمي، السنن ١٦/٢ (١٧٠٩)، أحمد، المسند ٣١٧/٣، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٩٨. ابن حبان، الصحيح ٧٠/٢ (٣٥٥)، ابن خزيمة، الصحيح ٢٥٤/٣ (٢٠١٧).

[1] الخرص: حَزْر ما على النخل من الرُّطب تمراً وتقديره بِظَنٍّ دون إحاطة، لسان العرب مادة خرص.

[2] النسائي، السنن، كتاب الزكاة، باب شراء الصدقة، ١٠٩/٥ (٢٦١٨).

[3] البيهقي، السنن الكبرى ١٢٢/٤ (٧٢٢٥)، ابن خزيمة، الصحيح ٤١/٤ (٢٣١٧)، ابن أبي شيبة، المصنف ٤١٥/٢ (١٠٥٦٣) و ٢٩٤/٧ (٣٦٢٠٧).

[4] المستدرك ٦٨٧/٣ (٥٦٢٥)، ابو داود، السنن ١١٠/٢ (١٦٠٣- ١٦٠٤)، الترمذي، السنن ٣٦/٣ (٦٤٤)، ابن ماجه، السنن ٥٨٢/١ (١٨١٩)، ابن حبان، الصحيح ٧٤/٨ (٣٢٧٩) ابن خزيمة، الصحيح ٤١/٤ (٢٣١٦)، البيهقي، السنن ١٢١/٤ (٧٢٢٢- ٧٢٢٤)، الدارقطني، السنن ١٣٣/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال ابن أبي حاتم:" حديثه عن عتاب بن أسيد مرسل لم يدركه؛ لأنه توفي سنة ثلاث عشرة وولد سعيد على المشهور سنة خمس عشرة[٥].

وعليه فالحديث منقطع بين ابن المسيب وعتاب بن أسيد، وقد أخرج الدارقطني في سننه بإسناده من طريق الواقدي عن عبد الرحمن بن عبد العزيز عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن المسور بن مخرمة عن عتاب بن أسيد الحديث مرفوعاً[١]. إلا أنه طريق ضعيف تفرد به الواقدي وهو ضعيف في الحديث لا يقبل تفرده[٢].

شاهد مرسل:

أخرج البيهقي بسنده عن الزهري يقول سمعت أبا أُمامة بن سهل يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب قال:" مضت السنة أن لا تؤخذ الزكاة من نخلٍ ولا عنبٍ حتى يبلغ خرصها خمسة أوسق" قال الزهري:" ولا نعلم يُخرَص من الثمر إلا التمر والعنب"[٣].

قلت: عادت هذه الرواية إلى طريق سعيد، فلم تصلح للمتابعة لأن المخرج واحد.

حكم الحديث: الحديث ضعيف والله أعلم.

الحديث الرابع: روى النسائي: أَخْبَرَنا أحمدُ بنُ عَمرو بنِ السَّرْح قال أَنْبأنا ابنُ وَهبٍ قال وأخبرني يحيى بن أيوبَ ومعاويةُ بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قَدِمَ ناسٌ من العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلَموا ثُمَّ مَرِضُوا فَبَعَثَ بهمْ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى لِقاحٍ[٤] ليشربوا

---

[٥] نقله عنه أبو زرعة العراقي، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، تحقيق عبد الله نوارة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م، ص١٢٨.

[١] الدارقطني، الدارقطني، السنن، ١٣٢/٢.

[٢] انظر الذهبي، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٦ - ٢٧٦ (٧٩٩٩)، العقيلي، ضعفاء العقيلي ١٠٧/٤ (١٦٦٦).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ١٢٢/٤ (٧٢٢٦).

[٤] اللقاح جمع لَقْحَة: وهي الناقة من حين يَسمن سنام ولدها ، لسان العرب مادة لقح.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من ألبانها فكانوا فيها ثُمَّ عَمَدوا إلى الرَّاعي غُلامُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فَقَتلوه واستاقوا اللِّقاح فزعموا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالَ:" اللهُمَّ عَطِّشْ مَنْ عَطَّشَ آل محمدٍ الليلة" فبعثَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهمْ فأُخِذوا فَقَطَّعَ أَيدِيَهُم وأرجُلَهم وسَمَلَ أعيُنَهم" وبعضُهُم يزيدُ على بعضٍ إلا أنَّ معاويةَ قال في هذا الحديث استاقوا إلى أرض الشِّركِ[١].

تخرج الرواية المرسلة:

لم أجدها إلا عند النسائي في السنن الكبرى وفي المجتبى[٢].

وصل الرواية المرسلة:

أخرج النسائي، وأبو عوانة، والطبراني الحديث موصولاً عن يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك من طريق طلحة بن مصرف عنه[٣]، وعقب النسائي عليها بقوله:" لا نعلم أحداً قال عن يحيى عن أنس في هذا الحديث غير طلحة بن مصرف، والصواب عندي – والله تعالى أعلم– عن يحيى عن سعيد بن المسيب مرسلاً".

أقول: حكم على طلحة بالوهم لتفرده بالرفع عن أنس، ومخالفته غيره من تلاميذ يحيى بن سعيد مثل يحيى بن أيوب، ومعاوية بن أبي صالح، وغيرهما ممن رواه عنه بالإرسال عن ابن المسيب والله أعلم.

---

(١) النسائي، السنن، كتاب تحريم الدم، باب ذكر اختلاف طلحة بن مصرف ومعاوية بن صالح في هذا الحديث -حديث يحيى بن سعيد-، ٩٨/٧ (٤٠٣٦).

(٢) النسائي، السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار البندار وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٢٩٧/٢ (٣٤٩٩).

(٣) النسائي، السنن ١٦٠/١ (٣٠٦) و ٩٨/٧ (٤٠٣٥)، أبو عوانه، المسند ٨١/٤ (٦١٠١) و ٨٣/٤ (٦١٠٩)، الطبراني، المعجم الأوسط، ٢٠٤/٢(١٧٣٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أنس بن مالك:

وحديث أنس في هذا الباب حديث صحيح. رواه البخاري، ومسلم، وغيرهما من طرقٍ عن: قتادة، وأبي قِلابَة، وحميد، وثابت، وغيرهم عن أنس بن مالك مرفوعاً[١].

علة في متن المرسلة:

وبحديث أنس تتقوى الرواية المرسلة إلا قوله:" فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" اللهُمَّ عَطِّشْ مَنْ عَطَّشَ آل مُحمدٍ الليلة" فإن هذا الكلام علة في المتن لمخالفته للرواية الصحيحة التي ساقها البخاري بإسناده عن أبي قِلابَة الجَرمِي عن أنس بن مالك وفيها "فأمرهم أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها"[٢].

ومن المعلوم أن مال الصدقة محرمٌ على آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فبان خطأ تلك العبارة، ثم إن لفظها ركيك، كما يلاحظ أن ابن المسيب نسب الكلام لنفسه في هذه الرواية إلا هذه العبارة قال فيها "فزعموا".

حكم الحديث: الحديث صحيح بشاهده إلا قوله "فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" اللهم عطش من عطش آل محمد".

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل ٥٤٦/٢ (١٤٣٠) وكتاب الطب، باب الدواء بأبوال الإبل ٢١٥٣/٥ (٥٣٦٢)، وكتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب سمر النبي أعين المحاربين ٢٤٩٥/٦- ٢٤٩٦ (٦٤١٧- ٦٤٢٠)، مسلم، الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب حكم المحاربين المرتدين ١٢٩٦/٣- ١٢٩٨ (١٦٧١).ابو داود، السنن ١٣٠/٤ (٤٣٦٤)، الترمذي، السنن ١٠٦/١ (٧٢) و ٢٨١/٤ (١٨٤٥) و ٣٨٥/٤ (٢٠٤٢) والنسائي، السنن١ ١٥٨/١ (٣٠٥)، ٩٣/٧- ٩٧ (٢٠٢٤- ٢٠٣٤)، ابن ماجه، السنن ٨٦١/٢ (٢٥٧٨) و ١١٥٨/٢ (٣٥٠٣)، أحمد، المسند ١٠٧/٣، ١٦١، ١٦٣، ١٧٧، ١٩٨، ٢٣٣، ٢٨٧، ٢٩٠.

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل ٥٤٦/٢ (١٤٣٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث الخامس: روى النسائي: أخبرنا محمدُ بنُ رافعٍ قال حدثنا عبدُ الرَّزّاق عن مَعمَر عن الزُّهريِّ عن ابن المسيب قال:" كانت القَسَامَةُ في الجاهلية، ثم أقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأنصاري الذي وُجِدَ مقتولاً في جُبِّ اليهودِ فقالت الأنصار: قَتَلوا صاحبنا"[١].

تخريج المرسلة:

أخرج الرواية المرسلة البيهقي في سننه وابن أبي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما[٢].

وصل الرواية المرسلة:

وصلت الرواية المرسلة من طرق صحيحة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عن رجل من الصحابة مرفوعاً، رواه عنه موصولاً يونس بن يزيد وابن جريج وصالح بن كيسان والأوزاعي وعقيل وغيرهم[٣].

وقصة الأنصاري الذي وجد مقتولاً عند اليهود قصة صحيحة أخرجها الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن أبي حَثمَة قال:" انطلق عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود بن زيد إلى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فأتى محيصة إلى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلاً فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل ومحيصة وحويصة ابنا مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] النسائي، السنن، كتاب القسامة، باب القسامة، ٥/٨ (٤٧٠٩) وهو في السنن الكبرى ٢٠٧/٤ (٦٩١٢).

[٢] البيهقي، السنن الكبرى ١٢٢/٨ (١٦٢٢١)، عبد الرزاق، المصنف ٢٧/١٠ (١٨٢٥٢)، ابن أبي شيبة، المصنف ٤٤٠/٥ (٢٧٨٠٦)، ٣١٦/٧ (٣٦٤٣٧).

[٣] مسلم، الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة ١٢٩٥/٣ (١٦٧٠)، النسائي، السنن ٤/٨- ٥ (٤٧٠٧ -٤٧٠٨)، البيهقي، السنن الكبرى ١٢٢/٨ (١٦٢١٩- ١٦٢٢٠) وابن الجارود، المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ٢٠١/١ (٧٩٧)، مسند عوانة ٦٥/٤ (٦٠٤٣- ٦٠٤٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال: كبِّر كبِّر وهو أحدث القوم فسكت فتكلما فقال: تحلفون وتستحقون قاتلكم أو صاحبكم قالوا: كيف نحلف ولم نشهد ولم نر؟ قال: فتبرئكم يهود بخمسين فقالوا كيف نأخذ أيمان قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده"[١].

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

الحديث السادس: روى النسائي: أخبرنا مُحمدُ بن المُثنَّى قال حدثنا مُعاذُ بن هِشَام قال حدثني أبي عن قتادة عن سعيد بن يَزيد عن سعيد بن المسيب أنَّ امرأةً من بني مَخزومٍ استعارت حُليّاً على لسان أُناسٍ فجحدتها فأمرَ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَقُطِعَت.

وقال: أخبرنا مُحمدُ بن المُثنَّى قال حدثنا عبدُ الصَّمد قال حدثنا هَمَّامٌ قال حدثنا قتادة عن دَاود بن أبي عَاصمٍ إنَّ سعيد بن المسيب حدثه نحوه[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجدها إلا عند النسائي.

وصل الرواية المرسلة:

لم أعثر عليها من طريق موصول.

---

[١] البخاري، الصحيح، أبواب الجزية والموادعة، باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال.. ١١٥٨/٣ (٣٠٠٢) وكتاب الأدب، باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ٢٢٧٥/٥ (٥٧٩١) وكتاب الديات، باب القسامة وقال الأشعث بن قيس... ٢٥٢٨/٦ (٦٥٠٢-٦٥٠٣) وكتاب الأحكام، باب كتاب الحاكم إلى عماله والقاضي إلى أمنائه ٢٦٣٠/٦ (٦٧٦٩)، مسلم، الصحيح، كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات، باب القسامة ١٢٩١/٣ (١٦٦٩)، ابو داود، السنن ١٧٧/٤ (٤٥٢٠-٤٥٢١)، الترمذي، السنن ٣٠/٤ (١٤٢٢)، النسائي، السنن ٥/٨-١١ (٤٧١٠-٤٧١٨)، ابن ماجه، السنن ٨٩٢/٢ (٢٦٧٧)، مالك، الموطأ ٨٧٧/٢-٨٧٨ (١٥٦٥- ١٥٦٦)، أحمد، المسند ١٤٢/٤.

[٢] النسائي، السنن، كتاب قطع السارق، باب ما لا يكون حرزاً ٧١/٨- ٧٢ (٤٨٩٢-٤٨٩٣) وهو في الكبرى ٣٣١/٤- ٣٣٢ (٧٣٧٩- ٧٣٨٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد عائشة:

هذا الحديث مرويٌ عن عائشة مرفوعاً من طريق ابن شهاب الزهري عن عروة عنها، أخرجه الشيخان وغيرهما[١]، وحديثها مفصلٌ للقصة.

شاهد جابر:

كما يروى هذا الحديث عن جابر بن عبد الله مرفوعاً، أخرجه عنه مسلم وغيره[٢].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده.

الحديث السابع: روى النسائي مرسل ابن المسيب في دية الجنين[٣]، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في صحيح البخاري.

الحديث الثامن: روى النسائي مرسل ابن المسيب في النهي عن المحاقلة والمزابنة[٤]، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في صحيح مسلم.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الأنبياء، باب (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم) ١٢٨٢/٣ (٣٢٨٨)، وكتاب الحدود، باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع ٢٤٩١/٦ (٦٤٠٥)، وباب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان ٢٤٩١/٦ (٦٤٠٦)، مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة... ١٣١٥/٣ (١٦٨٨)، ابو داود، السنن ١٣٢/٤ (٤٣٧٣- ٤٣٧٤) و ١٣٩/٤ (٤٣٩٦- ٤٣٩٧)، الترمذي، السنن ٣٧/٤ (١٤٣٠)، النسائي، السنن ٧٢/٨ - ٧٤ (٤٨٩٤- ٤٩٠١) ابن ماجه، السنن ٨٥١/٢ (٢٥٤٧)، الدارمي، السنن ٢٢٧/٢ (٢٣٠٢)، أحمد، المسند ١٦٢/٦ ابن حبان، الصحيح ٢٤٨/١٠ (٤٤٠٢)، ابن الجارود، المنتقى ٢٠٤/١ (٨٠٤- ٨٠٦).

[٢] مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب قطع الساق الشريف وغيره... ١٣١٦/٣ (١٦٨٩). ، المستدرك ٤٢١/٤(٨١٤٥)، أحمد، المسند ٣٩٥/٣، أبو عوانه، المسند ١٢٠/٤ (٦٢٤٦- ٦٢٤٧)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٨١/٨ (١٧٠٧٧).

[٣] النسائي، السنن، كتاب القسامة،٤٩/٨ (٤٨٢٠).

[٤] النسائي، السنن، كتاب الأيمان والنذور،٤١/٧ (٣٨٩٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السادس: مرسل ابن المسيب في سنن ابن ماجه:

وهو الحديث الوحيد المرسل لابن المسيب في سنن ابن ماجه، روى ابن ماجه: حدثنا مُحَمَّدُ بن حَمَّادٍ الطِّهرانيُّ ثنا أبو عاصم عن مالكٍ عن الزُّهريِّ عن سعيد بن المسيب وأبي سَلَمَة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نَحْوه - يعني قوله في الحديث السابق قَضَى بالشفعةِ فيما لَمْ يُقسَمْ فإذا وَقَعت الحُدودُ فلا شُفعة - قال أبو عاصم: سعيد بن المسيب مُرسَلٌ وأبو سَلمة عن أبي هريرة متصلٌ[1].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج مالك الحديث مرسلاً في الموطأ ومن طريقه البيهقي في السنن والشافعي في مسنده وابن أبي شيبة في مصنفه من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن[2].

وصل الرواية المرسلة:

وصل الحديث عن مالك عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً من طريق الماجِشُون[3]، وأبو عاصم[4]، ويحيى بن أبي قتيلة[5]، وأشهب بن عبد العزيز[6]- كما ذكر أبو حاتم -.

---

[1] ابن ماجه، السنن، كتاب الشفعة، باب إذا وقعت الحدود فلا شفعة، ٨٣٤/٢ (٢٤٩٧).

[2] مالك، الموطأ ٧١٣/٢ (١٣٩٥)، البيهقي، السنن الكبرى ١٠٣/٦ (١١٣٤٣)، الشافعي، المسند ١٨١/٨ ، ابن أبي شيبة، المصنف ٥٢٠/٤ (٢٢٧٤٣).

[3] انظر ابن حبان، الصحيح ٥٩٠/١١ (٥١٨٥) ، البيهقي، السنن الكبرى ١٠٣/٦ (١١٣٤٤)، الطَّحاوي، شرح معاني الآثار، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ، ١٢١/٤.

[4] انظر ابن ماجه، السنن ٨٣٤/٢ (٢٤٩٧)، البيهقي، السنن الكبرى ١٠٣/٦ - ١٠٤ (١١٣٤٦- ١١٣٤٩)، شرح معاني الآثار ١٢١/٤.

[5] انظر البيهقي، السنن الكبرى ١٠٣/٦ (١١٣٤٥)، شرح معاني الآثار ١٢١/٤.

[6] لم أجده سوى في قول أبي حاتم هذا، وقد نقله عن ابن حبان في صحيحه ٥٩٠/١١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورجح الدارقطني في علله الموصول عن مالك فقال:" الصواب في حديث مالك رحمه الله المتصل في حديث أبي هريرة"[١].

وتابع مالكا على وصله ابن جريج[٢]، ومحمد بن إسحاق كلاهما عن الزهري[٣].

شاهد جابر بن عبد الله:

وللحديث شاهد صحيح من طريق أبي سلمة وأبي الزبير كلاهما عن جابر ابن عبد الله قال:" جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل مال لم يقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة"[٤].

حكم الحديث: الحديث صحيح.

---

[١] الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق د. محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥، ٨٤١/٩(١١٨٠١).

[٢] ابو داود، السنن ٢٨٦/٣ (٣٥١٥)، البيهقي، السنن الكبرى ١٠٤/٦ (١١٣٥٠)، الدارقطني، العلل ٨٤١/٩.

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ١٤٠/٦ (١١٣٥١).

[٤] البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، باب بيع الشريك من شريكه ٧٧٠/٢ (٢٠٩٩)، وباب بيع الأرض والدور والعروض مشاعا غير مقسوم ٧٧٠/٢ (٢١٠٠- ٢١٠١)، وكتاب الشفعة، باب الشفعة فيما لم يقسم ... ٧٨٧/٢ (٢١٣٨)، وكتاب الشركة، باب الشراكة في الأرضين وغيرها ٨٨٣/٢ (٢٣٦٣) وباب إذا اقتسم الشركاء الدور وغيرها فليس لهم رجوع ولا شفعة ٨٨٤/٢ (٢٣٦٤)، كتاب الحيل، باب في الهبة والشفعة وقال بعض الناس إن وهب... ٢٥٥٨/٦ (٦٥٧٥)، مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب الشفعة ١٢٢٩/٣ (١٦٠٨)، ابو داود، السنن ٢٨٥/٣ (٣٥١٤)، الترمذي، السنن ٦٥٢/٣ (١٣٧٠)، النسائي، السنن ٣٢٠/٧ (٤٧٠١) و (٤٧٠٤)، ابن ماجه، السنن ٨٣٥/٢ (٢٤٩٩)، الدارمي، السنن ٣٥٤/٢ (٢٦٢٨)، ابن حبان، الصحيح ٥٨٨/١١ (٥١٨٤) و ٥٩٢/١١ (٥١٨٦_٥١٨٧)، أحمد، المسند ٢٩٦/٣، ٣٧٦، ٣٩٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب السابع: مراسيل ابن المسيب في الموطأ: وعددها (٢١) حديثاً.

الحديث الأول: روى مالك: عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قَفَلَ مِن خَيبَر أسرَى حتى إذا كان آخر الليل عَرَّسَ[١]، وقال لبلال:" اكلأ لنا الصُّبحَ" ونامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأصحابُه، وَكَلأ[٢] بلالٌ ما قُدِّرَ له ثم استَنَدَ إلى راحلته وهو مقابلُ الفَجر، فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، ولا بلالٌ، ولا أحدٌ من الرَّكب حتى ضربتهم الشَّمسُ فَفَزِعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال بلالٌ: يا رسولَ الله أخذَ بنفسي الذي أخذ بنفسِك، فقال رسول الله:" اقتادوا فَبَعَثوا رواحِلهم واقتادوا شيئاً ثمّ أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً فأقامَ الصَّلاة فصلى بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الصُّبح ثم قال حينَ قضى الصلاة:" مَن نسيَ الصلاة فَلْيُصَلِّها إذا ذكرَها فإنَّ الله تبارك وتعالى يقولُ في كتابه: (وأقم الصلاة لذكري)"[٣].

تخريج المرسلة:

أخرج عبد الرزاق هذا الحديث عن ابن المسيب مرسلاً من طريق معمر عن الزهري عنه[٤].

وصل الرواية المرسلة:

الحديث مرويٌ موصولاً عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً من طريق يونس بن يزيد، أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم[٥].

---

[١] التعريس: نزول المسافرين آخر الليل، التمهيد لابن عبد البر ٣٩١/٦.

[٢] اكلا: ارقب لنا الصبح واحفظ علينا وقت صلاتنا، التمهيد لابن عبد البر ٣٩١/٦.

[٣] مالك، الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب النوم عن الصلاة، ١٣/١ (٢٥).

[٤] عبد الرزاق، المصنف، ٥٨٧/١ (٢٢٣٧).

[٥] مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ٤٧١/١ (٦٨٠)، ابو داود، السنن ١١٨/١ (٤٣٥)، ابن ماجه، السنن ٢٢٧/١ (٦٩٧) ابن حبان، الصحيح ٤٢٢/٥ (٢٠٦٩)، البيهقي، السنن الكبرى ٤٠٣/١ (١٧٥٢) و ٢١٧/٢ (٢٩٩٥) أبو عوانه، المسند ٥٦١/١ (٢٠٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتابع يونس عليه: صالح بن أبي الأخضر[١]، وأبان العطار عن معمـــر[٢]، والأوزاعي من رواية هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عنــــه[٣]، ومحمـد بـــن إسحاق، وغيرهم. وتابع ابن المسيب في رفعه عن أبي هريـــرة مختصـراً أبـــو حازم[٤].

ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة قوله في هذا الحديث:" الصحيـــح هـذا الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم"[٥].

شاهد عبد الله بن أبي قتادة:

أخرج البخاري وغيره هذا الحديث من طرقٍ عن حصين بن عبد الله بـــن أبي قتادة عن أبيه مرفوعاً[٦].

وللحديث شواهد أخرى عن عمران بـــن حصيـــن[٧]، وابـــن مســـعود[٨]، وغيرهما.

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

---

[١] الترمذي، السنن ٣١٩/٥ (٣١٦٣).

[٢] ابو داود، السنن ١١٩/١ (٤٣٦)، البيهقي، السنن الكبرى ٤٠٣/١ (١٧٥٣).

[٣] ذكر الدارقطني في علله رواية الأوزاعي ٢٧٨/٧، وأخرج ابن عبد البر في التمهيد رواية ابن إسحاق ٣٨٦/٦.

[٤] انظر ابن راهُويَه، مسند اسحق بن راهويه، تحقيق د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢هـ -١٩٩١م، ٢٤٠/١ (١٩٨).

[٥] ابن أبي حاتم، العلل ٢٠٩/١ – ٢١٠ (٦٠٥).

[٦] البخاري، الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب الأذان بعد ذهاب الوقـــت ٢١٤/١ (٥٧٠)، النسائي، السنن ١٠٥/٢ (٨٤٦)، أحمد، المســـند ٣٠٧/٥، ابـــن حبـــان، الصحيـــح ٤٤٧/٤ (١٥٧٩)، ابن خزيمة، الصحيح ٢١٣/١ (٤٠٩).

[٧] ابن حبان، الصحيح ٣١٩/٤ (١٤٦١) و ٣٧٥/٦ (٢٦٥٠) والدارقطنـــي، الســـنن ٣٨٥/١ والطبراني، المعجم الكبير١٥٧/١٨ و ١٦٨.

[٨] أحمد، المسند ٣٨٦/١، الطيالسي، المسند ٤٩/١ (٣٧٧)، البيهقي، السنن الكـــبرى ٤٠٤/١ (١٧٥٨)، الطبراني، المعجم الكبير١٠ ٢٢٦/١ (١٠٥٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث الثاني: روى مالك: عن ابن شِهابٍ عن سعيد بن المسيب أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" مَن أكلَ مِن هذه الشَّجرة فلا يَقرَب مساجِدَنا يُؤذينا بريح الثّوم"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجد إلا ما ذكره الدارقطني في علله من أن الأوزاعي يرويه عن الزهري عن سعيد مرسلاً[٢].

وصل الرواية المرسلة:

رواه إبراهيم بن سعد[٣]، ومعمر[٤]، وصالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال الدارقطني: ورفعه صحيح ثم ساقه بإسناده مرفوعاً من طريق إبراهيم ابن سعد[٥].

تابع أبو سلمة سعيداً في رفعه عن أبي هريرة[٦].

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث من طريقين عن جابر بن عبد الله مرفوعاً بلفظ:" قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل هذه الشجرة - يريد الثوم فلا يغشانا في مساجدنا"[١].

---

[١] مالك، الموطأ، كتاب وقوت الصلاة، باب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم ١٧/١ (٣٠).

[٢] الدارقطني، العلل، ٩/ ١٩٣ (١٧١٢).

[٣] ابن ماجه، السنن ٣٢٤/١ (١٠١٥) أحمد، المسند ٢٦٤/٢، أبو عوانه، المسند ٣٤٣/١ (١٢٢٥).

[٤] مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو نحوهما ٣٩٤/١ (٥٦٣)، أحمد، المسند ٢٦٦/٢، ابن حبان، الصحيح ٥٢٣/٤ (١٦٤٥) البيهقي، السنن الكبرى ٧٦/٣ (٤٨٣١)، عبد الرزاق، المصنف ٤٤٥/١ (١٧٣٨).

[٥] الدارقطني، العلل، ١٩٣/٩ (١٧١٢)، وهو من ذكر صالح فيمن وصل الحديث.

[٦] أحمد، المسند ٤٢٩/٢، أبو يعلى، المسند ٣٢٢/١٠ (٥٩١٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد عبد الله بن عمر:

أخرج البخاري، ومسلم، وغيرهما هذا الحديث عن ابن عمر من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عنه[٢].

شاهد أنس بن مالك:

اتفق البخاري ومسلم وغيرهما على إخراج الحديث عن أنس بن مالك من طريق عبد العزيز بن صهيب عنه[٣].

شاهد أبي سعيد الخدري:

أخرج مسلم وغيره هذا الحديث من طرقٍ عن أبي سعيد الخدري[١].

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في أكل الثوم النيئ والبصل والكراث... ٢٩٢/١ (٨١٦- ٨١٧)، كتاب الأطعمة، باب ما يكره من الثوم والبقول... ٢٠٧٧/٥ (٥١٣٧)، مسلم، الصحيح كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً... ٣٩٤/١ (٥٦٤)، ابو داود، السنن ٣٦٠/٣ (٣٨٢٢)، الترمذي، السنن ٢٦١/٤ (١٠٨٦)، النسائي، السنن ٤٣/٢ (٧٠٧) أحمد، المسند ٣٧٤/٣، ٣٨٠، ٤٠٠، ابن حبان، الصحيح ٥٢٤/٤ (١٦٤٦) و ٤٤٠/٥ (٢٠٨٦) و ٤٤٣/٥ (٢٠٨٩ - ٢٠٩٠)، ابن خزيمة، الصحيح ٨٣/٣- ٨٥ (١٦٦٤- ١٦٦٨)، الحميدي، مسند الحميدي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ومكتبة المتنبي، بيروت القاهرة، ٥٤٤/٢ (١٢٩٩).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في أكل الثوم النيء... ٢٩٢/١ (٨١٥) وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر ١٥٤٣/٤ (٣٩٧٨)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أكل ثوماً أو...٣٩٣/١ (٥٦١)، ابو داود، السنن ٣٦١/٣ (٣٨٢٥)، ابن ماجه، السنن ٣٢٥/١ (١٠١٦)، الدارمي، السنن ١٣٩/٢ (٢٠٥٣)، أحمد، المسند ١٣/٢، ٢٠ ابن حبان، الصحيح ٤٤٤/٥ (٢٠٨٨) ابن خزيمة، الصحيح ٨٢/٣ (١٦٦٦١)، البيهقي، السنن الكبرى ٧٥/٣ (٤٨٢٨- ٤٨٢٩).

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب صفة الصلاة، باب ما جاء في الثوم النيء ٢٩٣/١ (٨١٨) وكتاب الأطعمة، باب ما يكره من الثوم والبقول ٢٠٧٦/٥ (١٥٣٦)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو... ٣٩٥/١ (٥٦٢) ،أحمد، المسند ١٨٦/٣، البيهقي، السنن الكبرى ٧٦/٣ (٤٨٣٠)، أبو يعلى، المسند ٢٧١/٧ (٤٢٩١)، أبو عوانه، المسند ٣٦٠/١ (١٢٩٧) و ٣٦٣/١ (١٣١٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

الحديث الثالث: روى مالك: عن ابن شهابٍ عن سعيد بن المسيب وعن أبي سلَمة ابن عبد الرّحمن مثلَ ذلك.

يعني مثلَ روايةِ ابن شهاب عن أبي بكر سُلَيمان بن أبي حَثْمَة قال: بَلَغَني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رَكَعَ رَكعَتَين مِن إحدى صلاتي النّهار: الظُّهرِ أو العَصرِ فَسَلَّمَ مِن اثنتين، فقالَ ذو الشمالين: أَقَصُرَتِ الصّلاةُ يا رسولَ الله أم نَسيت؟ فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم:" ما قَصُرَتِ الصلاةُ وما نسيتُ" فقال ذو الشمالين: قد كانَ بعضُ ذلكَ يا رسولَ الله، فأقبلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النّاس فقال: أصَدَقَ ذو اليَدَين، فقالوا: نعم، يا رسول الله، فأَتَمَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما بَقِيَ مِنَ الصّلاة ثمّ سَلَّمَ"[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجها ابن خزيمة من طريق يوسف عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله مرسلاً[٣].

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي في الكبرى وابن خزيمة في صحيحه من طريق صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن ابن أبي حثمة مرسلاً وعن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً[٤]، وأعقبه البيهقي بقوله:" رواه صالح بن كيسان

---

[١] مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب نهي من أكل ثوماً ... ١/٣٩٥ (٥٦٥)، ابو داود، السنن ٣/٣٦٠ (٣٨٢٣)، أحمد، المسند ٣/٦٠ ابن حبان، الصحيح ٣/٤٣٩ (٢٠٨٥)، ابن خزيمة، الصحيح ٣/٨٤- ٨٥ (١٦٦٧- ١٦٦٩)، البيهقي، السنن الكبرى ٣/٧٧ (٤٨٣٨- ٤٨٣٩) ، عبد الرزاق، المصنف ١/٤٤٥ (١٧٣٩).

[٢] مالك، الموطأ، كتاب الصلاة، باب ما يفعله من سلم من ركعتين ساهياً، ١/٩٥ (١٢٣).

[٣] ابن خزيمة، الصحيح ٢/١٢٤ (١٠٤١).

[٤] البيهقي، السنن الكبرى ٢/٣٥٨ (٣٧٢٤)، ابن خزيمة، الصحيح ٢/١٢٧ (١٠٥١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هكذا وهو أصح الروايات فيما نرى حديثه عن ابن أبي حثمة مرسل وحديثه عن الباقين موصول".

وأخرجه أبو داود وأبو يعلى وابن خزيمة من طريق محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة وعبيد الله عن أبي هريرة[١].

وأخرجه الدارمي وابن خزيمة وابن حبان من حديث يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن أبي سلمة وأبي بكر وسعيد وعبيد الله عن أبي هريرة[٢]، كما أخرجه الدارقطني في علله عن يونس أيضاً عَقِبَ قوله:" والصواب من ذلك حديث سعيد وأبي سلمة"[٣].

قلت: والحديث عن أبي سلمة وابن سيرين ومولى ابن أبي أحمد وغيرهم عن أبي هريرة ثابت من طرق صحيحه أخرجها الشيخان وغيرهما[٤].

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

---

[١] ابو داود، السنن ٢٦٦/١ (٢٠١٢)، أبو يعلى، المسند ٢٤٤/١٠ (٥٨٦٠)، ابن خزيمة، الصحيح ١٢٤/٢ (١٠٤٠)و ١٢٥/٢ (١٠٤٤).

[٢] الدارمي، السنن ٤٢٠/١ (١٤٩٧)، ابن خزيمة، الصحيح ١٢٥/٢ (١٠٤٢- ١٠٤٣)، ابن حبان، الصحيح ١٠٤/٦ (٢٦٨٤).

[٣] الدارقطني، العلل ٣٧٥/٩ (١٨١٠).

[٤]البخاري، الصحيح، أبواب المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره...١٨٢/١ (٤٦٨) وكتاب الجماعة والإمامة، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس ١/ ٢٥٢ (٦٨٢-٦٨٣) وأبواب السهو، باب إذا سلم في ركعتين أو...٤١١/١ (١١٦٩)، وباب من لم يتشهد في سجدتي السهو... ٤١٢/١ (١١٧٠)، وباب من يكبر في سجدتي السهو ٤١٢/١ (١١٧٢)، كتاب الأدب، باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل...٢٢٤٩/٥ (٥٧٠٤)، كتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق... ٢٦٤٨/٦ (٦٨٢٣)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له ٤٠٣/١- ٤٠٤ (٥٧٣). ابو داود، السنن ٢٦٤/١ (١٠٠٨) و ٢٦٦/١- ٢٦٧ (١٠١٤-١٠١٥)، الترمذي، السنن ٢٤٧/٢ (٣٩٩)، النسائي، السنن ٢٢/٣ (١٢٢٥- ١٢٢٩)، مالك، الموطأ ٩٣/١-٩٤ (٢١٠-٢١١)، أحمد، المسند ٢٣٤/٢، ٢٧١، ٢٨٤، ٤٢٣، ٤٥٩، ابن حبان، الصحيح ٢٥/٦ (٢٢٤٩) و ٣١/٦ (٢٢٥٦) و ٤٠٣/٦ (٢٦٨٦)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٦/٢ (٨٦٠) و ١١٨/٢ -١١٩ (١٠٣٦- ١٠٣٧)، الدارقطني، السنن ٣٧١/١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث الرابع: روى مالك: عن عبدُ الرّحمن بنُ حَرمَلة الأسلمي عن سعيد بن المسيب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" بَيْنَنَا وبَينَ المنافقين شُهُودُ العِشَاءِ والصُبحِ لا يستَطيعونَهُما" أو نحو هذا"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجده مرسلاً عن سعيد إلا في الموطأ، وأخرجه البيهقي والشافعي من مرسل ابن حرملة دون ذكر ابن المسيب[٢].

وصل الرواية المرسلة:

لم أجده موصولاً مرفوعاً بهذا اللفظ، قال ابن عبد البر:" وهذا حديث مرسل لا يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه محفوظ من وجوه ثابتة"[٣] إلا أني وجدت في معناه عن ابن المسيب عن ابن عمر بلفظ:" كُنّا إذا فقدنا الرجُل في الفَجر والعِشاء أسأنا به الظن" أخرجه الطبراني في الكبير من طريق يحيى بن سعيد عنه[٤]، وتابعه نافع عن ابن عمر أخرجه ابن حبان وابن خزيمة والبيهقي وغيرهم[٥].

شاهد أبي هريرة:

أخرج الشيخان وغيرهما من طرقٍ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً.. الحديث"[٦] .

---

[١] مالك، الموطأ، كتاب صلاة الجماعة، باب ما جاء في العتمة والصبح، ١٣٠/١ (٢٩٢).

[٢] سنن البيهقي الكبرى٥٩/٣(٤٧٣٢)، الشافعي، المسند، ٥٢/١.

[٣] ابن عبد البر، التمهيد ١١/٢٠.

[٤] الطبراني، المعجم الكبير ٢٧١/١٢ (١٣٠٨٥).

[٥] ابن حبان، الصحيح ٤٥٥/٥ (٢٠٩٩)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٧٠/٢ (١٤٨٥)، البيهقي، السنن الكبرى ٥٩/٣ (٤٧٣٣)، ابن أبي شيبة، المصنف ٢٩٢/١ (٣٣٥٣).

[٦] البخاري، الصحيح، كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل العشاء في الجماعة ٢٣٤/١ (٦٢٦)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة .. ٤٥١/١ (٦٥١)، ابن ماجه، السنن ٢٦١/١ (٧٩٧) أحمد، المسند ٤٢٤/٢، ٤٦٦، ٤٧٢، ٥٣١، الدارمي، السنن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أُبيّ بن كعب:

أخرج أبو داود، وأحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم، وغيرهم عن أبي إسحاق الهمداني عن عبد الله بن أبي بصير وأبيه عن أُبيّ بن كعب الحديث مرفوعاً بنحو لفظ أبي هريرة[١].

وعقّب عليه الحاكم بقوله:" وقد حكم أئمة الحديث يحيى بن معين وعلي بن المديني ومحمد بن يحيى الذهلي وغيرهم لهذا الحديث بالصحة"[٢] ثم ساق أقوالهم.

شاهد ابن مسعود:

أخرج مسلم وغيره من طريق أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال:" لقد رَأيتُنا وما يتخلفُ عن الصلاةِ إلا منافقٌ قد عُلِمَ نِفاقُه أو مريضٌ، وإن كان المريضُ ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصّلاة"[٣].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث الخامس: روى مالك: عن ابنِ شِهابٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ أنَّه أخبره:" أنَّ النّاسَ كانوا يُؤمَرونَ بالأكلِ يومَ الفِطرِ قَبلَ الغُدُوِّ"[٤].

٣٢٦/١ (١٢٧٣)، ابن حبان، الصحيح ٤٥٢/٥ (٢٠٩٨)، البيهقي، السنن الكبرى٣/٥٥ (٤٧١٠)، أبو عوانه، المسند ٣٥١/١ (١٢٥٦)، ابن أبي شيبة، المصنف ٢٩٢/١ (٣٣٥١).

[١] أبو داود، السنن ١٥١/١ (٥٥٤)، النسائي، السنن ١٠٤/٢ (٨٤٣)، أحمد، المسند ١٤٠/٥-١٤١. ابن حبان، الصحيح ٤٠٥/٥ (٢٠٥٦- ٢٠٥٧)، المستدرك ٣٧٥/١-٣٧٨ (٩٠٤-٩١٨)، الدارمي، السنن ٣٢٦/١ (١٢٦٩-١٢٧٢)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٦٦/٢ (١٤٧٦)، البيهقي، السنن الكبرى ٦١/٣ (٤٧٤٤) و ٦٧/٣-٦٨ (٤٧٨٠- ٤٧٨٣) و ١٠٢/٣ (٤٩٧٤)، عبد الرزاق، المصنف ٥٢٣/١ (٢٠٠٤).

[٢] الحاكم، المستدرك، ٣٧٨/١- ٣٧٩.

[٣] مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى ٤٥٣/١ (٦٥٤)، ابن حبان، الصحيح ٤٥٦/٥ (٢١٠٠)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٦٩/٢ (١٤٨٣)، أبو يعلى، المسند ٤٣٧/٨ (٥٠٢٣)، أبو عوانه، المسند ٣٥٣/١ (١٢٦٢)، الطبراني، المعجم الكبير ١٢٠/٩ (٨٦٨٠- ٨٦٨١)، عبد الرزاق، المصنف ٥١٦/١ (١٩٧٩).

[٤] الموطأ، مالك، كتاب العيدين، باب الأمر بالأكل قبل الغدو في العيد ١٧٩/١ (٤٣٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق مالك، وأخرجه البيهقي من رواية إبراهيم بن سعيد عن ابن شهاب عن ابن المسيب بلفظ:" كانَ المُسلمونَ يأكلونَ يومَ الفِطرِ قَبلَ الصّلاة، ولا يفعلونَ ذلكَ يومَ النحرِ"[1] .

وصل الرواية المرسلة:

لم أجده موصولاً عن ابن المسيب.

شاهد أنس بن مالك:

أخرج البخاري وغيره من طريقين الحديث عن أنس قال:" كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يَغدُو يومَ الفِطرِ حتى يَأكُلَ تَمراتٍ"[2]

شاهد بريدة بن حصيب الأسلمي:

أخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم من طريق ثواب بن عتبة عن عبد الله بن بُريدة عن أبيه قال:" كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخرجُ يومَ الفطرِ حتى يَطعَمَ، ولا يَطعَمُ يوم الأضحى حتى يُصلّي"[3].

قال الترمذي:" حديث غريب" وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وثواب بن عتبة المهري قليل الحديث ولم يخرّج بنوعٍ يَسقُط به حديثه، وهذه سنةٌ عزيزةٌ من طريق الرواية مستفيضةٌ في بلاد المسلمين".

---

[1] ابن أبي شيبة، المصنف ٤٨٦/١ (٥٦٠١)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٨٣/٣ (٥٩٥٨).

[2] البخاري، الصحيح، كتاب العيدين، باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج ٣٢٥/١ (٩١٠)، ابن ماجه، السنن ٥٥٨/١ (١٧٥٤)، أحمد، المسند ١٢٦/٣، ٢٣٢، ابن حبان، الصحيح ٥٣/٧ (٢٨١٤)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٤٢/٢ (١٤٢٩)، المستدرك ٤٣٣/١ (١٠٩٠)، الدارقطني، السنن ٤٥/٢، البيهقي، السنن الكبرى ٢٨٢/٣- ٢٨٣ (٥٩٤٧- ٥٩٥٢).

[3] الترمذي، السنن ٤٢٦/٢ (٥٤٢)، ابن ماجه، السنن ٥٥٨/١ (١٧٥٦)، المستدرك ٤٣٣/١ (١٠٨٨)، ابن حبان، الصحيح ٥٢/٧ (٢٨١٢)، أحمد، المسند ٣٥٢/٥، الدارمي، السنن ٤٥٥/١ (١٦٠٠)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٤١/٢ (١٤٢٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وللحديث شواهدُ عن علي[١] وابن عباس[٢] وابن عمر[٣] وغيرهم.

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث السادس: روى مالك: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنَّه قال:" ما صَلَّى رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظُّهرَ وَالعَصرَ يَومَ الخَندَقِ حتَّى غَابَتِ الشَّمسُ"[٤].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجدها إلا في المصنف، وذكر الدارقطني أن مالكاً، وابن عيينة، وعلي ابن مسهر، ومحمد بن فضيل، وأبا حمزة السكري، وغيرهم رووه عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب[٥].

وصل الرواية المرسلة:

أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه الحديث عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً من طريق أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عنه[٦]، تابع الأحمرَ زيادُ بن عبد الله البكائي، وعمرو بن هاشم: أبو مالك الجنبي؛ قال ذلك الدارقطني مرجحاً الإرسال على الإسناد قائلاً:" وهو الأشبه بالصواب"[٧].

قال ابن عبد البر عنه:" وهذا يسند من حديث ابن مسعود وحديث أبي سعيد الخدري وحديث جابر وبعضها أتم معنى من بعض"[٨]

---

[١] البيهقي، السنن الكبرى ٢٨٣/٣ (٥٩٥٣)، الدارقطني، السنن ٤٤/٢، ابن أبي شيبة، المصنف ٤٨٤/١(٥٥٨٣).

[٢] أحمد، المسند ٣١٣/١، الطبراني، المعجم الكبير، ١٨١/١١ (١١٤٢٧)، عبد الرزاق، المصنف ٣٠٧/٣ (٥٧٤٢)، ابن أبي شيبة، المصنف ٤٨٤/١ (٥٥٨٤).

[٣] ابن ماجه، السنن ٥٥٨/١ (١٧٥٥).

[٤] مالك، الموطأ، كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف، ١٨٤/١(٤٤٣).

[٥] الدارقطني، العلل، ١٥٧/٢ (١٨٤).

[٦] ابن أبي شيبة، المصنف ٣٧٨/٧ (٣٦٨١٥).

[٧] الدارقطني، العلل، ١٥٧/٢ (١٨٤).

[٨] ابن عبد البر، التمهيد، ١٣٢/٢٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد ابن مسعود:

أخرج الترمذي والنسائي وأحمد والبيهقي وغيرهم من طريق هُشَيم وهشام الدَّستُوائي كلاهما عن أبي الزبير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال:" إنّ المشركينَ شَغَلوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن أربَعِ صَلَواتٍ يومَ الخَندَقِ حتّى ذهبَ مِن الليلِ ما شَاء الله، فَأمرَ بلالاً فأذّنَ فأقامَ فَصَلّى الظّهرَ ثمّ أقامَ فصلى العَصرَ ثُمّ أقامَ فصلى المَغرِب ثم أقامَ فصلى العِشاء"[١]. هُشيم قال:" فأذن" أما هشام فلم يذكر الأذان.

قال الترمذي:" حديث عبد الله ليس به بأس بإسناده، إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله"، وقال البيهقي:" رواه أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه، إلا أن أبا عبيدة لم يدرك أباه وهو مرسل جيد"[٢].

شاهد أبي سعيد الخدري:

أخرج النسائي وأحمد وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي وغيرهم من طرقٍ عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال:" حُبِسنا يومَ الخندقِ عن الصّلاة حتّى كانَ بعدَ المَغرِب يَهوي مِنَ الليل حتّى كُفينا.. الحديث" [٣]وفيه:" أنه أمر بلالاً فأقام الظهر ثم أقام العصر ثم أقام المغرب ثم أقام العشاء".

---

[١] الترمذي، السنن، ١/٣٣٧ (١٧٩)، النسائي، السنن ٢/١٧- ١٨ (٦٦٢- ٦٦٣)، أحمد، المسند ١/٣٧٥، ٤٢٣، البيهقي، السنن الكبرى ١/٤٠٣ (١٧٥١) و ١/٤٠٧ (١٧٧٤)و ٢/٢١٩ (٣٠٠٥)، الطيالسي، المسند ١/٤٤ (٣٣٣)، أبو يعلى، المسند ٥/٣٩ (٢٦٢٨)، ابن أبي شيبة، المصنف ١/٤١٦ (٤٧٧٩) و ٧/٣٢٢ (٣٦٥٠١).

[٢] البيهقي، البيهقي، السنن الكبرى ١/٤٠٢.

[٣] النسائي، السنن ٢/١٧ (٦٦١)، أحمد، المسند ٣/٢٥، ٤٩، ٦٧، ابن حبان، الصحيح ٧/١٤٧ (٢٨٩٠)، ابن خزيمة، الصحيح ٢/٩٩ (٩٩٦) و ٣/١٠٠ (١٧٠٣)، البيهقي، السنن الكبرى ١/٤٠٢ (١٧٥٠) و ٣/٢٥١ (٥٨٠١)، الدارمي، السنن ١/٤٣٠ (١٥٢٤)، الطيالسي، المسند ١/٢٩٥ (٢٢٣١)،أبو يعلى، المسند ٢/٤٧١ (١٢٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج الشيخان وغيرهما من طرق عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله:" أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه عمر بن الخطاب يوم الخندق فقال: يا رسول الله والله ما كدت أصلي حتى كادت الشمس تغرب وذلك بعدما أفطر الصائم فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" والله ما صليتها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بطحان وأنا معه فتوضأ ثم صلى يعني العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب"[١].

شاهد علي:

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من طريق عبيدة السلماني وشتير بن شكل وغيرهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ملأ الله بيوتهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس"[٢].

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الأذان، باب قول الرجل ما صلينا ٢٢٩/١ (٦١٥)، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب.. ١٥٠٩/٤ (٣٨٨٦)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر ٤٣٨/١ (٦٣١)، الترمذي، السنن ٣٣٨/١ (١٨٠)، النسائي، السنن ٨٤/٣ (١٣٦٦)، البيهقي، السنن الكبرى ٢١٩/٢ (٣٠٠٣ ـ ٣٠٠٤) أبو عوانه، المسند ٢٩٨/١ (١٠٥١– ١٠٥٢) ابن أبي شيبة، المصنف ٤١٣/١ (٤٧٥٥).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة ١٠١٧/٣ (٢٧٧٣)، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق...١٥٠٩/٤ (٣٨٨٥)، كتاب التفسير باب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) ١٦٤٨/٤ (٤٢٥٩)، كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين وقال ابن مسعود...٢٣٤٩/٥ (٦٠٣٣)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر ٤٣٦/١ (٦٢٧)، ابو داود، السنن ١١٢/١ (٤٠٩)، الترمذي، السنن ٢١٧/٥ (٢٩٨٤)، النسائي، السنن ٢٣٦/١ (٤٧٣)، ابن ماجه، السنن ٢٢٤/١ (٦٨٤)، الدارمي، السنن ٣٠٦/١ (١٢٣٢) أحمد، المسند ٧٩/١، ٨١، ١٢٢، ١٣٥، ابن خزيمة، الصحيح ٢٨٩/٢– ٢٩٠ (١٣٣٥– ١٣٣٧) ابن حبان، الصحيح ٣٩/٥ (١٧٤٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث السابع: روى مالك: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنّه قال:" صَلَّى رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعدَ أن قَدِمَ المَدينَةَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهراً نَحوَ بَيتِ المَقدِسِ ثُمَّ حُوِّلَتِ القِبلَةُ قَبلَ بَدرٍ بِشَهرَينِ"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج الشافعي هذا الحديث في مسنده من طريق مالك مرسلاً[٢].

وصل الرواية المرسلة :

روى هذا الحديث البيهقي مرفوعاً عن سعيد موصولاً من طريق محمد بن فضيل عن يحيى سعيد عنه عن سعد بن أبي وقاص وذكره الدارقطني مرجحاً الرواية المرسلة[٣]، وذكر ابن عبد البر أن محمد بن خالد بن عثمة وصله عن ابن المسيب عن أبي هريرة من طريق مالك عن ابن شهاب عنه، تفرد به عن محمد ابن خالد بن عثمة عبد الرحمن بن خالد بن نجيح وعبد الرحمن ضعيف لا يحتج به[٤].

شاهد البراء بن عازب:

أخرج الشيخان وغيرهما من طرقٍ عن أبي إسحاق عن البراء:" أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وأنه صلى قِبَلَ بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً"[٥] وفي بعض الروايات "ستة عشر شهراً" بالجزم دون تردد كما في رواية أبي

---

(١) مالك، الموطأ، كتاب القبلة، باب ما جاء في القبلة ١/١٩٦ (٤٦٠).

(٢) الشافعي، المسند ١/٢٣٤.

(٣) البيهقي، السنن الكبرى ٢/٣ (٢٠٢٦)، الدارقطني، العلل ٤/٣٦٥ (٦٣١).

(٤) ابن عبد البر، التمهيد ٢٣/١٣٤.

(٥)البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان ١/٢٣ (٤٠)، أبواب القبلة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان وقال أبو هريرة...١/١٥٥(٣٩٠)، كتاب التفسير، باب (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم) ٤/١٦٣١ (٤٢١٦) وباب (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) ٤/١٦٣٤ (٤٢٢٢)، كتاب التمني، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق...٦/٢٦٤٨ (٦٨٢٥)، مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ١/٣٧٤ (٥٢٥)، الترمذي، السنن ٥/٢٠٧ (٢٩٦٢)، النسائي،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض الروايات "ستة عشر شهراً" بالجزم دون تردد كما في رواية أبي الأحوص عن أبي إسحاق عند مسلم، قال ابن حجر:" وقع الشك في رواية زهير والثوري وإسرائيل أما رواية أبي الأحوص وشَريك وزكريا بن أبي زائدة وعمار ابن زريق بدون"[١].

شاهد ابن عباس:

أخرج أحمد والبيهقي والطبراني وغيرهم من طريق عكرمة ومجاهد عن ابن عباس قال:" صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم صُرِفَت القبلة بعد"[٢].

صححه ابن حجر[٣]، وقال فيه الهيثمي:" رجاله رجال الصحيح"[٤].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث الثامن: قال مالك: عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب:" أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يزالُ النَّاسُ بِخَيرٍ مَا عَجَّلُوا الفِطرَ"[٥].

السنن الكبرى ٤٠٣/١ (٩٤٥) و ٢٩١/٦ (١١٠٠٠ و ١١٠٠٣)، أحمد، المسند ٢٨٣/٤، ٢٨٨، ٣٠٤، ابن حبان، الصحيح ٦١٧/٤ (١٧١٦)، ابن خزيمة، الصحيح ٢٢٢/١ (٤٢٨) و ٢٢٦/١ (٤٣٧)، البيهقي، السنن الكبرى ٢/٢ (٢٠٢٢- ٢٠٢٣)، الدارقطني، السنن ٢٧٣/١، أبو عوانه، المسند ٣٢٨/١ (١١٦٢ - ١١٦٥) و ٤١٥/١- ٤١٦ (١٥٣٧- ١٥٣٨).

(١) ابن حجر، فتح الباري، ٩٨/١.

(٢) أحمد، المسند ٢٥٠/١، ٣٢٥، البيهقي، السنن الكبرى ٢/٢ (٢٠٢٥)، الطبراني، المعجم الكبير ٦٧/١١ (١١٠٦٦) و ٢٨٥/١١ (١١٧٥١)، ابن أبي شيبة، المصنف ٢٩٤/١ (٣٣٧٣).

(٣) ابن حجر، فتح الباري، ٩٨/١.

(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٢/٢.

(٥) مالك، الموطأ، كتاب الصيام، باب ما جاء في تعجيل الفطر، ٢٨٩/١ (٦٣٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجده مرسلاً عن ابن المسيب إلا في الموطأ، ولم أجده عنـــه موصـــولاً أيضاً.

شاهد سهل بن سعد الساعدي:

أخرج الشيخان وغيرهما من طريق مالك بن أنس ويعقوب وسفيان الثوري وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهم عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"[١].

شاهد أبي هريرة:

أخرج أبو داود وابن ماجه وأحمد وابن حبان والحاكم وغيرهم الحديث مـــن طرقٍ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال:" لا يزال الدين ظاهراً ما عَجّلَ الناسُ الفطرَ لأن اليـــهود والنصـــارى يؤخرون"[٢] وعقب عليه الحاكم بقوله:" حديث صحيح علـــى شـــرط مسـلم ولـم يخرجاه".

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار ٦٩٢/٢ (١٨٥٦)، مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد اســتحبابه... ٧٧١/٢ (١٠٩٨)، الــترمذي، الســنن ٨٢/٣ (٦٩٩)، ابن ماجه، السنن ٥٤١/١ (١٦٩٧)، مالك، الموطأ ٢٨٨/١ (٦٣٤)، الدارمي، السنن ١٢/٢ (١٦٩٩)، أحمد، المســـند ٣٣١/٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٩، ابــن حبــان، الصحيح ٢٧٣/٨ (٣٥٠٢) و ٢٧٥/٢ (٣٥٠٦)، ابن خزيمـــة، الصحيـــح ٢٧٤/٣ (٢٠٥٩)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٣٧/٤ (٧٩٠٧)، الطـــبراني، المعجـــم الكبـــير ١٣٩/٦ (٥٧٦٨) و ١٩١/٦ (٥٩٦٢– ٥٩٦٣) و ١٩٥/٦ (٥٩٨١) و ١٩٩/٦ (٥٩٩٥)، الشـــافعي، المســـند ١٠٤/١ عبد الرزاق، المصنف ٢٢٦/٤ (٧٥٩٢).

[٢] ابو داود، السنن ٣٠٥/٢ (٢٣٥٣)، ابن ماجه، السنن ٥٤٢/١ (١٦٩٨)، أحمـــد، المســـند ٤٥٠/٢ ابن حبـــان، الصحيـــح ٢٧٣/٨ (٣٥٠٣) و ٢٧٧/٨ (٣٥٠٩)، المســـتدرك ٥٩٦/١ (١٥٧٣)، ابن خزيمة، الصحيح ٢٧٥/٣ (٢٠٦٠)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٣٧/٤ (٧٩٠٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث التاسع:روى مالك: عن عَطاء بنِ عبد الله الخُراسَانِيِّ عن سعيد بن المسيب أنّه قال:" جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يَضرِبُ نَحرَهُ وَينتِفُ شَعرَهُ، ويقولُ: هَلَكَ الأبعَدُ، فقالَ لَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ومَا ذَاكَ؟ فقالَ: أصَبتُ أهلي وأنا صائمٌ في رَمَضانَ، فقالَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تَستَطيعُ أن تُعتِقَ رَقَبَةً؟ فقال: لا، فقال: هل تستطيع أن تُهدِيَ بَدنَةً؟ قال: لا، قال: فَاجلِس، فَأُتِيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بعَرَقِ تَمرٍ فقال: خُذ هذا فَتَصدَّق به، فقالَ: ما أجِدُ أحوَجَ مِنّي فقالَ: كُلهُ وصُم يَوماً مكانَ ما أصَبتَ" قال مالكٌ: قال عطاءٌ فسألت سعيد بن المسيب: كم في ذلك العَرَق من التمر[٢] ؟ فقال: ما بين خمسة عشر صاعاً إلى عشرين[٣].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرج البيهقي وأبو داود الحديث مرسلاً من طريق مالك عن عطاء عن ابن المسيب[٤]، وتابع عطاء على إرساله عن ابن المسيب طلق بن حبيب[٥]، وإبراهيم ابن عامر[٦] وكلاهما قال في روايته وعن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، كما خلت روايتهما من الزيادة الشاذة الواردة في رواية عطاء وهي قوله:" هل تستطيع أن تهدي بدنة" وجاء في روايتهما ذكر "صيام الشهرين" وهو الثابت في الأحاديث الصحيحة، كما جاءت روايتهما موافقة للموصول الصحيح من تحديد مقدار العرق بخمسة عشر صاعاً دون شك كما في رواية عطاء، كما لم يرد فيها ذكر قضاء اليوم، قال البيهقي "حديث ابن المسيب منقطع وعطاء الخراساني غيره أوثق منه"[٧].

---

[٢] العرق: المكتل العظيم الذي يسع قدر خمسة عشر صاعاً، ابن عبد البر، التمهيد ١٨٢/٧.

[٣] مالك، الموطأ، كتاب الصيام، باب كفارة من أفطر في رمضان، ٢٩٧/١ (٦٥٨).

[٤] البيهقي، السنن الكبرى ٥٥/١٠ (١٩٧٥٤)، أبو داود، المراسيل،تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨هـ،١٢٥/١ (١٠٢).

[٥] البيهقي، السنن الكبرى ٣٩٣/٧ (١٥٠٦٧)، أبو داود، المراسيل ١٢٥/١ (١٠١).

[٦] أحمد، المسند ٢٠٨/٢، البيهقي، السنن الكبرى ٢٦٦/٤ (٧٨٤٨).

[٧] البيهقي، السنن الكبرى ٥٥/١٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي بسنده عن عبد الجبار بن عمر عن يحيى بن سعيد وعطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم[١].

شاهد أبي هريرة:

وحديث أبي هريرة في هذا الباب حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما من طرقٍ عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة[٢].

شاهد عائشة:

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما هذا الحديث عن عائشة مختصراً[٣].

---

[١] البيهقي، السنن الكبرى ٢٢٦/٤ (٧٨٤٧).

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان...٦٨٤/٢ (١٨٣٤)، وباب المجامع في رمضان هل يطعم أهله من الكفارة... ٦٨٤/٢ (١٨٣٥)، كتاب الهبة، باب إذا وهب هبة فقبضها الآخر ... ٩١٨/٢ (٢٤٦٠)، كتاب النفقات باب نفقة المعسر على أهله ٢٠٥٣/٥(٥٠٥٣)، كتاب الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٢٢٨١/٥ (٥٨١٢)، كتاب الكفارات باب متى تجيب الكفارة على الغني والفقير... ٢٤٦٧/٦ (٦٣٣١)، وباب من أعان المعسر في الكفارة ٢٤٦٧/٦ (٢٣٣٢) وباب يعطي في الكفارة عشرة مساكين .. ٢٤٦٨/٦ (٦٣٣٣) ، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب من أصاب ذنباً دون الحد فأخبر الإمام.. ٢٥٠١/٦ (٥٤٣٥)، مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان...٧٨١/٢ (١١١١)، ابو داود، السنن، ٣١٣/٢ (٢٣٩٠)، الترمذي، السنن ١٠٢/٣ (٧٢٤)، ابن ماجه، السنن ٥٣٤/١ (١٦٧١)، الدارمي، السنن ١٩/٢ (١٧١٦)، أحمد، المسند ٢٠٨/٢، ٢٤١، ٢٨١، ابن حبان، الصحيح ٢٩٣/٨- ٢٩٦ (٣٥٢٤- ٣٥٢٧) ابن خزيمة، الصحيح ٢١٦/٣- ٢١٧(١٩٤٤ ـ ١٩٤٥)، الدارقطني، السنن ١٩٠/٢، ٢٠٩، ٢١١ مسند الحميدي ٤٤١/٢ (١٠٠٨).

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان... ٦٨٣/٢ (١٨٣٣)،كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة، باب من أصاب ذنباً دون الحد ...٢٥٠١/٦ (٦٤٣٦) ، مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان... ٧٨٣/٢ (١١١٢)، ابو داود، السنن ٣١٤/٢ (٢٣٩٤)، الدارمي، السنن ٢٠/٢ (١٧١٨)، أحمد، المسند ١٤٠/٦، ٢٧٦، ابن حبان، الصحيح ٢٩٧/٨ (٣٥٢٨)، ابن خزيمة، الصحيح ٢١٨/٣ (١٩٤٦)، أبو يعلى، المسند ١٢٤/٨ (٤٦٦٣) و ٢٣٧/٨ (٤٨٠٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده باستثناء ذكر البدنة وقضاء اليوم والله أعلم.

الحديث العاشر: روى مالك: عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي أنَّ رجلاً سألَ سعيد بن المسيب فقال: أعتَمِرُ قَبلَ أن أَحُجَّ، فقالَ سعيدٌ: نعم، قد اعتَمَرَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم قَبلَ أن يَحُجَّ"[1].

شاهد البراء بن عازب:

أخرج البخاري وغيره عن أبي إسحاق قال سألت مسروقاً وعطاءً ومجاهداً فقالوا:" اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج وقال سمعت البراء بن عازب يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين"[2].

شاهد أنس بن مالك:

أخرج الشيخان وغيرهما عن أنس بن مالك:" أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم اعتمرَ أربعَ عُمَرٍ كُلهنَّ في ذي القعدة إلا التي مع حجته، عمرةٌ من الحُديبيَة أو زمن الحديبية، وعمرةٌ من العام المقبل في ذي العقدة وعمرةٌ من جعرانة حيثُ قَسَم غَنائِمَ حُنَين في ذي القعدة وعمرةٌ مع حجته"[3].

شاهد ابن عباس:

---

[1] مالك، الموطأ، كتاب الحج، باب العمرة في أشهر الحج ٣٤٣/١ (٧٦٠).

[2] البخاري، الصحيح، أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي ٦٣١/٢ (١٦٨٩)، أحمد، المسند ٢٩٧/٤، البيهقي، السنن الكبرى ١١/٥ (٨٦٢٢)، أبو يعلى، المسند ٢٢٢/٣ (١٦٦٠).

[3] البخاري، الصحيح أبواب العمرة باب كم اعتمر النبي ٦٣١/٢ (١٦٨٧- ١٦٨٨)، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، وقول الله (لقد رضي الله...) ١٥٢٥/٤ (٣٩١٧)، مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي وزمانهن ١٩٦/٢- ١٩٧ (١٢٥٣)، ابو داود، السنن ٢٠٦/٢ (١٩٩٤)، الترمذي، السنن ١٧٩/٣ (٨١٥)، أحمد، المسند ١٣٤/٣، ابن حبان، الصحيح ٨٠/٩ (٣٧٦٤)، ابن خزيمة، الصحيح ٣٥٨/٤ (٣٠٧١)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٤٢/٤ (٨٤٩٠) و ٣٤٥/٤ (٨٥٢٠) و ٣٥٧/٤ (٨٥٧٤) و ١٠/٥ (٨٦١٦) و ٥٦/٩ (١٧٧٦١)، أبو يعلى، المسند ٢٥٣/٥، ٤١١ (٢٨٧٢) و (٣٠٩١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم عن ابن عباس بنحو حديث أنس بن مالك[١].

وقال الترمذي:" حسن غريب" وقال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

شاهد ابن عمر وعائشة:

أخرج الشيخان وغيرهما حديث ابن عمر وفيه:" اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم أربع عمر إحداهن في رجب" وتعليق عائشة بقولها:" ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط"[٢] كما يروى عن ابن عمر بلفظ المرسلة.

وقد رجح الزركشي قول عائشة قائلاً:" هذا الحديث يدل على حفظ عائشة وحسن فهمها."[٣]

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده.

الحديث الحادي عشر: روى مالك: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنَّه كان يقول:" يُنهَى أن تُنكَحَ المَرأةُ عَلَى عَمَّتِها أو على خالَتِها، وأن يَطَأ الرجلُ وَليدَةً وفي بَطنِها جَنينٌ لغَيرِهِ"[٤].

٠٤٥٥٠٠

---

[١] ابو داود، السنن ٢/٢٠٥ (١٩٩٣)، الترمذي، السنن ٣/١٨٠ (٨١٦)، ابن ماجه، السنن ٢/٩٩٩ (٣٠٠٣)، المستدرك ٣/٥٢ (٤٣٧٢)، ابن حبان، الصحيح ٩/٢٦٣ (٣٩٤٦)، الدارمي، السنن ٢/٧٣ (١٨٥٨)، أحمد، المسند ١/٣٢١، البيهقي، السنن الكبرى ٥/١٢ (٨٦٢٤)، الطبراني، المعجم الكبير ١١/٢٤٦ (١١٦٢٩).

[٢] البخاري، الصحيح، أبواب العمرة، باب كم اعتمر النبي ٢/٦٣٠ (١٦٨٥)، كتاب المغازي، باب عمرة القضاء ذكره أنس عن النبي... ٤/١٥٥٢ (٤٠٠٧)، مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب بيان عدد عمر النبي وزمانهن ٢/٩١٧ (١٢٥٥)، ابو داود، السنن ٢/٢٠٥ (١٩٩٢)، الترمذي، السنن ٣/٢٧٥ (٩٣٧)، أحمد، المسند ٢/٧٠، ١٣٩، ابن حبان، الصحيح ٩/٢٥٩-٢٦٠ (٣٩٤٥)، ابن خزيمة، الصحيح ٤/٣٥٨ (٣٠٧٠).

[٣] الزركشي، الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة،ص١٠٣.

[٤] مالك، الموطأ، كتاب النكاح، باب ما لا يجمع بينه من النساء ٢/٥٣٢ (١١٠٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الرواية المرسلة: أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه من طريق ابن نمير عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:" نُهِيَ عن أن يطأ الرجل وليدةً أو امرأةً وفي بطنها جنينٌ لغيره"[١].

ومرسل سعيد هذا يضم حديثين: الأول: حديث النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، والآخر النهي عن وطء الحامل من غيره.

الجزء الأول:

وصل حديث ابن المسيب في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها عنه عن أبي هريرة من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عنه كما ذكر الدارقطني وأبو حاتم وكلاهما رجح الطريق المرسلة[٢].

شاهد أبي هريرة:

وحديث أبي هريرة في هذا الباب حديث صحيح أخرجه الشيخان وغيرهما من طريق الأعرج وأبي سلمة وقبيصة بن ذؤيب وابن سيرين وغيرهم[٣].

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج البخاري وغيره عن جابر بن عبد الله قال:" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها"[٤].

---

[١] ابن أبي شيبة، المصنف ٢٩/٤ (١٧٤٦٤).

[٢] الدارقطني، العلل ٤٠٢/٩ (١٧٢٢)، علل ابن أبي حاتم ٤١٩/١ (١٢٦٣).

[٣] البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٩٦٥/٥ (٤٨٢٠ - ٤٨٢١) ،مسلم، الصحيح، كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ١٠٢٩/٢ - ١٠٣٠ (١٤٠٨)، ابو داود، السنن ٢٢٤/٢ (٢٠٦٥)، الترمذي، السنن ٤٣٣/٣ (١١٢٥)و (١١٢٦) النسائي، السنن ٩٧/٦- ٩٨ (٣٢٩٠-٣٢٩٦)، ابن ماجه، السنن ٦٢١/١ (١٩٢٩)، الدارمي، السنن ١٨٣/٢ (٢١٧٨ - ٢١٧٩)، أحمد، المسند ٢٢٩/٢، ٢٥٥، ٣٩٤، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٧٤، ٤٨٩، ٥٠٨، ٥١٦، ابن حبان، الصحيح ٣٧٦/٩ (٤٠٦٨) و ٤٢٧/٩ (٤١١٧- ٤١١٨)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٤٥/٥ (١٠٦٧٩) و ١٦٥/٧ - ١٦٦ (١٣٧٢١- ١٣٧٢٣) و (١٣٧٢٦)، أبو يعلى، المسند ٥١٦/١١ (٦٦٤١).

[٤] البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها ١٩٦٥/٥ (٤٨١٩)، النسائي، السنن ٩٨/٦ (٣٢٩٧- ٣٢٩٩)، أحمد، المسند ٣٣٨/٣، ٣٨٢، ابن حبان، الصحيح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد ابن عباس:

أخرج الترمذي وابن حبان وغيرهما هذا الحديث عن ابن عباس من طرق عن عكرمة عنه[1].

قال الترمذي عقبه:" وحديث ابن عباس وأبي هريرة حديث حسن صحيح"[2].والخلاصة: فالقسم الأول من مرسل ابن المسيب في النهي عن الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها صحيح بشواهده والله أعلم.

الجزء الثاني:

وهو في النهي عن وطء الحامل -من غيره- حتى تضع، ولم أجده موصولاً عن ابن المسيب وله شواهد حسان.

حديث أبي سعيد الخدري:

أخرج أبو داود في سننه وأحمد في مسنده والحاكم في المستدرك وغيرهم عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في سبايا أوطاس: لا توطأ حاملٌ حتى تضع ولا غير ذات حملٍ حتى تحيض[3].

صححه ابن عبد البر في التمهيد[4]، والحاكم في المستدرك قائلاً:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

٤٢٥/٩ (٤١١٤)، البيهقي، السنن الكبرى ١٦٥/٧ (١٣٧٢٥)، مسند أبي يعلي ٤٠٨/٣ (١٨٩٠)، الطيالسي، المسند ٢٤٧/١ (١٧٨٧)، ابن أبي شيبة، المصنف ٥٢٦/٣ (١٦٧٦٠)، عبد الرزاق، المصنف ٢٦٢/٦ (١٠٧٥٩).

[1] الترمذي، السنن ٤٣٢/٣ (١١٢٥)، ابن حبان، الصحيح ٤٢٦/٩ (٤١١٦)، أحمد، المسند ٢١٧/١، ٣٧٢، الطبراني، المعجم الكبير ٣٠٢/١١ (١١٨٠٥) و ٣٣٦/١١ (١١٩٣٠ـ ١١٩٣١).

[2] الترمذي، السنن، ٤٣٣/٣.

[3] ابو داود، السنن ٢٤٨/٢ (٢١٥٧) وأحمد، المسند ٢٨/٣، ٦٢، ٨٧، المستدرك ٢/ ٢١٢ (٢٧٩٠)، الدارمي، السنن ٢٢٤/٢ (٢٢٩٥)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٢٩/٥(١٠٥٧٢) و ٤٤٩/٧ (١٥٣٦٥)، الدارقطني، السنن ١١٢/٤، أبو يعلى، المسند ٣٤٥/٢ (١٠٩٣).

[4] ابن عبد البر، التمهيد ٢٧٩/٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حديث رويفع بن ثابت:

أخرج الترمذي وأبو داود وأحمد وغيرهم حديث رويفع بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَسْقِ ماءَه ولدَ غيرِه"[١].

قال الترمذي:" حديث حسن وقد روى من غير وجه عن رويفع بن ثابت والعمل على هذا عند أهل العلم".

حديث ابن عباس:

أخرج النسائي والبيهقي والحاكم وغيرهم حديث ابن عباس مرفوعاً وفيه:" ونهى عن الحبالى أن يوطئن حتى يضعن ما في بطونهن" وقال:" لاتسق زرع غيرك" وحديث ابن عباس في سبايا خيبر[٢].

حديث العرباض بن سارية:

أخرج الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم عن أم حبيبة بنت عرباض بن سارية أن أباها أخبرها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن توطأ السبايا حتى يضعن ما في بطونهن[٣].

وللحديث شواهد أخرى عن أبي أمامة[٤] وأبي ثعلبة الخشني [٥]وغيرهما.

---

[١] الترمذي، السنن، ٤٣٧/٣ (١١٣١)، ابو داود، السنن ٢٤٨/٢ (٢٥١٨- ٢٥١٩)، أحمد، المسند ١٠٨/٤، البيهقي، السنن الكبرى ٤٤٩/٧ (١٥٣٦٦- ١٥٣٦٧)، الطبراني، المعجم الكبير٢٨/٥ (٤٤٨٩- ٤٤٩٠)، ابن أبي شيبة، المصنف ٢٨/٤ (١٧٤٦٠- ١٧٤٦١).

[٢] النسائي، السنن ١٠٣/٧(٤٦٤٥)، البيهقي، السنن الكبرى ١٢٥/٩(١٨٠٨٣-١٨٠٨٤)، المستدرك ٦٤/٢(٢٣٣٦) و١٤٩/٢(٢٦١١-٢٦١٣)، أبو يعلى، المسند ٣٧٣/٤(٢٤٩١) و٣٠٤/٤(٢٤١٤)، الدارقطني، السنن٦٨/٣، الطبراني، المعجم الكبير ٦٧/١١(١١٠٦٧).

[٣] الترمذي، السنن ٧١/٤ (١٤٧٤) و ١٣٣/٤ (١٥٦٤)، أحمد، المسند ١٢٧/٤، المستدرك ١٤٧/٢ (٢٦٠٦) الطبراني، المعجم الكبير٢٥٩/١٨ (٦٤٨).

[٤] انظر الطبراني، المعجم الكبير١٣٠/٨ (٧٥٩٣) و ٨٧/٨ (٧٧٧٢)، ابن أبي شيبة، المصنف ٢٩/٤ (١٧٤٦٧).

[٥] انظر ابن حبان ١٨٠/١١ (٤٨٤٦)، الطبراني، المعجم الكبير٢١٣/٢٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخلاصة: فالجزء الثاني من مرسل ابن المسيب في النهي عن وطء السبايا حتى يضعن حديث صحيح بشواهده والله أعلم.

حكم الحديث: وعليه يكون الحديث بقسميه صحيح ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم.

الحديث الثاني عشر: روى مالك عن زَيدِ بنِ أسلَمَ عن سعيد بن المسيب أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحَيَوانِ باللَّحمِ. وعن داودَ بن الحُصَين أنَّه سَمِعَ سعيد بن المسيب يقول:" من ميسر أهل الجاهلية بيع الحيوان باللحم بالشاة والشاتين. وعن أبي الزناد عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول:" نُهِيَ عن بيع الحيوان باللحم[١].

تخريج الرواية المرسلة:

الحديث مروي من طريق مالك عن زيد بن أسلم عن ابن المسيب مرسلاً أخرجه الحاكم والبيهقي والدارقطني وأبو داود في المراسيل[٢]، تابع مالكاً في إرساله عن زيد عن ابن المسيب عبد العزيز بن محمد وحفص بن ميسرة أخرجه البيهقي ومعمر كما أخرج عنه عبد الرزاق[٣].

وأخرجه البيهقي والدارقطني من طريق مالك عن أبي الزناد عن ابن المسيب بمثل رواية الموطأ[٤].

وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق مالك عن داود بن حصين عن ابن المسيب نحو رواية الموطأ[٥].

---

(١) مالك، الموطأ، كتاب البيوع، باب بيع الحيوان باللحم، ٦٥٥/٢ (١٣٣٥ ـ ١٣٣٧).

(٢) المستدرك ٤١/٢ (٢٢٥٢)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٩٦/٥ (١٠٣٥٠)، الدارقطني، السنن ٧٠/٣ أبو داود، المراسيل، ١٦٦/١– ١٦٧ (١٧٨).

(٣) البيهقي، السنن الكبرى ٢٩٦/٥ (١٠٣٥١)، عبد الرزاق، المصنف ٢٧/٨ (١٤١٦٢).

(٤) البيهقي، السنن الكبرى ٢٩٧/٥ (١٠٣٥٤)، الدارقطني، السنن ٧١/٣.

(٥) البيهقي، السنن الكبرى ٢٩٧/٥ (١٠٣٥٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصل الرواية المرسلة:

لم أجده موصولاً عن سعيد بن المسيب، وأخرجه الدارقطني موصولاً عن مالك عن الزهري عن سهل بن سعد مرفوعاً من طريق يزيد بن مروان عنه[١]، وأعقبه بقوله:" تفرد به يزيد بن مروان عن مالك بهذا الإسناد ولم يتابع عليه، وصوابه في الموطأ عن ابن المسيب مرسلاً".

شاهد سمرة:

أخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي صلى الله علية وسلم نهى عن بيع الشاة باللحم[٢]. قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد رواته عن آخرهم أئمة حفاظ ثقات ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري بالحسن عن سمرة" وقال البيهقي:" وهذا إسناد صحيح ومن أثبت سماع الحسن البصري من سمرة بن جندب عده موصولاً ومن لم يثبته فهو مرسل جيد يضم إلى مرسل سعيد بن المسيب والقاسم بن أبي بَزَّة وقول أبي بكر الصديق رضي الله عنه".

شاهد القاسم بن أبي بَزَّة:

أخرج الشافعي في مسنده والبيهقي من طريقه عن مسلم عن ابن جريج عن القاسم بن أبي بَزَّة قال قدمت إلى المدينة فوجدت جزوراً قد جزرت فجزئت أربعة أجزاء كل جزء منها بعنان فأردت أن ابتاع منها جزء فقال لي رجل من أهل المدينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع حي بميت فسألت عن ذلك الرجل فأخبرت خيراً[٣].

---

(١) الدارقطني، السنن ٣/٧٠.

(٢) المستدرك ٢/٤١ (٢٢٥١)، البيهقي، السنن الكبرى ٥/٢٩٦ (١٠٣٤٩).

(٣) الشافعي، المسند ١/٢٥٠، البيهقي، السنن الكبرى ٥/٢٩٦ (١٠٣٥٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أبي بكر الصديق:

أخرج عبد الرزاق في مصنفه، والشافعي في مسنده والبيهقي من طريقه عن ابن عباس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كره بيع الحيوان باللحم[١].

حكم الحديث: الحديث بمجموع طرقه لا ينزل عن درجة الحسن والله أعلم.

الحديث الثالث عشر: روى مالك: عن أبي حازمِ بنِ دينارٍ عن سعيد بن المسيب:" أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الغَرَرِ[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي من طريق مالك وغيره عن أبي حازم عن ابن المسيب مرسلاً[٣]، وتابع أبا حازم في إرساله عن ابن المسيب أبو الزناد أخرجه عبد الرزاق من طريق الأسلمي عنه[٤].

شاهد أبي هريرة:

أخرج مسلم وغيره من طرقٍ عن عبيد الله بن عمر العمري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال:" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الحصاة وبيع الغرر"[٥].

---

[١] عبد الرزاق، المصنف ٢٧/٨ (١٤١٦٥)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٩٧/٥ (١٠٣٥٣)، الشافعي، المسند ٢٥٠/١.

[٢] مالك، الموطأ، كتاب البيوع، باب بيع الغرر ٦٦٤/٢ (١٣٤٥).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ٣٣٨/٥ (١٦٠٢٨).

[٤] عبد الرزاق، المصنف ١٠٩/٨ (١٤٥٠٨).

[٥] مسلم، الصحيح، كتاب البيوع، باب بطلان بيع الحصاة والبيع الذي فيه غرر ١١٥٣/٣ (١٥١٣)، ابو داود، السنن ٢٥٤/٣ (١٣٧٦)، الترمذي، السنن ٥٣٢/٣ (١٢٣٠)، والنسائي، السنن ٦٢٦/٧ (٤٥١٨)، ابن ماجه، السنن ٧٣٩/٢ (١٢٩٤)، الدارمي، السنن ٣٢٧/٢ (٢٥٥٤) و ٣٣٠/٢ (٢٥٦٣)، أحمد، المسند ٢٥٠/٢، ابن حبان، الصحيح ٣٢٧/١١ (٤٩٥١)، الدارقطني، السنن ١٥/٣، أبو عوانه، المسند ٢٥٨/٣ (٤٨٨٠- ٤٨٨١)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٦٦/٥ (١٠١٩٧) و ٣٠٢/٥ (١٠٣٩٠) و ٣٣٨/٥ (١٠٦٢٩) و ٣٤٢/٥ (١٠٦٥٤)، ابن أبي شيبة، المصنف ٣١٢/٤ (٢٠٥٠٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد ابن عمر:

أخرج ابن حبان في صحيحه وأحمد في مسنده وغيرهما هذا الحديث عن ابن عمر[١]. وللحديث شواهد كثيرة من النهي عن أصناف من بيوع الغرر مثل بيع الملامسة والمنابذة وغيرها، فهذا البخاري يبوب باب النهي عن بيع الغرر وحبل الحبلة ثم يخرج بإسناده حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة.. الحديث[٢]، ولا يسوق غيره في هذا الباب دلالة على أن النهي لكونه من بيوع الغرر المنهي عنها.

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث الرابع عشر: روى الإمام مالك عن ابن شِهابٍ عن سعيد بن المسيب أنَّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ لِيَهودِ خَيْبَرَ -يومَ افتتحَ خيبر- أُقِرُّكُم فِيهَا مَا أَقَرَّكُمُ الله عز وجل على أنَّ التَّمرَ بَيْنَنَا وبَيْنَكُم" قال: فكانَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رَوَاحة فَيَخرُصُ بَينَهُ وبَينَهُم ثم يقول: إن شِئتُم فَلَكُم وإن شئتم فلي فكانوا يأخُذُونَه"[٣].

---

[١] ابن حبان، الصحيح ٣٤٦/١١ (٤٩٧٢)، أحمد، المسند ١٤٤/٢، ١٥٥، البيهقي، السنن الكبرى ٣٠٢/٥ (١٠٣٨٩) و ٣٣٨/٥ (١٠٦٢٩)، عبد بن حميد ، المنتخب من مسند عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٤٢/١ (٧٤٦).

[٢] البخاري، الصحيح ٥٧٣/٢ (٢٠٣٦). كتاب البيوع.

وبيع الغرر: ما كان ظاهره يغر المشتري، وباطنه مجهول، وتدخل فيه البيوع التي لا يحيط بكنهها المتبايعان من كل مجهول، ابن الأثير، غريب الأثر، ٣٥٥/٣.

وبيع الملامسة: هو أن يقول إذا لمستَ ثوبي أو لمستُ ثوبك فقد وجب البيع، وقيل هو أن يلمس المتاع من وراء الثوب ولا ينظر إليه ثم يوقع البيع،ابن الأثير، غريب الأثر،٢٦٩/٤.

وبيع الحصاة: هو أن يقول البائع أو المشتري إذا نبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، وقيل هو أن يقول بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك إذا رميت، ابن الأثير، غريب الأثر،٣٩٨/١.

وبيع النابذة: هو أن يقول الرجل انبذ إليّ الثوب أو انبذه إليك ليجب البيع، ٥/٤.

[٣] مالك، الموطأ، كتاب المساقاة، باب ما جاء في المساقاة ٧٠٣/٢ (١٣٨٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب مرسلاً[١]، وذكر الدارقطني في علله أن مالكاً ومعمراً وعقيلاً وإبراهيم بن سعد وابن أخي الزهري كلهم أرسلوه عن ابن المسيب[٢].

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي من طريق صالح بن أبي الأخضر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً بزيادة تنظر في مكانها[٣].

ورجح الدارقطني في علله المرسلة على المسندة[٤]، وترجيحها واضح لأن رواتها أكثر واحفظ.

شاهد ابن عمر:

أخرج الشيخان وغيرهما هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما دون ذكر خرص عبد الله بن رواحة[٥].

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج أبو داود، وأحمد، والبيهقي، وغيرهم الحديث من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله، وفيه ذكر خرص ابن رواحة[٦].

---

[١] عبد الرزاق، المصنف ١٢٥/٤ (٧٢٠٨) و ٣٧٢/٥ (٩٧٣٨).

[٢] الدارقطني، العلل ٧/ ٢٨٩ (١٣٦٠).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ١١٥/٦ (١١٤٠٩).

[٤] الدارقطني، العلل ٢٨٩/٧ (١٣٠٦).

[٥]البخاري، الصحيح، كتاب المزارعة، باب إذا لم يشترط السنين في المزارعة ٨٢٠/٢ (٢٢٠٤- ٢٢٠٥)، باب المزارعة مع اليهود ٨٢١/٢ (٢٢٠٦)، مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، باب المساقاة والمعاملة بجزء من الثمر والزرع ١١٨٦/٣ ـ ١١٨٧ (١٥٥١)، ابو داود، السنن ١٥٨/٣ (٣٠٠٨) و ٢٦٣/٣ (٣٤٠٩)، النسائي، السنن ٥٣/٧ (٣٩٢٩ ـ ٣٩٣٠)، ابن ماجه، السنن ٨٢٤/٢ (٢٤٦٧)، الدارقطني، السنن ٣٧/٣- ٣٨، البيهقي، السنن الكبرى ١١٣/٦ ـ ١١٤ (١١٤٠١- ١١٤٠٧) منتقى ابن الجارود ٢٧٨/١ (١١٠٢).

[٦] ابو داود، السنن ٢٦٤/٣ (٣٤١٤-٣٤١٥)، البيهقي، السنن الكبرى ١٢٣/٤ (٧٢٣٠) أحمد، المسند ٣٦٧/٣، الدارقطني، السنن ١٣٣/٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الهيثمي:" ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح"[١].

شاهد ابن عباس:

أخرج أبو داود وابن ماجه وأحمد وغيرهم هذا الحديث من طريق مقسم عن ابن عباس وفيه ذكر خرص ابن رواحة[٢].

قال الألباني: حسن صحيح.

شاهد عائشة:

أخرج أبو داود والبيهقي والدارقطني وابن خزيمة هذا الحديث بمعناه عن عائشة من طريق ابن جريج عن ابن شهاب عن عروة عنها[٣].

إلا أن رواية البيهقي توضح أن في السند انقطاعاً إذ يقول عن ابن جريج أخبرت عن ابن شهاب ووقعت مدلسة عند غيره.

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث الخامس عشر: روى مالك: عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" لا يُغلَقُ الرهن"[٤].

تخريج الرواية المرسلة:

رواه يونس[٥] وشعيب[٦] وعقيل بن خالد والأوزاعي[١] عن الزهري عن ابن المسيب مرسلاً، وتابعهم ابن أبي ذئب من طريق ابن أبي فديك وسفيان الثوري

---

[١] الهيثمي، مجمع الزوائد ١٢١/٤.

[٢] ابو داود، السنن ٢٦٣/٣ (٣٤١٠)، ابن ماجه، السنن ٥٨٢/١ (١٨٢٠) و ٨٢٤/٢ (٢٤٦٨)، أحمد، المسند ٢٥٠/١، أبو يعلى، المسند ٢٣٠/٤ (٢٣٤١)، الدارقطني، السنن ٣٧/٣- ٣٨، الطبراني، المعجم الكبير ٣٨٠/١١، شرح معاني الآثار ١١٣/٤.

[٣] ابو داود، السنن ١١٠/٢ (١٦٠٦) و ٢٦٣/٣ (٣٤١٣)، البيهقي، السنن الكبرى ١٢٣/٤ (٧٢٣١)، الدارقطني، السنن ١٣٤/٤، ابن خزيمة، الصحيح ٤١/٤ (٢٣١٥)، مسند إسحاق ٣٦٣/٢ (٩٠٤).

[٤] مالك، الموطأ، كتاب الأقضية، باب ما لا يجوز من الرهن ٧٢٨/٢ (١٤١١).

[٥] شرح معاني الآثار ١٠٠/٤.

[٦] البيهقي، السنن الكبرى ٤٤/٦ (١١٠١٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وابن وهب[٢]، وتابعهم معمر من طريق عبد الرزاق ومحمد بن ثور عنه[٣] وجميع الرواة عن مالك أرسلوه إلا معن بن عيسى[٤].

تخريج الرواية الموصولة:

رواه إسحاق بن راشد وزياد بن سعد وسليمان بن أبـي داود والزبيـدي - يحيى بن أبي أنيسة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً[٥].

وتابعهم ابن أبي ذئب من طريق إسماعيل بن عياش وشَبابة عنه[٦] وتابعهم معمر من طريق كُرَيد أبو يحيى عنه[٧]، ومالك من طريق معن بن عيسى عنه[٨].

قال الحاكم عنه:" هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه لخلاف فيه على أصحاب الزهري"[٩].

وقال الدارقطني في رواية زياد بن سعد المتصلة:" زياد بن سعد بن الحفاظ الثقات وهذا إسناد حسن متصل"[١٠].

قلت:وبهذا يترجح الوصل على الإرسال، والله أعلم.

---

[١] ذكرهما الدارقطني في العلل ١٦٨/٩ (١٦٩٤).

[٢] البيهقي، السنن الكبرى ٣٩/٦ (١٠٩٩٢) و (١١٠٠٠)، الشافعي، المسند ١٤٨/١، ٢٥١، شرح معاني الآثار ١٠٠/٤.

[٣] الدارقطني، السنن ٣٣/٣ ، البيهقي، السنن الكبرى ٤٠/٦ (١١٠٠٤).

[٤] مالك، الموطأ، ٧٢٨/٢ (١٤١١)، شرح معاني الآثار ١٠٠/٤.

[٥] ابن ماجه، السنن ٨١٦/٢ (٢٤٤١)، ابن حبان، الصحيح ٢٥٨/١٣ (٥٩٣٤)، المستدرك ٥٨/٢ (٢٣١٥) و ٦٠/٢ (٢٣١٩-٢٣٢٠)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٩/٦ (١٠٩٩٣) و (١١٠٠٢) و الدارقطني، السنن ٣٢/٣-٣٣، الشافعي، المسند ٢٥١/١.

[٦] المستدرك ٥٩/٢ (٢٣١٧-٢٣١٨)، البيهقي، السنن الكبرى ٣٩/٦ (١١٠٠١)، الدارقطني، السنن ٣٢/٣-٣٣.

[٧] المستدرك ٦٠/٢ (٢٣٢١)، الدارقطني، السنن ٣٣/٣.

[٨] المستدرك ٥٨/٢ (٢٣١٦).

[٩] المستدرك ٥٨/٢.

[١٠] الدارقطني، السنن ٣٢/٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد عبد الله بن جعفر:

أخرج البيهقي بسنده عن عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يغلق الرهن"، وأن رجلاً رهن داراً بالمدينة إلى أجل فلما جاء الأجل قال الذي ارتهن هي لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يغلق الرهن"[١]. ولكنه حديث مرسل.

حكم الحديث: الحديث لا ينزل عن درجة الحسن والله أعلم.

الحديث السادس عشر: روى مالك: عن يَحيَى بنِ سَعيد عن سعيد بن المسيب أنَّ رَجُلاً مِن أسلَمَ جاءَ إلى أبي بكرِ الصِّديقَ فقال لهُ: إنَّ الآخَرَ زَنَى، فقالَ أبو بكر: هَل ذَكرتَ هذا لأحَدٍ غَيري، فقال: لا، فقال له أبو بكر: فَتُب إلى الله واستَتِر بستر الله؛ فإنَّ الله يَقبَلُ التَّوبَةَ عن عِبادِهِ فَلَم تُقرِرهُ نَفسُهُ حتَّى أتى عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ فقال له مِثلَ ما قالَ لأبي بكرٍ فقالَ لهُ عمرُ مِثلَ ما قال له أبو بكرٍ فلم تُقرِرهُ نفسه حتى جاءَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقالَ لهُ: إن الآخر زنى، فقال سعيد: فأعرَضَ عنهُ رسولُ الله ثَلاثَ مَرّاتٍ كُلُّ ذلكَ يُعرِضُ عَنهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أكثَرَ عليهِ بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلِهِ فقال: أيَشتَكي أم بهِ جِنَّةٌ؟ فقالوا: يا رسولَ الله والله إنهُ لصحيحٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبِكرٌ أم ثَيِّبٌ؟ فقالوا: بل ثيِّبٌ يا رسول الله فأمرَ بهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فرُجِمَ"[٢].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي والنسائي من طريق مالك عن يحيى عن ابن المسيب مرسلاً[٣]، تابع مالكاً ابن عيينة في إرساله عن يحيى عن ابن المسيب أخرجه عبد الرزاق[٤].

---

[١] البيهقي، السنن الكبرى ٤٤/٦ (١١٠٢٠).

[٢] مالك، الموطأ، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم، ٨٢٠/٢ (١٤٩٨).

[٣] البيهقي، السنن الكبرى ٢٢٨/٨ (١٦٧٧٦)، النسائي، السنن الكبرى ٢٨١/٤ (٧١٧٩).

[٤] عبد الرزاق، المصنف ٣٢٣/٧ (١٣٣٤٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتابع إبراهيمُ بن عامر يحيى بن سعيد في إرساله عن ابن المسيب أخرجه أحمد[١].

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه الشيخان وغيرهما من طرقٍ عن ابن شهابٍ عن أبي سلمة وسعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم دون ذكر أبي بكر وعمر[٢].

كما يروى عن أبي سلمة وحده عن أبي هريرة[٣]، وتابعهما على روايته عن أبي هريرة عبد الرحمن بن الصامت[٤].

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج البخاري وغيره هذا الحديث من طرقٍ عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله مرفوعاً[٥].

---

[١] أحمد، المسند ٢٠٨/٦.

[٢] البخاري، الصحيح، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران .. ٢٠٢٠/٥ (٤٩٧٠)، كتاب المحاربين، باب لا يرجم المجنون.. ٤٢٩٩/٦ (٦٤٣٠)، كتاب الأحكام، باب من حكم في المسجد حتى إذا أتى على حد أمر أن يخرج من المسجد فيقام .. ٢٦٢١/٦ (٦٧٤٧)، مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى ١٣١٨/٣ (١٦٩١)، أحمد، المسند ٤٥٣/٢ ، النسائي، السنن الكبرى ٢٨٠/٤ (٧١٧٧)، البيهقي، السنن الكبرى ٢١٣/٨ (١٦٧٠٣) و ٢١٩/٨ (١٦٧٣٤)، شرح معاني الآثار ١٤٣/٣.

[٣] الترمذي، السنن ٣٦/٤ (١٤٢٨)، ابن حبان، الصحيح ٢٨٧/١٠ (٢٤٣٩)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٢٨/٨ (١٦٧٧٧)، منتقى ابن الجارود ٢٠٨/١ (١٨٩).

[٤] ابو داود، السنن ١٤٨/٤ (٤٤٢٨- ٤٤٢٩)، ابن ماجه، السنن ٨٥٤/٢ (٢٥٥٤)، ابن حبان، الصحيح ٢٤٤/١٠ (٤٣٩٩)، النسائي، السنن الكبرى ٢٧٦/٤ (٧١٦٤- ٧١٦٥)، عبد الرزاق، المصنف ٣٢٢/٧ (١٣٣٤٠).

[٥] البخاري، الصحيح، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق...٢٠٢٠/٥ (٤٩٦٩)، كتاب المحاربين، باب لا يرجم المجنون والمجنونة...٤٤٩٨/٦ (٦٤٦٩) وباب الرجم بالمصلى ٢٥٠٠/٦ (٦٤٣٤)، ابو داود، السنن ١٤٨/٤ (٤٤٣٠)، الترمذي، السنن ٤/ ٣٦ (١٤٢٩)،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد ابن عباس:

أخرج مسلم وغيره هذا الحديث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لماعز بن مالك: أحق ما بلغني عنك؟ قال: وما بلغك عني قال: بلغني عنك أنك وقعت بجارية آل فلان قال: نعم فشهد أربع شهادات ثم أمر به فرجم[١].

وللحديث شواهد أخرى صحيحة عن جابر بن سمرة[٢]، وأبي سعيد الخدري[٣] وغيرهما.

حكم الحديث: الحديث صحيح والله علم.

الحديث السابع عشر: روى مالك: عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أنه قال: بلغني أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قالَ لرَجُلٍ مِن أَسلَم يُقالُ لهُ هَزَّالُ: يا هَزَّالُ لو سَتَرتَهُ بردائِكَ لكانَ خَيراً لكَ، قال يحيى بن سعيد: فحدَّثتُ بهذا الحديثِ في مجلسٍ فيه يَزيدُ بنُ نُعَيم بنِ هَزَّالٍ الأسلَميُّ فقال يَزيدُ: هَزَّالُ جَدِّي وهَذا الحديثُ حَق[٤].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى من طريق مالك[٥].

النسائي، السنن ٦٢/٤ (١٩٥٦)، الدارمي، السنن ٢٣١/٢ (٢٣١٥) وأحمد، المسند ٣٢٣/٣، ابن حبان، الصحيح ٣٦٢/٧ (٣٠٩٤) و ٢٨٨/١٠ (٤٤٤٠)، الدارقطني، السنن ١٢٧/٣.

[١] مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى ١٣٢٠/٣ (١٦٩٣)، ابو داود، السنن ١٤٧/٤ (٤٤٢٥ -٤٤٢٦)، الترمذي، السنن ٣٥/٤ (١٤٢٧)، أحمد، المسند ٣٢٨/١، أبو يعلى، المسند ٤٥٣/٤ (٢٥٨٠)، عبد الرزاق، المصنف ٣٢٤/٧ (١٣٣٤٤).

[٢] مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى ١٣١٩/٣ (١٦٩٢)، ابو داود، السنن ١٤٦/٤ (٤٤٢٢- ٤٤٢٣)، أحمد، المسند ٩٩/٥، البيهقي، السنن الكبرى ٢٢٦/٨ (١٦٧٧٣)، الطحاوي،شرح معاني الآثار ١٤٢/٣ وعبد الرزاق، المصنف ٣٢٤/٧ (١٣٣٤٣)

[٣] مسلم، الصحيح، كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنى ١٣٢٠/٣-١٣٢١ (١٦٩٤)، النسائي، السنن الكبرى ٢٨٨/٤ (٧١٩٩).

[٤] مالك، الموطأ، كتاب الحدود، باب ما جاء في الرجم ٨٢١/٢ (١٤٩٩).

[٥] النسائي، السنن الكبرى ٣٠٦/٤ (٧٢٧٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه أبو داود عن سفيان عن زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم عن أبيه مرفوعاً من طريق يحيى[1]، تابع يحيى عليه أبو حذيفة ويحيى بن آدم وعبد الرحمن بن مهدي[2].

ورواه يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن ابن هزال عن أبيه مرفوعاً من طريق شعبة، أخرجه الحاكم وأحمد والنسائي والبيهقي[3]، قال الحاكم "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وتابع شعبةَ الليثُ بن سعد من طريق عبد الله بن صالح عنه[4]، وخالفه قتيبة فقال عن الليث عن يحيى عن يزيد عن جده دون ذكر ابن المنكدر[5]، وتابع هشام بن سعد ابن المنكدر عليه[6].

ورواه ابن المبارك وسليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن محمد بن المنكدر مرسلاً، أخرجه البيهقي والنسائي[7].

وأخرجه أحمد والنسائي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن نعيم بن هزال أن هزال.. الحديث من طريق أبان بن يزيد العطار عنه[8].

حكم الحديث: الحديث لا ينزل عن الحسن بمجموع طرقه والله أعلم.

---

(١) ابو داود، السنن ١٣٤/٤ (٤٣٧٧).

(٢) النسائي، السنن الكبرى ٣٠٥/٤ (٧٢٧٤)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٨٨/٨ (١٦٧٧٨) و ٣٣٠/٨ (١٧٣٨٣) و ٢١٩/٨ (١٦٧٣٥)، أحمد، المسند ٢١٧/٥.

(٣) الحاكم، المستدرك ٤٠٣/٤ (٨٠٨٠)، النسائي، السنن الكبرى ٣٠٦/٤ (٧٢٧٥)، أحمد، المسند ٢١٧/٥، البيهقي، السنن الكبرى ٣٣١/٨ (١٧٣٨٣).

(٤) الطبراني، المعجم الكبير ٧٠١/٢٢ (٥٣٠).

(٥) النسائي، السنن الكبرى ٣٠٧/٤ (٧٢٧٨).

(٦) أحمد، المسند ٢١٦/٥.

(٧) البيهقي، السنن الكبرى ٣٣١/٨ (١٧٣٨٥)، النسائي، السنن الكبرى ٣٠٦/٤ (٧٢٧٦).

(٨) أحمد، المسند ٢١٧/٥ ، النسائي، السنن الكبرى ٣٠٧/٤ (٧٢٨٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث الثامن عشر: روى مالك: عن عبدِ الرَّحمن بن حَرمَلَة عن سعيد بن المسيب أنَّه كانَ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الشَّيطانُ يَهُمُّ بالوَاحِدِ والاثنَينِ فإذَا كانُوا ثَلاثَةً لَم يَهُمّ بِهِم"[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي بسنده عن يحيى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس عن ابن حرملة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً ثم ساق الحديث وقال: قال ابن حرملة: وسمعت سعيد بن المسيب يقول: ثم ساق الرواية المرسلة[٢].

وصل الرواية المرسلة:

رواه ابن عبد البر في التمهيد موصولاً عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً من طريق ابن أبي الزناد عن ابن حرملة[٣].

شاهد عبد الله بن عمرو بن العاص:

أخرج الحاكم في المستدرك وابن خزيمة في صحيحه والترمذي في السنن وغيرهم عن ابن حرملة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" الراكبُ شيطانٌ والراكبان شيطانان والثلاثة ركبٌ"[٤].

قال الحاكم:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وشاهده حديث أبي هريرة صحيح على شرط مسلم" وقال الترمذي:" حديث عبد الله بن عمرو حديث حسن".

وحديث أبي هريرة أخرجه الحاكم أيضاً من طريق ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عنه مرفوعاً[٥]، وقال "حديث صحيح على شرط مسلم".

---

[١] مالك، الموطأ، باب ما جاء في السفر للرجال والنساء ٩٧٨/٢ (١٧٦٥).

[٢] البيهقي، السنن الكبرى ٢٥٧/٥ (١٠١٢٧).

[٣] ابن عبد البر، التمهيد ٨/٢٠.

[٤] الحاكم، المستدرك ٢١٢/٢ (٢٤٩٥)، ابن خزيمة، الصحيح ١٥٢/٤ (٢٥٧٠)، الترمذي، السنن ١٩٣/٤ (١٦٧٤)، ابو داود، السنن ٣٦/٣ (٢٦٠٧)، مالك، الموطأ ٩٧٨/٢ (١٧٦٤)، أحمد، المسند ١٨٦/٢، ٢١٤، البيهقي، السنن الكبرى ٢٦٦/٥ (٨٨٤٩).

[٥] الحاكم، المستدرك، ١١٢/٢ (٢٤٩٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد ابن عمر:

وللحديث شاهد -بمعناه - عن أبن عمر، أخرجه البخاري وغيره مرفوعاً بلفظ:" لو يَعلمُ النّاسُ ما في الوحدة ما أعلمُ ما سارَ راكِبٌ بلَيلٍ وَحدَهُ"[١].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث التاسع عشر: روى مالك مرسل ابن المسيب في دية الجنين[٢]، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في صحيح البخاري.

الحديث العشرون: روى مالك مرسل ابن المسيب في النهي عن المحاقلة والمزابنة[٣]، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في صحيح مسلم.

الحديث الواحد والعشرون: روى مالك مرسل ابن المسيب في الشفعة[٤]، وقد فصلت القول فيه عند ذكري مراسيل سعيد في سنن ابن ماجه.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب السير وحده ١٠٩٢/٣ (٢٨٣٦)، الترمذي، السنن ١٩٣/٤ (١٦٧٣)، ابن ماجه، السنن ١٢٣٩/٢ (٣٧٦٨)، الدارمي، السنن ٣٧٥/٢ (٢٦٧٩)، أحمد، المسند ٢٤،٢٣/٢، ٦٠، ٨٦، ١٢٠، ابن حبان، الصحيح ٤٢١/٦ (٢٧٠٤)، ابن خزيمة، الصحيح ١٥١/٤ (٢٥٦٩)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٥٧/٥ (١٠١٢٨).

[٢] مالك، الموطأ، كتاب العقول،٨٨٥/٢(١٥٥٢).

[٣] مالك، الموطأ، كتاب البيوع،٦٢٥/٢(١٢٩٦).

[٤] مالك، الموطأ، كتاب الشفعة،٧١٣/٢(١٣٩٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

<u>المطلب الثامن: مراسيل سعيد في سنن الدارمي</u>: وعددها أربعة أحاديث.

الحديث الأول: روى الدارمي: أخبرنا أبو المغيرة ثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن ابن حرملة الأسلمي عن سعيد بن المسيب قال:" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر نزل المعرس[١] ثم قال: لا تطرقوا[٢] النساء ليلا" فخرج رجلان ممن سمع مقالته فطرقا أهلهما فوجد كل منهما مع امرأته رجلا[٣].

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجد الحديث مرسلا عن ابن حرملة عن سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا عند الدارمي، وروي مرسلا عن ابن حرملة عن النبي دون ذكر سعيد، رواه عبد الرزاق من طريق ابن عيينة[٤].

شاهد جابر بن عبد الله:

أخرج الشيخان وغيرهما من طرق عن جابر بن عبد الله الحديث مرفوعا في النهي عن طروق النساء ليلا [٥].

---

[١] المعرس: مكان معروف على بعد ستة أميال من المدينة أو موضع التعريس: وهو نزول آخر الليل للراحة، ابن حجر، فتح الباري،٣/٣٩١و٥/٢١.

[٢] الطروق: المجيء بالليل من سفر أو غيره على غفلة، ابن حجر، فتح الباري، ٩/٣٤٠.

[٣] الدارمي، السنن، باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فلم يعظمه ولم يوقره، ١/١٢٩ (٤٤٥).

[٤] عبد الرزاق، المصنف، ٧/٤٩٥ (١٤٠١٨).

[٥] البخاري، الصحيح، أبواب العمرة، باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة ٢/٦٣٨ (١٧٠٧)، كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة... ٥/٢٠٠٨ (٤٩٤٥- ٤٩٤٦)، مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق وهو الدخول ليلا لمن ورد من سفر ٣/١٥٢٧ (١٩٢٩)، ابو داود، السنن ٣/٩٠ (٢٧٧٨)، الترمذي، السنن ٥/٦٦ (٢٧١٢)، أحمد، المسند ٣/٣٥٥،٣٩١ ، ٣٩٩، النسائي، السنن الكبرى ٥/٣٦١- ٣٦٢ (٩١٤١- ٩١٤٥)، الطيالسي، المسند ١/٢٤٣ (١٧٦٨)، مسند ابن الجعد ١/٢٦٠ (١٧٢٦)، البيهقي، السنن الكبرى ٥/٢٦٠ (١٠١٥٠- ١٠١٥١).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أنس بن مالك:

كما أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من طرقٍ عن همام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك:" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ لا يَطرقُ أهلَهُ لَيلاً، وكانَ يأتِيهِم غَدوَةً أو عَشيةً"[١].

شاهد ابن عمر:

كما روى البخاري ومسلم وغيرهما من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما:" أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانَ يَخرُجُ من طريق الشَّجَرَةِ ويَدخُلُ مِن طَرِيقِ المُعرِسِ، وأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانَ إذا خرجَ إلى مَكّةَ يُصَلي في مَسجِدِ الشجرة وإذا رجعَ صَلّى بذي الحُلَيفَة بِبَطنِ الوَادي وبَاتَ حَتّى يُصبِح[٢].

قال ابن حجر:" مقصده أن لا يَرِدَ أهله ليلاً"[٣].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده - القسم المرفوع منه- ، أما قصة الرجلين فهي مروية عن عكرمة عن ابن عباس[٤]، من طريق سلمة بن وهرام وسلمة بن وهرام ضعيف وله عن عكرمة أحاديث لا يتابع على شيء منها[٥].

فحكم الحديث صحيح باستثناء قصة الرجلين وهي غير مرفوعة.

الحديث الثاني: روى الدارمي: أخبرنا أبو المُغيرَةِ ثنا الأُوزَاعِيُّ حدثنا عبدُ الرّحمن بن حَرمَلَة الأسلَميُّ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إلى سعيد بن المسيب يُوَدّعُهُ بِحَجٍّ أو

---

(١) البخاري، الصحيح، أبواب العمرة، باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة ٦٣٨/٢ (١٧٠٦)، مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ... ١٥٢٧/٣ (١٩٢٨)، أحمد، المسند ١٢٥/٣، ٢٠٤ ، النسائي، السنن الكبرى ٣٦٢/٥ (٩١٤٦)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ (١٠١٤٨- ١٠١٤٩).

(٢) البخاري، الصحيح، كتاب الحج، باب خروج النبي على طريق الشجرة ٥٥٦/٢ (١٤٦٠) ،مسلم، الصحيح، كتاب الحج، باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا و...٩١٨/٢ (١٢٥٧)، أحمد، المسند ١٤٢/٢.

(٣) ابن حجر، فتح الباري ٣٩٢/٣.

(٤) الدارمي، السنن ١٢٩/١ (١٤٤)، الطبراني، المعجم الكبير ٢٤٥/١١ (١١٦٢٦).

(٥) العقيلي، الضعفاء ١٤٦/٢ (٦٤٢)، وانظر الذهبي،ميزان الاعتدال ٢٧٥/٣ (٣٤١٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عُمرَةٍ فقالَ لهُ: لا تَبرَح حتَّى تُصلِّيَ فإنّ رَسولَ الله صلى الله عليه وسلم قـــالَ:" لا يَخرُج بَعدَ النِّداءِ مِنَ المَسجِدِ إلا مُنافِقٌ إلا رَجُلٌ أخرَجَتهُ حَاجَةٌ وهُوَ يُريدُ الرَّجعَـــةَ إلى المَسجِدِ" فقالَ: إنّ أصحابي بالحَرَّةِ قالَ فَخَرَجَ، قالَ: فَلَم يَزَل سعيدٌ يُولَعُ بِذِكـرِهِ حَتَّى أُخبِرَ أنَّهُ وَقَعَ مِن راحِلَتِهِ فانكَسَرَت فَخِذُهُ[١].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى وعبد الرزاق في المصنف وأبو داود فـي المراسيل عن ابن المسيب مرسلاً [٢].

وصل الرواية المرسلة:

أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن المسيب عن أبي هريرة مرفوعاً مـن طريق أبي حازم وصفوان بن سليم[٣]، قال السيوطي في تنويـر الحوالـك:" ورد مرفوعاً أخرجه الطبراني في الأوسط بسند رجاله رجـال الصحيـح عـن أبـي هريرة.. ثم ساق الحديث"[٤] وقال المنذري:" ورواته محتج بهم في الصحيح"[٥].

وروي الحديث بهذا اللفظ مرفوعاً عن عثمان بن عفان من طريق ابن أبـي فروة عن محمد بن يوسف مولى عثمان بن عفان عن أبيه عنه[٦].

وفي إسناده ابن أبي فروة: إسحاق بن عبد الله هو متروك[٧].

---

(١) الدارمي، السنن، باب تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثـاً فلـم يعظه ولم يوقره ١/١٣٠ (٤٤٦).

(٢) البيهقي، السنن الكبرى ٣/٥٦ (٤٧١٨)، مالك، الموطأ ١/١٦٢ (٣٨٥)، عبـد الـرزاق، المصنف ١/٥٠٨ (١٩٤٦)، أبو داود، المراسيل ص٨٤ (٥).

(٣) الطبراني، المعجم الأوسط ٤/١٤٩- ١٥٠ (٣٨٤٢).

(٤) السيوطي، تنوير الحوالك شرح مالك، الموطـأ، المكتبـة التجاريـة الكـبرى، مصـر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، ١/١٣٦ (٣٨٥).

(٥) المنذري، الترغيب والترهيب ١/١١٨ (٤٠٦).

(٦) ابن ماجه، السنن ١/٢٤٢ (٧٣٤).

(٧) انظر الذهبي، ميزان الاعتدال ١/٣٤٤ (٧٦٩)، ابن عدي،الكامل ١/٣٢٦- ٣٢٨ (١٥٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أبي هريرة:

وللحديث شاهدٌ صحيحٌ عن أبي هريرة بمعناه من طريق أبي الشعثاء ولفظه:" قال كنا قُعوداً في المَسجِدِ مَعَ أبي هُريرة فَأذَّنَ المُؤَذِّنُ فقامَ رجلٌ مِنَ المَسجِدِ يَمشِي فأتبَعَهُ أبو هريرة ببَصَرِهِ حتّى خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ فقال أبو هريرة: أمَّا هذا فقد عَصَى أبا القاسِمِ"[١].

حكم الحديث: الحديث صحيح والله أعلم.

الحديث الثالث: روى الدارمي:" حدثنا عبد الله بن يَزيد حدثنا حَيوَة قال أخبرني أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيِّب يقول:" أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" مَن قرأ ﴿قل هو الله أحد ﴾ عشر مرَّاتٍ بُنِيَ لهُ بها قصرٌ في الجنَّةِ، ومَن قرأها عشرين مرة بُني له قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين مرة بُني له ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب: والله يا رسول الله إذن لنُكثِرنّ قُصورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" الله أوسع من ذلك". قال أبو محمد: أبو عَقيلٍ زُهرَة بن مَعبد زعموا أنه كان من الأبدال."[٢]

تخريج الرواية المرسلة:

لم أجدها إلا في سنن الدارمي.

وصل الرواية المرسلة:

أخرج الطبراني في الأوسط الحديث موصولاً عن سعيد بن المسيِّب عن أبي هريرة مرفوعاً، دون قول عمر بن الخطاب من طريق هانئ بن المتوكل الاسكندراني عن خالد بن حميد المهري عن زهرة بن معبد عنه وأعقبه قوله:" لم

---

[١] مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن ٤٥٣/١ (٦٥٥)، أبو داود ، السنن ١٤٧/١ (٥٣٦)، الترمذي، السنن ٣٩٧/١ (٢٠٤)، النسائي، السنن ٢٩/٢ (٦٨٣- ٦٨٤)، الدارمي، السنن ٢٩٥/١ (١٢٠٥)، أحمد، المسند ٤١٠/٢، ٤١٦، ٤٧١، ٥٠٦، ٥٣٧، ابن حبان، الصحيح ٤١١/٥ (٢٠٦٢)، البيهقي، السنن الكبرى ٥٦/٣ (٤٧١٦- ٤٧١٧).

[٢] الدارمي، السنن، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، ٥٥١/٢ (٤٣٢٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

... يرو هذا الحديث عن زهرة بن معبد متصل الاسناد إلا خالد بن حميد تفرد به هانئ ابن المتوكل" [١].

وهانئ بن المتوكل هذا ضعيف لا يحتمل تفرده قال ابن حبان عنه:" كثر المناكير في روايته فلا يجوز الاحتجاج به بحال"[٢].

شاهد معاذ بن أنس الجهني:

أخرج أحمد في مسنده والطبراني في المعجم الكبير هذا الحديث مرفوعاً عن معاذ الجهني من طريق رشدين بن سعد عن زبان بن فائد[٣].

قال الهيثمي في مجمع الزوائد:" كلاهما ضعيف وفيهما توثيق ليّن[٤] ". وقد أورد العقيلي الحديث فيما أنكره على زبان عند ترجمته له[٥]، فيما قال ابن حبان عن زبان :" منكر الحديث جداً "[٦].

حكم الحديث: الحديث ضعيف والله أعلم.

الحديث الرابع: روى الدارمي: أَخبَرَنَا أَبُو الوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حدَّثَنَا شُعبَةُ عن عَطَاءِ الخُرَاسَانِيِّ قالَ سمعتُ سَعِيد بن المسيِّب يقول:" سَأَلَتْ خَالَتِي خَولَةُ بِنتُ حَكِيمِ السُّلَمِيَّةُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَن المَرأَةِ تَحتَلِمُ فَأَمَرَهَا أَن تَغتَسِلَ."[٧]

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجها أحمد في مسنده من طريق عطاء عن سعيد بن المسيِّب أيضاً.[٨]

---

[١] الطبراني، المعجم الأوسط،١/١٩٣ (٢٨١).

[٢] ابن حبان، المجروحين، تحقيق محمود زايد، باب الوعي، حلب، ج٣ ص٩٧ (١١٧٣) و انظر الذهبي، ميزان الاعتدال ج٧ ص٧١ (٩٢٠٦).

[٣] أحمد، المسند ٣/٤٣٧، الطبراني، المعجم الكبير ٢٠/١٨٣ - ١٨٤ (٣٩٧-٣٩٨).

[٤] الهيثمي ، مجمع الزوائد، ج٧ ص١٤٥.

[٥] العقيلي، الضعفاء، ج٢ ص٩٦ (٥٥٦).

[٦] ابن حبان، المجروحين، ج١ ص٣١٣ (٣٧٨)،والذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣ ص٩٦ (٢٨٢٩).

[٧] الدارمي، السنن، كتاب الطهارة، باب في المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل، ١/٢١٢ (٧٦٢).

[٨] أحمد، المسند، ٦/٤٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أم سلمة:

روى الشيخان وغيرهما هذا الحديث من طرقٍ عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة رضي الله عنها[١].

شاهد عائشة:

أخرج مسلم وغيره هذا الحديث من طريقين عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها[٢].

شاهد أنس بن مالك:

أخرج مسلم وغيره هذا الحديث من طرقٍ عن أنس بن مالك رضي الله عنه[٣].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده.

---

[١] البخاري، الصحيح، كتاب الغسل، باب إذا احتلمت المرأة، ١٠٨/١(٢٧٨)، وكتاب الأنبياء، باب قول الله وإذ قال ربك للملائكة..،١٢١١/٣(٣١٥٠)، وكتاب الأدب، باب التبسم والضحك، ٢٢٦٠/٥(٥٧٤٠)، وباب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين، ٢٢٦٨/٥(٥٧٧٠)، ومسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها،٢٥١/١ (٣١٣)، والترمذي، السنن، ٢٠٩/١(١٢٢)، والنسائي، السنن، ١١٤/١(١٩٧)، وابن ماجه، السنن، ١٩٧/١(٦٠٠)، مالك، الموطأ، ٥١/١(١١٦)، وأحمد، المسند، ٢٩٢/٦.

[٢] مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها، ٢٥١/١(٣١٤)، أبو داود، السنن،٦١/١(٢٣٧)، النسائي، السنن، ١١٢/١(١٩٦)، والدارمي، السنن، ٢١٤/١(٧٦٣)، أحمد، المسند، ٩٢/٦، ابن حبان، الصحيح، ٤٤١/٣(١١٦٦)، والبيهقي، السنن الكبرى،١٦٨/١(٧٦٤-٧٦٥).

[٣] مسلم، الصحيح، كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها،٢٥٠/١ (٣١١)، النسائي، السنن، ١١٢/١(١٩٥)، وابن ماجه، السنن، ١٩٧/١(٦٠١)، ابن حبان، الصحيح، ٤٣٩/٣(١١٦٤)، و٦٢/١٤(٦١٨٤)، والبيهقي، السنن الكبرى، ١٦٩/١(٧٦٨)، وأبو يعلى، المسند،٢٩٩/٥(٢٩٢٠)، و٤٢٦/٥(٣١١٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب التاسع: مراسيل سعيد في مسند أحمد: وعددها حديثان.

الحديث الأول: قال أحمد بن حنبل: ثنا عَفَّانُ ثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ عن عَطَاء الخُرَاسَانِيِّ عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأيُّوبُ وهِشَامٌ وحَبِيبُ عن مُحمَّد بن سيرين عن عِمرَانَ بنَ حُصَين عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، وحُمَيدُ ويُونُسُ وقَتَادَةُ وسِمَاكُ بنِ حَربٍ عن الحَسَنِ عن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ عن النبي صلى الله عليه وسلم:" أنَّ رَجُلاً أعتَقَ سِتَّةَ مملوكين لهُ عِندَ مَوتِهِ لَيسَ لهُ مَالٌ غَيرَهُم فأقرَعَ رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم بَينَهُم فَرَدَّ أربَعةً في الرِّقِّ وأعتَقَ اثنَينِ"[1].

تخريج الرواية المرسلة:

أخرجه الدارقطني وابن حبان من طريق عطاء الخراساني عن ابن المسيب مرسلاً، فيما أخرجه البيهقي وعبد الرزاق عن مكحول عنه مرسلاً أيضاً[2].

وصل الرواية المرسلة:

لم أجده موصولاً عن ابن المسيب.

شاهد عمران بن حصين:

أخرج مسلم وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم هذا الحديث من طرقٍ عن عمران بن حصين مرفوعاً[3].

---

(١) أحمد، المسند، ٤٤٥/٢.

(٢) الدارقطني، السنن ٢٣٤/٤، ابن حبان، الصحيح ٤٦٥/١١ (٥٠٧٥)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٨٦/١٠ (٢١١٨٩)، عبد الرزاق، المصنف ١٥٩/٩ (١٦٧٥١).

(٣) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب من أعتق شركاً له في عبد ١٢٨٨/٣- ١٢٨٩ (١٦٦٨)، ابو داود، السنن ٢٨/٤ (٣٩٥٨- ٣٩٦١)، الترمذي، السنن ٦٤٥/٣ (١٣٦٤)، النسائي، السنن ٦٤/٤ (١٩٥٨)، ابن ماجه، السنن ٧٨٦/٢، (٢٣٤٥)، أحمد، المسند ٤٢٦/٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٥، ابن حبان، الصحيح ١٥٩/١٠ (٤٣٢٠)و ٤٠٧/١٠ (٤٥٤٢) و ٤٦٥/١١ (٥٠٧٥)، البيهقي، السنن الكبرى ٢٦٦/٦ (١٢٣٣٠- ١٢٣٣١) و٢٧٢/٦ (١٢٣٧٢) و٢٨٥/١٠ (٢١١٧٩- ٢١١٨٤) و٢٨٧/١٠ (٢١١٩٥)، الدارقطني، السنن ٢٣٤/٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شاهد أبي هريرة:

أخرج البيهقي والنسائي هذا الحديث عن أبي هريرة من طريقين عنه[١].

حكم الحديث: الحديث صحيح بشواهده والله أعلم.

الحديث الثاني: روى أحمد مرسل ابن المسيب في احتلام المرأة[٢]، وقد فصلت القول فيه في سنن الدارمي.

الخلاصة:

عدد مراسيل سعيد بن المسيِّب في الكتب التسعة واحد وخمسون حديثاً مرسلاً بواقع حديث واحد في كل من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه، وحديثين في مسند أحمد، وأربعة أحاديث في كل من صحيح البخاري وسنن الدارمي، وخمسة أحاديث في سنن أبي داود وسنن الترمذي، وثمانية أحاديث في سنن النسائي، وواحد وعشرين حديثاً في موطأ مالك.

منها حديثٌ في سنن النسائي لم يثبت فيه الإرسال عن سعيد بن المسيِّب، وتسعة أحاديث مكررة، فيكون عددها دون تكرار واحد وأربعين حديثاً.

ومن الدراسة السابقة تبين لنا أن جُلّ مراسيل ابن المسيب لها أصل إذ إن خمسة وثلاثين حديثاً منها مقبولة بواقع ثلاثين حديثاً صحيحاً وخمسة أحاديث حسنة وبنسبة ٨٥,٣٦% من مجموع مراسيله.وأما مراسيله الضعيفة فهي ستة أحاديث بنسبة ١٤,٦٤% من مجموع مراسيله.

كما يلاحظ كثرة مراسيل ابن المسيب في موطأ مالك، وهذا موافق لمذهبه في قبول مرسل الثقة[٣]، وقلة مراسيله في مسند أحمد-على الرغم من كبر حجم المسند وكثرة أحاديثه-وذلك لأنه مرتب على الصحابة.

وتجدر الإشارة إلى أن جل مراسيله الموصولة عنه هي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١)النسائي، السنن الكبرى٣/١٨٨(٤٩٧٨ - ٤٩٧٩)،البيهقي،السنن الكبرى١٠/٢٨٦(٢١١٨٨)

(٢) أحمد، المسند،٦/٤٠٩.

(٣) انظر ابن عبد البر، التمهيد،١/٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: آراء العلماء في مراسيل سعيد:

ارتبط اسم سعيد بن المسيِّب بمبحث الإرسال، فلا يذكر الإرسال ـ غالباً ـ إلا ويذكر ابن المسيب، فهو من أكثر التابعين إرسالاً للحديث، قال الحاكم:" وأكثر ما تروى المراسيل من أهل المدينة عن سعيد بن المسيب."(١)

وقد تميزت مراسيل سعيد ـ دون غيره ـ من التابعين بما يقارب الإجماع على تلقيها بالقبول من أئمة النقد، حتى قال ابن حجر العسقلاني فيها:" اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل."(٢)

وإليك أهم أقوال العلماء في الثناء على مراسيل ابن المسيب:

١ـ قال الإمام الشافعي:" إرسال ابن المسيب عندنا حسن."(٣) وقال أيضاً:" وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب."(٤)

٢ـ وقال الإمام يحيى بن معين:" مرسلات سعيد بن المسيِّب أحسن من مرسلات الحسن." وفي رواية " أحب إليَّ من مرسلات الحسن."(٥)، كما قال أيضاً:" أصح المراسيل: مراسيل سعيد بن المسيب."(٦)

٣ـ وقال الإمام علي بن المديني:" وإذا قال سعيد مضت السنة فحسبك به."(٧)

٤ـ وقال الإمام أحمد بن حنبل:" مرسلات سعيد صحاح لا نرى أصح من مرسلاته."(٨) وقال كذلك:" مرسلات سعيد بن المسيِّب أصح المراسيل."(٩)

---

(١) الحاكم، المعرفة، ص٢٥.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٨٧.

(٣) المزني، مختصر المزني، دار المعرفة، بيروت، مجلد١٢ ضمن كتاب الأم للشافعي، ص٧٨. ونقله المزي، تهذيب الكمال، ج١١ص٧٤، وابن كثير البداية والنهاية، ج٩ص١٠٦.

(٤) نقله ابن أبي حاتم، المراسيل، ج١ص٦.

(٥) ابن معين، التاريخ، ج٢ص٢٦. ونقله المزي، تهذيب الكمال، ج١ص٧٣.

(٦) نقله الحاكم، المعرفة، ص٢٦، والخطيب، الكفاية،ج١ص٤٠٤.

(٧) نقله ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤٠، وابن كثير، البداية والنهاية، ج٩ص١٠٦.

(٨) نقله ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٢ص٣٤٠، والخطيب، الكفاية، ج١ص٤٠٤.

(٩) نقله الخطيب، الكفاية، ج١ص٤٠٤، والذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١ص٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ــ وقال الإمام الحاكم:" وأصحها مراسيل سعيد بن المسيّب."[١]

٦ــ وقال الإمام ابن عبد البر في التمهيد باحتجاج المالكية بمراسيل سعيد ابن المسيّب.[٢]

٧ــ وقال الإمام العلائي في جامع التحصيل:" سعيد بن المسيّب أحد الأئمة الكبار المحتج بمراسيلهم."[٣]

وقد اختلف في فهم مراد الشافعي من أقواله آنفة الذكر على آراء أهمها:

أولاً: أن مراسيل ابن المسيب حجة بخصوصها: واستند من قال به إلى أنه روى حديث سعيد المرسل في النهي عن بيع الحيوان باللحم واتبعه بقوله: إرسال ابن المسيب عندنا حسن، وجعل الحديث أصلاً إذ لم يذكر غيره فيجعل ترجيحاً له.[٤]

وأما سبب تمييز مراسيل سعيد واختصاصها بالقبول دون مراسيل غيره فهو ما نقله القطان عن الشافعي من أنه تتبع مراسيل ابن المسيب فوجدها مسندة متصلة، قال أبو حسين القطان:" كشف الشافعي عن حديث ابن المسيب فوجده كله مسندا متصلاً فاكتفى عن طلب كل حديث بعد فراغه من الجملة."[٥]

وهو ما قال به الجويني في البرهان[٦]، وابن الصلاح في المقدمة[٧]، ويؤيده قول الحاكم:" تأمل الأئمة المتقدمون مراسيله فوجدوها بأسانيد صحاح."[٨] وبه قال العلائي موجهاً له بأن سعيداً كان لا يرسل إلا عن ثقة مشهور أو من هو من الصحابة، بل ويرى أن كل من كان مثله يقاس عليه ويحتج بمراسيله أيضاً[٩].

---

[١] الحاكم، المعرفة، ص٢٥.

[٢] ابن عبد البر، التمهيد، ج١ص٣٠.

[٣] العلائي، جامع التحصيل، ج١ص٢٢٣.

[٤] نقله الخطيب، الكفاية، ج١ص٤٠٤.

[٥] نقله العلائي، جامع التحصيل، ج١ص٣٤.

[٦] انظر الجويني، البرهان، ج١ص٦٣٩.

[٧] انظر ابن الصلاح، المقدمة، ص٥٣ــ٥٤.

[٨] الحاكم، المعرفة، ص٢٦.

[٩] انظر العلائي، جامع التحصيل، ج١ص٤٥ــ٤٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: أن مراسيل سعيد بن المسيِّب كمراسيل غيره عند الشافعي تقبل إذا انطبقت عليها الشروط التي وضعها الشافعي لقبول المرسل، قال ابن رجب الحنبلي:" وكلام الشافعي ليس على إطلاقه إذ إنه يقول بمرسل ابن المسيب إذا احتفت به القرائن التي سبق ذكرها واشترطها لقبول المرسل، ولذا فإن الشافعي لم يقبل مرسل ابن المسيب في زكاة الفطر...، وبذلك يكون كلام الشافعي محمولاً على المراسيل المؤيدة بالقرائن أو التي لا معارض لها."[١]

ثالثاً: أن الشافعي استحسن مراسيل ابن المسيب مما جعله يستأنس بها في الترجيح لا أنها حجة عنده، قال الخطيب البغدادي:" لا فرق بين مرسل سعيد بن المسيِّب وبين مرسل غيره من التابعين، وإنما رجح به الشافعي والترجيح بالمرسل صحيح، وإن كان لا يجوز أن يحتج به على إثبات الحكم، وهذا هو الصحيح."[٢]

وبهذا الرأي قال النووي في المجموع[٣]، وابن أبي حاتم في مراسيله إذ قال معقباً على قول الشافعي:" وليس المنقطع بشيء ما عدا منقطع ابن المسيب" قال:" يعني ما عدا منقطع ابن المسيب أن يعتبر به."[٤]

وعند النظر في هذه الأقوال نجد أن القول الأول معارض بأن في مراسيل ابن المسيب ما لم يوجد مسنداً من وجه يصح كما ذكر الخطيب البغدادي في الكفاية وكما لاحظنا في المبحث السابق[٥].

كما أن استنادهم على حديث بيع الحيوان باللحم لا يصح إذ إن الحديث له شاهد مرسل ويوافقه قول صحابي[٦]، كما أن قول العلائي لا ينسجم مع الشروط الدقيقة التي وضعها الشافعي لقبول المرسل، ويؤخذ عليه أيضاً أنه إذا كان لا يُقبل التعديل على الإبهام فمن باب الأولى عدم قبول مرسل مَن اشتهر بالأخذ عن الثقات.

---

[١] نقله د. همام، العلل، ج١ ص١٨١.

[٢] الخطيب، الكفاية، ج١ص٤٠٥.

[٣] انظر النووي، المجموع، ج١٠ص١٠١.

[٤] الرازي، المراسيل، ج١ص٦.

[٥] انظر الخطيب، الكفاية، ج١ص٤٠٥.

[٦] انظر الحديث ص١٦٣ من هذه الرسالة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقول الثاني ضعيف أيضاً، وقد رده العلائي بقوله:" إذ لو كان أراد بذلك ما اعتضدت بشيء من هذه الوجوه لم يكن الاستثناء به مراسيل سعيد وحده فائدة بل مراسيل غيره كذلك إذا اعتضدت."[١]

وأرى أقربها للصواب القول الثالث فهو متوافقٌ مع أقوال الشافعي، سالمٌ من المآخذ التي أخذت على غيره من الأقوال، والله أعلم.

ويمكن تلخيص أسباب تميز مراسيل سعيد بن المسيِّب على مراسيل غيره عند العلماء من خلال ما يلي[٢]:

١ــ سعيد بن المسيِّب أحد كبار التابعين الذين أدركوا القسم الأكبر من جيل الصحابة وأخذوا عنهم، فكان جلّ روايته عن الصحابة رضوان الله عليهم، كما أنه أدرك والده وهو صحابي جليل من أصحاب الشجرة وبيعة الرضوان، وصاهر أبا هريرة وأخذ عنه، ومن المعلوم أن أبا هريرة أكثر الصحابة رواية للحديث.

٢ــ أقبل ابن المسيب على طلب العلم في سن مبكرة، فسمع عمر بن الخطاب وسنه لم يتجاوز السابعة[٣]، كما سمع أغلب العشرة المبشرين بالجنة[٤]،

---

[١] العلائي، جامع التحصيل، ج١ص٤٥.

[٢] انظر الحاكم، المعرفة،ج١ص٢٥ــ٢٦.

[٣] اختلف العلماء في سماع سعيد من عمر: فأطلق نفيه مالك ويحيى بن سعيد ويحيى بن معين والهيثمي وغيرهم، وقال أبو حاتم:" لم يسمع منه إلا نعيه النعمان بن المقرن".وأثبته الإمام أحمد قائلا:" قد رأى عمر وسمع منه؛ إذا لم يقبل سعيد عن عمر فمن يقبل؟"، كما أثبته ابن حجر قائلا:" وقع لي بإسناد صحيح لا مطعن فيه، فيه تصريح بسماعه من عمر،كما قال: هذا الإسناد على شرط مسلم"، وهو الراجح وقد أيده العلائي بوجود حديثه عن عمر في السنن الأربعة، وروى البيهقي وأبو نعيم وابن سعد روايات فيها تصريح سعيد بالسماع من عمر.
انظر تهذيب التهذيب،ج٢ص٣٤٠-٣٤٢، وتحفة التحصيل،ج١ص١٢٨ــ١٢٩، ومجمع الزوائد، ج٤ص١٥٤، وجامع التحصيل،ص٢٢٣-٢٢٤، والطبقات،ج٥ص٦٠، وحلية الأولياء، ج٢ ص١٩٨، وسنن البيهقي الكبرى،ج٥ص٧٣.

[٤] اختلف في سماعه من العشرة: فأثبته الحاكم ونفاه ابن الصلاح، والراجح هو ثبوت عدم=

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

<u>المبحث الثالث: أسباب الإرسال عند ابن المسيب:</u>

إن المتتبع لمرويات سعيد بن المسيّب يجد أنــــه مـــن المكـــثرين لروايـــة الحديث، وعلى الرغم من كونه من أكثر التابعين إرســـالاً، إلا أن مراســـيل ابـــن المسيب قليلة مقارنةً بمسانيده، يقول قتادة:" ما رأيت أعلم من سعيد بن المســـيّب، ولا أجدر أن يتبع فلان عن فلان، يعني يسند كل حديث".(١)

وعليه فإن الأصل في منهج سعيد إسناد الحديث، والإرسال حالة اســـتثنائية لها أسبابها وبواعثها، فلم يكن يرسل استخفافاً بالأسانيد أو تهويناً لأمرها، وإليـــك أهم أسباب الإرسال عنده:

١ــ أن يكون مطلب السامع المتن دون السند:

سبقت الإشارة إلى تصدر ابن المسيب للفتيا، ومـــن المعلـــوم أن مبتغـــي المستفتي معرفة الحكم، فاهتمامه بمتن الحديث المتضمن للحكم دون اهتمـــام فـــي الغالب بالسند، لذا كان سعيد وغيره من المفتين يرسلون الأحاديث عند الفتيا، قـــال ابن حجر العسقلاني في معرض ذكره لأسباب الإرســـال:" ومنـــها أن لا يقصـــد التحديث بأن يذكر الحديث على وجه المذاكرة أو على جهة الفتوى، فيذكر المتـــن لأنه المقصود في تلك الحالة دون السند."(٢)

ومن أمثلة ذلك عنده ما رواه عبد الرحمن بن حرملة مِن أنّ رجـــلاً ســـأل سعيد بن المسيّب فقال: أعتمر قبل أن أحج؟ فقال سعيد: نعم، اعتمـــر رســـول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج.(٣)

وقريب منه ما رواه ابن حرملة أيضاً مِن أنّ رجلاً جاء إلى سعيد يودعـــه بحج أو عمرة فقال له سعيد: لا تبرح حتى تصلي فإن رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال:" لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق، إلا رجل أخرجتـــه حاجـــة وهو يريد الرجعة."(٤)

---

(١) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج٢ ق١ ص٦٠.

(٢) ابن حجر، النكت، ص٢٠٨.

(٣) مالك، الموطأ، كتاب الحج، باب العمرة في أشهر الحج، ج١ص٣٤٣(٧٦٠).

(٤) الدارمي، السنن، باب تعجيل عقوبة من سمع عن النبي حديثاً..، ج١ص١٣(٤٤٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ــ الرغبة في الاختصار:

قد يكون من أسباب إرسال ابن المسيب الرغبة في الاختصار لسماعه الحديث من شيوخ كثيرين يَثقُل عليه ذكرهم عند التحديث فيرسل اختصاراً مع اطمئنانه لثقة الشيوخ وصحة الحديث لاسيما إن كان الحديث مشتهراً عن هؤلاء الشيوخ، قال ابن حجر:" ومنها ــ أي أسباب الإرسال ــ: أن يكون سمع الحديث من جماعة ثقات وصح عنده فيرسله اعتماداً على صحته عن شيوخه.

كما صح عن إبراهيم النخعي أنه قال : ما حدثتكم به عن ابن مسعود فقد سمعته من غير واحد وما حدثتكم فسميت فهو عمن سميت"[١] .

ومس أمثلة ذلك عند سعيد مرسله في النهي عن المحاقلة والمزابنة، قال ابن عبد البر:" وقد روى النهي عن المزابنة والمحاقلة عن النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم جابر وابن عمر وأبو هريرة ورافع بن خديج وكل هؤلاء سمعه منه سعيد بن المسيِّب والله أعلم.

وقد يكون العالم إذا اجتمع له جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره في حديث واحد يرسله إلى المعزو إليه الحديث ويستثقل أن يسنده أحياناً إلى الجماعة الكثيرة"[٢].

٣ــ الثقة بمن أرسل عنه:

كان من عادة ابن المسيب ألا يأخذ إلا عن ثقة فربما أرسل عنه لاسيما إن نسي من حدثه أو شك مَن هو، قال ابن حجر:" منها:- أي أسباب الإرسال- أن يكون نسي من حدثه به وعرف المتن فذكره مرسلاً لأن أصل طريقته أن لا يحمل إلا عن ثقة" [٣].

---

(١) ابن حجر ، النكت، ص ٢٠٧ .

(٢) ابن عبد البر، التمهيد ، ج٦ ص ٤٤١ ـ ٤٤٢ .

(٣) ابن حجر ، النكت، ص ٢٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة ذلك عند ابن المسيب قول يزيد بن أبي مالك:" كنت عند سـعيد ابن المسيّب فحدثني بحديث فقلت له: من حدثك بهذا يا أبا محمد؟ فقال: يا أخا أهل الشام خذ ولا تسأل؛ فإنا لا نأخذ إلا عن الثقات."[١]

[١] ابن حجر ، تهذيب التهذيب، ج٢ ص ٣٤١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خاتمة الرسالة:

الحمد لله الذي منَّ عليّ بإتمام هذه الدراسة، وقد خلصت فيها إلى النتائج التالية:

تميّز عصر سعيد بن المسيّب - سياسياً - بكثرة الفتن، وظهور الفِرَق، فيما تميز اجتماعياً بحصول الرخاء المادي، وشيوع الترف، وشهد الجانب العلمي في عصره ثورة علمية في مختلف حقول العلم لاسيما العلوم الشرعية، وكانت المدينة - موطن سعيد - مركزاً من أهم مراكز هذه الثورة.

يعد ابن المسيب بحق دائرة معارف إسلامية، جمعت فأوعت من أصالة الفكر الإسلامي بمختلف فروعه، فقد جمع إلى تقواه وورعه وبراعته في الوعظ سعة العلم بكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله عليه أتم الصلاة والتسليم، وفتاوى الصحابة رضوان الله عليهم، وأحكام الحلال والحرام، وعلم الأنساب، وتعبير الرؤى، حتى جاز لنا أن نطلق عليه لقب مدرسة سعيد بن المسيّب.

يُعَدُّ سعيد من أعلام حفاظ الحديث في عصره، فهو من كبار التابعين بل هو إمامهم وأعلاهم كعباً في هذا العلم، مجمعٌ على توثيقه، روى له الجماعة، وهو من المكثرين في الرواية، وكان لا يأخذ إلا عن الثقات، وغالب حديثه عن الصحابة رضوان الله عليه وعليهم.

المرسل حديثٌ غير متصل الإسناد، خصه جمهور أهل الحديث بما كان الانقطاع فيه بين التابعي والنبي عليه الصلاة والسلام، على اتفاق بينهم في التابعي الكبير واختلاف في التابعي الصغير، وتوسع بعض الفقهاء فجعلوه بما كان الانقطاع فيه بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم سواء كان الراوي تابعياً أم تابع تابعي أم من بعده، فيما توسع جمهور الفقهاء والأصوليين ومن وافقهم من المحدثين فيه فلم يخصوه بكون السقط بين الراوي والنبي عليه الصلاة والسلام بل جعلوه يشمل السقط بين الرواة في أثناء السند، على انقسام بينهم فقد حصره بعضهم فيما سقط منه راو واحد، فيما جعله الآخرون يشمل ما سقط منه راو واحد أو أكثر من السند.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى الرغم من هذا الاختلاف الظاهر في الاصطلاح، فإن الحقيقة المختلف فيها من حيث الحكم هي ما استقر عليه مصطلح المرسل من كونه مرفوع التابعي.والراجح في حكم المرسل أنَّه في أصل حكمه ضعيف، إلا أنه ضعيف ضعفاً يسيراً لا يوجب طرحه ولا يسوغ قبوله، فإذا عضده عاضد يقويه ترجح قبوله، على أنه باتفاق أهل الحديث لا يصل إلى درجة المتصل.

عدد مراسيل سعيد بن المسيِّب في الكتب التسعة واحد وخمسون حديثاً مرسلاً بواقع حديث واحد في كل من صحيح مسلم وسنن ابن ماجه، وحديثين في مسند أحمد، وأربعة أحاديث في كل من صحيح البخاري وسنن الدارمي، وخمسة أحاديث في سنن أبي داود وسنن الترمذي، وثمانية أحاديث في سنن النسائي، وواحد وعشرين حديثاً في موطأ مالك.

منها حديثٌ في سنن النسائي لم يثبت فيه الإرسال عن سعيد بن المسيِّب، وتسعة أحاديث مكررة، فيكون عددها دون تكرار واحد وأربعين حديثاً.

ومن الدراسة السابقة تبين لنا أن جُلّ مراسيل ابن المسيب لها أصل إذ إن خمسة وثلاثين حديثاً منها مقبولة بواقع ثلاثين حديثاً صحيحاً وخمسة أحاديث حسنة وبنسبة ٨٥,٣٦% من مجموع مراسيله، أما أحاديثه الضعيفة فهي ستة أحاديث بنسبة ١٤,٦٤% من مجموع مراسيله.

كما يلاحظ كثرة مراسيل ابن المسيب في موطأ مالك، وهذا موافق لمذهبه في قبول مرسل الثقة، وقلة مراسيله في مسند أحمد-على الرغم من كبر حجم المسند وكثرة أحاديثه-وذلك لأنه مرتب على الصحابة.

تميزت مراسيل ابن المسيب بما يقارب الإجماع على قبولها من قِبَل العلماء، فقد اتفقت كلمتهم على أن مراسيله صحيحة، وقال معنى ذلك بعبارات مختلفة جماعة منهم: الشافعي ومالك وأحمد وابن المديني.

وبمقارنة آراء العلماء مع الحكم الدقيق لمراسيل سعيد نجد توافقاً كبيراً لكلام العلماء مع الواقع العملي لمراسيل ابن المسيب، كما نرى أن آراءَهم وإن كانت مطلقةً إلا أنها تدل على حكم غالب مراسيل ابن المسيب، لا أن كل مراسيله مقبولة كما يُفهَم من أقوال العلماء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول بأسماء شيوخ سعيد بن المسيب

ومروياته عنهم في الكتب التسعة

الرقم	اسم الشيخ	البخاري	مسلم	ابن ماجه	أبو داود	الترمذي	النسائي	الموطأ	الدارمي	أحمد	المجموع
١	أُبيّ بن كعب			١							١
٢	أنس بن مالك					٣					٣
٣	البراء بن عازب									١	١
٤	بَصرة بن أكثم				٢						٢
٥	بلال بن رباح			١							١
٦	جابر بن عبد الله	٢		٢					٢		٦
٧	جبير بن مطعم	٣		١	٣		٢			٣	١٢
٨	جندب بن جنادة: أبو ذر			١							١
٩	الحارث بن ربعي: أبو قتادة الأنصاري			١	١						٢
١٠	حسان بن ثابت		١		١		١			٢	٥
١١	حكيم بن حزام	٤	١			١	٢		٢	١	١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢	رافع بن خديج			٢	١		٤				٧
١٣	زيد بن ثابت				١				٣		٤
١٤	زيد بن خالد				١					١	٢
١٥	سراقة بن مالك				١						١
١٦	سعد بن عبادة			١			٢				٣
١٧	سعد بن مالك : أبو سعيد الخدري	٤	١	٣	١		٢	١	٤	١٢	٢٨
١٨	سعد بن أبي وقاص	٧	٣	٣	١	٤	٢		٣	١٢	٣٥
١٩	صفوان بن أمية		١			١				٢	٤
٢٠	صهيب بن سنان						١				١
٢١	الضحاك بن سفيان									١	١
٢٢	عامر بن أبي أمية: أخو أم سلمة									٥	٥
٢٣	عامر بن سعد بن أبي وقاص		١							١	٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٤	عباد بن تميم	١		١	١						٣
٢٥	عبد الرحمن بن صخر الدوسي: أبو هريرة	١٢٨	١٠٤	٥٠	٣٧	٣٤	٦٥	١١	٢٢	١٥٧	٦٠٨
٢٦	عبد الرحمن بن عثمان				٢		١		١	٢	٦٦
٢٧	عبد الله بن زيد بن عاصم						١			١	٢
٢٨	عبد الله بن زيد بن عبد ربه									١	١
٢٩	عبد الله بن عباس	١	٤	٢	٣		٥			٩	٢٤
٣٠	عبد الله بن عمر بن الخطاب	١		٣			٢			٧	١٣
٣١	عبد الله بن عمرو بن العاص	٢	١		١		١			٥	١٠
٣٢	عبد الله بن قيس: أبو موسى الأشعري	٢	٤								٦

	٤
١	٣
٦	٩
١	١
٢	١٢
١٠	٢١
	٢
	١
٤	٢٣
٤	١٢
٦	١٣
	١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرقم	ومن النساء	البخاري	مسلم	ابن ماجه	أبو داود	الترمذي	النسائي	الموطأ	الدارمي	أحمد	المجموع
١	أسماء بنت عميس									١	١
٢	خولة بنت حكيم			٢			١		٢	٢	٧
٣	ضباعة بنت الزبير							١			١
٤	عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٥	٥	٥	٢	٢	٥			١١	٤٥
٥	غزية بنت جابر العامرية: أم شريك	٢	٢	١			١		١	٢	٩
٦	هند بنت أبي أمية: أم سلمة		٦	٣	٢	١	٣		١	٤	٢٠
٥٠	المجموع	١٨٩	١٤٤	٩٤	٦٦	٥٨	١١١	١٣	٤٤	٢٧٧	٩٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، **العلل ومعرفة الرجال**، تحقيق وصي الله محمد عباس، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- والمسند، مؤسسة قرطبة، مصر.
- الإربلي، عبدالرحمن قنينو، **خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك**، مكتبة المثنى، بغداد.
- الأصبهاني، أبو فرج، **الأغاني**، دار الفكر.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، **الأدب المفرد**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- **التاريخ الأوسط**، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- **التاريخ الكبير**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- **الجامع الصحيح المختصر "صحيح البخاري"**، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، بيروت والقاهرة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- البسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر، **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله أنيس وعمر أنيس، دار النشر للجامعيين، ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر، **السنن الكبرى**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- **شعب الإيمان**، تحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الترمذي، محمد بن سورة أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق أحمد شاكر، إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن الجارود، عبد الله بن علي أبو محمد النيسابوري، **المنتقى من السنن المسندة**، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد أبو الخير، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق ج. برجستراس، مكتبة الخانجي، مصر، ط١،١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
- ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن البغدادي، **مسند ابن الجعد**، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي أبو الفرج، **صفة الصفوة**، تحقيق محمود فاخوري، دار الوعي، حلب، ط١،١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م.
- **العلل المتناهية**، تحقيق خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٠٣هـ.
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١٢هـ-١٩٩٢م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري، **المدخل في أصول الحديث**، تحقيق محمد الطباخ، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.
- **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- **معرفة علوم الحديث**، تحقيق السيد معظم حسين، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٢، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي، **الثقات**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **المجروحين**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب.
- **مشاهير علماء الأمصار**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ-١٩٩٥م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل الشافعي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه**، تحقيق محمد علي البجاوي، الدار المصرية، مصر.
- **تقريب التهذيب**، دار ابن حزم، ط١،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- **تهذيب التهذيب** ، تحقيق خليل شيحا وعلي مسعود وعمر السلامي، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت،١٣١٩هـ.
- **نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، دار الفكر،١٤٠٧هـ -١٩٩٦م.
- **النكت على كتاب ابن الصلاح**، تحقيق مسعود عبد الحميد السعدني ومحمد فارس،دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
- ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد أبو محمد الظاهري، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر،١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.
- **المحلى**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- حميد، عبد بن حميد ، **المنتخب من مسند عبد بن حميد**، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الحميدي، **مسند الحميدي**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية ومكتبة المتنبي، بيروت والقاهرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الخضيري، د. محمد الخضيري، **تفسير التابعين**، دار الوطـــن، الريـــاض، ط١، ١٤٢٠هـــ -١٩٩٩م.
- الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب الســامع**، تحقيــق د. محمـــود الطحــــان، مكتبـــة المعـــــارف، الرياض،١٤٠٣هـــ.
- **الرحلة في طلب الحديث الشريف** ، تحقيق د.نور الدين عتر١٤٠٣هـــ، دون دار نشر، الطبعة الاولى ،١٣٩٥هـــ-١٩٧٥م.
- **الكفاية في علم الرواية**، تحقيق أبي عبد الله السورقي وإبراهيــــم حمــدي، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون " **مقدمة ابن خلدون**"، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد أبو العباس، **وفيات الاعيـــان وأنبـــاء أبنـــاء الزمان** ، تحقيق د. إحسان عباس ،دار الثقافة ،لبنان.
- خليفة، بن خياط ، **تاريخ خليفة** ، تحقيق د. اكرم ضياء العمري ، دار القلــم ، لبنان ، الطبعة الثانية ،١٣٩٧هـــ-١٩٧٧م.
- الدارقطني،علي بن عمر أبو الحسن البغدادي، **سنن الدارقطني**، تحقيق السيد عبد الله يماني، دار المعرفة، بيروت، ١٤٨٦هـــ - ١٩٦٦م.
- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، تحقيق د. محفوظ الرحمن الســلفي، دار طيبة، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـــ -١٩٨٥.
- الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد، **سنن الدارمي**، تحقيــق فـــواز أحمد وخالد السبع، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـــ.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبي داود**، تحقيـــق محمــد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.
- **رسالة أبي داود إلى أهل مكة**، تحقيق محمـــد الصبـــاغ، الـــدار العربيـــة، بيروت.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **المراسيل " مراسيل أبي داود"**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسـالة، بيروت،١٤٠٨هـ.
- ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكـر، **المصـاحف**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- الدولابي، محمد بن أحمد أبو بشر، **الكنى والأسماء**، دار الكتـب العلميـة ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الدياربكرلي، حسين بن محمد، **تاريخ الخميس في أحوال انفـس نفيـس** ، مطبعة عثمان عبد الرزاق ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٢هـ.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد أبو عبد الله، **الإعلام بوفيات الأعـلام**، تحقيق مصطفى بن علي عوض وربيع عبد الباقي، مؤسسة الكتـب الثقافيـة، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،تحقيـق د.عمـر عبـد السـلام التدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، الطبعة الاولى،١٤١١هـ-١٩٩٠م.
- **تذكرة الحفاظ**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- **سير أعلام النبلاء**،تحقيق مأمون الصاغرجي، مؤسسة الرسـالة ، لبنـان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السـتة** ، دار الفكـر، الطبعـة الاولى ،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجـود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- الذهبي، د. محمد حسين ، **التفسير والمفسرون** ، دار الأرقـم بـن أبـي الأرقم، لبنان.
- الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد أبو محمد، **الجرح والتعديـل**، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م.
- **علل الحديث**، تحقيق محـب الديـن الخطيـب، دار المعرفـة، بـيروت، ١٤٠٥هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- **المراسيل**، تحقيق شكر الله قوجـاني، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ ـ١٩٨٢م.
- ابن راهُويَه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي ، **مسـند اسـحق بـن راهويه**، تحقيق د. عبد الغفور البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنـورة، ط١، ١٤١٢هـ ـ١٩٩١م.
- ابن زبير، محمد بن عبد الله الربعي، **تاريخ مولد العلماء ووفياتهم**، تحقيـق محمد المصري، مركز المخطوطات والتراث والوثـائق، الكويـت، الطبعـة الاولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- ابو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمر، **تاريخ أبي زرعة**، تحقيق شـكر الله نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، سوريا، ١٩٨٠م.
- أبو زرعة العراقي، ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بـن الحسـين، **تحفـة التحصيل في ذكر رواة المراسيل**، تحقيق عبـد الله نـوارة، مكتبـة الرشـد، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٩م.
- الزرقا، الشيخ مصطفى أحمد، **المدخل الفقهي العام**، دار القلم، سوريا، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الزرقاني،عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، دار الفكر، الطبعـة الثالثة.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله أبو عبد الله، **النكت على مقدمة ابـن الصلاح**، تحقيق د. زين العابدين بلا فريج، أضواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.
- زهير، كعب بن زهير، **ديوان كعب بن زهير بشرح أبي سـعيد السـكري**، الدار القومية ، القاهرة،١٣٨٥هـ ـ١٩٦٥م.
- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، **فتح المغيـث شـرح ألفيـة الحديث للعراقي**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.
- سزكين، د. فؤاد ، **تاريخ التراث العربي** ، ترجمة د. محمد فهمي حجازي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية ، ١٤١١هـ-١٩٩١م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، دار إحياء التراث العربي ، لبنان، الطبعة الاولى،١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- سعيد، د.همام ، **العلل في الحديث: دراسة منهجية في ضوء شرح علل الترمذي** لابن رجب الحنبلي، دار العدوي، الأردن، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد أبو سعد، **الأنساب** ، تحقيق محمد عوامة ، نشر محمد أمين دمج، لبنان.
- السيد، مجدي فتحي ، **تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي** ،دار الصحابة للتراث، طنطا-مصر ، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد عبد الحميد.
- **تدريب الراوي شرح تقريب النواوي**، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- **تنوير الحوالك شرح موطأ مالك**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
- **طبقات الحفاظ** ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله، **أحكام القرآن**، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- **اختلاف الحديث**، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- **الرسالة**، تحقيق أحمد شاكر، القاهرة،١٣٥٨هـ-١٩١٤م.
- **مسند الشافعي**، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشعراني، عبد الوهاب، **الطبقات الكبرى**، طبعة مكتبة الشيخ محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- شلبي، د.أحمد ،**موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**،مكتبة النهضة المصرية،مصر،الطبعة الحادية عشرة،١٩٨٣م.
- الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير**، دار المعرفة، لبنان، الطبعة الأولى.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد أبو بكر، **المصنف**، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى،١٤٠٩هـ.
- الشيرازي، **طبقات الفقهاء**، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، لبنان، ١٩٧٠م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات** ، فرانزستاير شتوتغارت ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
- ابن الصلاح، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو، **علوم الحديث "المقدمة"**، تحقيق د. نور الدين العتر، دار الفكر، دمشق، ط٣،١٩٨٤م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد أبو القاسم، **المعجم الأوسط**، تحقيق طارق عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.
- الطبري، أحمد بن عبد الله أبو جعفر، **تاريخ الأمم والملوك "تاريخ الطبري"** ، دار الكتب العلمية ، لبنان الطبعة الثانية،١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- الطَحَاوي، أحمد بن محمد أبو جعفر،**شرح معاني الآثار**، تحقيق محمد زهري النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٣٩٩هـ.
- **مشكل الآثار**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- الطرابلسي، إبراهيم بن محمد بن خليل، **الاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط**، تحقيق علي عبد الحميد، الوكالة العربية، الزرقاء.
- طلس، د. محمد أسعد ، **تاريخ الأمة العربية عصر الاتساق "تاريخ بني أمية"**، دار الأندلس، لبنان ، الطبعة الأولى ،١٩٥٨م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الطيالسي، سليمان بن داود أبو داود ، **مسند الطيالسي**، دار المعرفة، بيروت.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله أبو عمر، **الإنباه على قبائل الرواة**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق مصطفى العلوي ومحمد البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
- ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم أبو محمد ، **سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه** ، مراجعة أحمد عبيدة، المكتبة العربية ، دمشق ،١٣٤٦هـ-١٩٢٧م.
- عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام أبو بكر الصنعاني، **المصنف**، تحقيق د. حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ.
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد أبو عبد الله، **طبقات علماء الحديث** ، تحقيق اكرم البوشي وإبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ه،-١٩٩٦م.
- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **تاريخ الثقات**، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- ابن عدي، عبد الله بن عدي بن عبد الله أبو أحمد، **الكامل في ضعفاء الرجال**، تحقيق يحيى غزاوي، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين أبو الفضل، **التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق عبد الرحمن عثمان، دار الفكر،١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
- **طرح التثريب شرح التقريب**، دار الفكر العربي، ١٣٥٣هـ.
- ابن عساكر، علي بن الحسن أبو القاسم، **تاريخ مدينة دمشق** ، تحقيق محب الدين عمر العمروي ، دار الفكر ، لبنان ،١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- العش، د. يوسف، **تاريخ الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداءً من فتنة عثمان.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- العقيلي، محمد بن عمر أبو جعفر، **كتاب الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤.
- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد بن خليل كيكلدي، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية للطباعة، ط١، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية ،لبنان،الطبعة الاولى ،١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- أبو عوانه، يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، **المسند "مسند أبي عوانة"**، تحقيق أيمن الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ابن الغزي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، **ديوان الإسلام** ، تحقيق سيد حسن كسروي ، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الاولى، ١٤١١هـ-١٩٩٠م
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- **معجم مقاييس اللغة**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- القاري، علي بن سلطان، **القاري على شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
- ابن قتيبة، **المعارف**، تحقيق د. ثروت عكاشة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، الطبعة السادسة، ١٩٩٢م.
- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد أبو محمد، **المغني**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الاولى،١٤٠٤هـ.
- القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس أبو العباس، **شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول** ، تحقيق طه عبد الرؤوف، شركة الطباعة الفنية، مصر، ط١، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- القرطبي ، محمد بن أحمد أبو عبد الله ، **التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة** ، تحقيق مجدي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا-مصر، ط١.
- **تفسير القرطبي**، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، الطبعة الثانية،١٣٧٢هـ.
- القزويني ، الخليل بن عبد الله ابو يعلى ، **الإرشاد** ، تحقيق د. محمد سعيد عمر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- القطان، د.مناع، **التشريع والفقه في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية.
- ابن قنفذ، أحمد بن حسن أبو العباس، **الوفيات**، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر أبو عبد الله، **اعلام الموقعين عن رب العالمين** ، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء، **البداية والنهاية**، تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح ، دار الحديث ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- **تفسير القرآن العظيم "تفسير ابن كثير"** ، دار إحياء التراث العربي، سوريا، ١٣٨٨هـ ـ١٩٦٩م.
- الكلاباذي، أحمد بن محمد أبو نصر، **رجال صحيح البخاري المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، تحقيق عبد الله الليثي ، دار المعرفة، لبنان ، الطبعة الاولى ،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **السنن "سنن ابن ماجه"**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت.
- مالك، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، **الموطأ**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، مصر.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- المزي، جمال الدين يوسف أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجـال**، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانيـة،١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- المسعودي، علي بن الحسين أبو الحسن، **مروج الذهب ومعـادن الجوهـر**، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمـي للمطبوعـات ، لبنـان ، الطبعـة الاولى، ١٤١١هـ-١٩٩٢م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمـد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- **الطبقات** ، دار الهجرة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩١م.
- **الكنى والأسماء** ، تحقيق عبد الرحيم محمد القشقري، الجامعة الإسـلامية، المدينة المنورة.
- المقري، أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبـير** للرافعي، دار الكتب العلمية، لبنان.
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمـد، ، **الـترغيب والـترهيب**، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.
- منصور، سعيد بن منصور، **سنن سعيد بن منصور**، تحقيـق د. سـعد آل حميد، دارالعصيمي، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم أبو الفضل، **لسان العـوب** ، دار صادر، بيروت، ط١.
- ابن النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، **الفهرست**، دار المعرفـة، لبنـان، ط١،١٤١٥ه-١٩٩٤م.
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، **السنن الكبرى**، تحقيق د. عبـد الغفار البندار وسيد كسـروي حسـن، دار الكتـب العلميـة، بـيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م،
- **المجتبى من السنن "سنن النسائي"**، تحقيق عبد الفتاح أبـو غـدة، مكتـب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- ابو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **حلية الأولياء وطبقات الأصفيـــاء** ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميـــة، لبنـــان، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
- النووي ، محيي الدين بن شرف أبو زكريا، **شرح صحيح مسلم**، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
- **المجموع شرح المهذب**، مطبعة العاصمة ، القاهرة.
- هاشم، د. جميل، **فقه سعيد بن المسيّب**، مطبعة الإرشاد، بغـــداد، الطبعـــة الأولى، ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م.
- الهروي، علي بن أبي بكر أبو الحسن، **الإشارات إلـــى معرفـــة الزيـــارات**، المعهد الفرنسي، دمشق،١٩٥٣م.
- ابن هشام، عبد الملك بن هشام أبو محمد، **السيرة النبويـــة**، تحقيــق طــه رؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.
- الهيثمي،علي بن أبي بكر، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الريان للـتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة- بيروت، ١٤٠٧هـ.
- اليافعي، عبد الله بن أسعد أبو محمد، **مرآة الجنان وعـــبرة اليقظـــان فـــي معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان** ، دار الكتب العلميـــة ، لبنـــان ، الطبعـــة الاولى ، ١٤١٧ه-١٩٩٧م
- اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، الطبعة الأولـــى ، ١٤١٣هـــ-١٩٩٣م.
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، **مسند أبي يعلى**، تحقيق حســـين ســـليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Research Abstract
MASTER DEGREE

Said Bin Musayab and his reports of Hadith in the Nine Books.

Supervisor: **Dr. Yasser Shamali**

Researcher: **Ahmad Abdel Latif Lafi**

I have to thank the gracias **God (Allah)**, for helping me completing this research, in which I have come to the following results:

1. The age of Said Bin Al Musayab, was distinguished by increasing No. of sedition, and apprising of Islamic Groups at the local level, and continuing of Jihad, expanding the Islamic state and imposition of (injunction) of Dignity.

2. The age of Said Bin Al-Musayab on social level was full of opulence and spread of luxury including slavery and odalisque which Leeds to pride and over expenses on foods and clothing's and livings, which led to dowry exaggerations, which led to exceeding amusements and chartings.

3. As for the scientific level, his age has a great scientific revelation in all field, especially in Shar'ia Sciences, where (Madina) was the home of Said Bin Musayab was the center of this scientific Revelation.

4. As for personal life, Said Bin Musayab, was and Ideal dignity, strictly committed to Islamic law, regulations (Shar'ia) in all his

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

aspects of life and he was as completely justice, examined but never fall to be Justice.

5. Said Bin Musayab, could be an Islamic Encycbbedia, for he was of Great knowledge of all Islamic Thoughts and Education. He was of extensive knowledge preaching- sermonizing in addition to his God-Fearing ness- devoutness, and increasing knowledge of the Qur'an the holly book of Allah (Islam), and the Sunnat of his prophet's Mohammad, peace be upon him. Besides the legal laws and regulations for **Halal** and **Haram**, in addition to affinity, so we could call him Said Bin Musyab School.

6. Said Bin Musayab could be considered one of the Hadith Jurists, really he was as senior Jurists, trusty, verified, and certified, with many reports, and he was only researching the Hadith from the **Sahabah**, peace be upon them.

7. The Mursal, is a hadith, not reported by others leggiest, and Hadith legists only between Al-Tabie'i and The Prophets peace be upon him, on common with Al-Tabie'I the great and disagreement with Al-Tabe'I the small, some of Hadith legists has been more widely recognizing that it is between the reporter and the prophet, peace be upon him, whether the reporter was Tabie'i, or tabie' tabie'i. Or followings, while other Hadith legists

8. Although, this is a difference in naming, but the fact in dispute is that in concern of **Mursal** , is being reported by Tabie'i.

9. Legists in concern of **Mursal**, could be classified into three groups, the first's are accepting it completely, the second's are rejecting it completely, and the third's are referred to detailed casings, the accepting completely, dialoging that well trust of Hadith reporters.

10. The more accepted judge in concerns to Mursal, is that it is judgment is a little weak, but that weakness will not deploy

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

depositing /rejecting it , nor it deploys accepting it. If it was supported, then it will be accepted, but it recognized by Hadith legists that it is not to the standard of the directly reported Hadith.

11. The Sahabah Mursal, is that Hadith reported by Sahabah persons, and which was not a direct speech which the Prophet, peace be upon him. But all Hadith legists agreed that it is completely accepted for being distinguished verified that increased the accepting of it.

12. Said Bin Musayab has Forty One Mersals, in the Nine Books, One **Hadith Mursal** in each of the **Saheh Muslem**, and **Sunan Ibn Majah**, and two Hadith Mursal in each of: **Sunan Al-Tarmathy**, and Musnad Ahmad, and Three Hadith Mursal in each of : Sahih Al-Bukhari, **and Sunan Al-Durami,** and five Hadith Mursal in **Sunan Abe Dawood**, and Six Hadith Mursal in **Sunan Al-Nesa'i** and Eighteen Hadith Mursal in **Muta' Malek.**

13. Though précised study of Said Bin Musayab Hadith Mursal, shows that mostly it has origins, for there are thirty Five Hadith Mursal are accepted, in details, thirty are completely accepted, and another five are (Good) weakly accepted, which makes the percentage of 85.36% of all his Hadith Mursal.

14. His opjected Hidith Mursal ar six, for a percentage of 14.64% of his total Hadith Mursal.

15. Hadith mursal of Said Bin musayab, mainly accepted by Hadith legists such as Shafie'i. Malek, Ahmad, and Ibn Madini.

16. If we compare the Hadith legists in concern of Said Bin Musayab Hadith Mursal, we may discover that they all agree that his Hadith Mursal is of accepted standards.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

17. When studying the Hadith Mursal of Said bin Musayab, we find all his originated are very few in comparison with what he reports of Hadith.

18. Hadith Mursal are of a special necessity for him, for he wasn't just saying.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit